



التربية الإسلامية

الصف الثاني عشر

الفصل الدراسي الأول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رئاسة اللجان

د. أسامة محمود قناعة

د. عبدالله علي المري

الإشراف والمتابعة

أ. شيخة عبدالله المنصور

أ. هشام عبدالرحمن حجازي

أ. لؤلؤة حمد دجران

أ. إيمن سويد جواهر

لجان التأليف

لجنة الحديث الشريف

د. عبد الجبار محمد سعيد
د. شيخة حمد العطية
أ. محمد أحمد النوساني
أ. ريم فالح هلال
أ. أسماء سعد الكعبي

لجنة الفقه الإسلامي

د. صالح قادر الزنكي
د. عبد القيوم محمد شفيع
أ. هشام رضا فتاش
أ. جميلة محمد الشعبي
أ. خلود عبدالله الخراشي
أ. ريم علي البدر

لجنة الآداب والأخلاق الإسلامية

د. حصة عبدالعزيز السويدي
د. أسامة عمر الأشقر
د. المكاشفي عثمان دفع الله
أ. منسي عبيد العمر
أ. مريم إبراهيم الشريم

لجنة القرآن الكريم وعلومه

د. هيا ثامر مفتاح
د. حسين أحمد النجدي
أ. محمود سعيد حجير
أ. عمر جميل صباغ
أ. بدرية راشد المسند

لجنة العقيدة الإسلامية

د. حسن يشو
د. يحيى حمد النعيمي
أ. شيخة سعود آل ثاني
أ. علي صالح الضريبي
أ. عائشة إبراهيم الهاشمي

لجنة السيرة والبحوث الإسلامية

د. سلطان إبراهيم الهاشمي
د. الجزولي محمد آدم
أ. نادية علي الخاطر
أ. فاطمة ثاني المرر
أ. نادية محمد الدبشة
أ. مجدة الجابري

لجنة المراجعة

د. بدرية سعيد المالكي
د. فاطمة محمد المطاوعة

د. محمد حمد بوشهاب المري
أ. عبدالله عمر البكري

المراجعة النهائية والإخراج والتصميم

شركة العبيكان للتعليم



النشيد الوطني

- قَسَمًا بِمَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ • قَسَمًا بِمَنْ نَشَرَ الضِّيَاءَ
- قَطَرٌ سَتَبْقَى حُرَّةٌ • تَسْمُو بِرُوحِ الْأَوْفِيَاءِ
- سَيَرُوا عَلَى نَهْجِ الْأَلَى • وَعَلَى ضِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
- قَطَرٌ بِقَلْبِي سِيرَةٌ • عَزٌّ وَأَمْجَادُ الْأَبَاءِ
- قَطَرُ الرِّجَالِ الْأَوَّلِينَ • حُمَاتُنَا يَوْمَ النِّدَاءِ
- وَحَمَائِهِمْ يَوْمَ السَّلَامِ • جَوَارِحُ يَوْمِ الْفِدَاءِ



لون علم دولة قطر: العنابي والأبيض، وتفصل بين اللونين تسعة رؤوس.



علم دولة قطر

هو رمز السلام الذي يسعى له حكام قطر وأبنائها.

الأبيض

يرمز إلى الدماء المتخثرة؛ وهي دماء الشهداء من أبناء قطر الذين خاضوا معارك كثيرة في سبيل وحدة قطر، وخصوصًا في النصف الأخير من القرن التاسع عشر.

العنابي

ترمز إلى أن دولة قطر هي العضو التاسع في الإمارات المتصالحة من دول الخليج العربية.

الرؤوس التسعة

رؤية قطر الوطنية 2030

تهدف رؤية قطر الوطنية 2030 التي تمت المصادقة عليها بموجب القرار الأميري رقم 44 لسنة 2008، إلى تحويل قطر بحلول عام 2030 إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة، وعلى تأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلاً بعد جيل؛ حيث تحدد الرؤية الوطنية لدولة قطر النتائج التي يسعى البلد إلى تحقيقها على المدى الطويل، كما أنها توفر إطاراً عاماً لتطوير استراتيجيات وطنية شاملة وخطط تنفيذها.

وتستشرف الرؤية الوطنية الآفاق التنموية من خلال الركائز الأربع المترابطة التالية:

التنمية البيئية

التنمية الاقتصادية

التنمية الاجتماعية

التنمية البشرية

الركيزة الأولى - التنمية البشرية

الغايات المستهدفة:

سكان متعلمون:

- نظام تعليمي يرقى إلى مستوى الأنظمة التعليمية العالمية المتميزة، ويزود المواطنين بما يفي بحاجاتهم وحاجات المجتمع القطري، ويتضمن:
 - مناهج تعليم وبرامج تدريب تستجيب لحاجات سوق العمل الحالية والمستقبلية.
 - فرصاً تعليمية وتدريبية عالية الجودة تتناسب مع طموحات وقدرات كل فرد.
 - برامج تعليم مستمر مدى الحياة متاحة للجميع.
- شبكة وطنية للتعليم النظامي وغير النظامي تزود الأطفال والشباب القطريين بالمهارات اللازمة والدافعية العالية للإسهام في بناء مجتمعهم وتقدمه، تعمل على:
 - ترسيخ قيم وتقاليد المجتمع القطري والمحافظة على تراثه.
 - تشجيع النشء على الإبداع والابتكار وتنمية القدرات.
 - غرس روح الانتماء والمواطنة.
 - المشاركة في مجموعة واسعة من النشاطات الثقافية والرياضية.
- مؤسسات تعليمية متطورة ومستقلة تدار بكفاءة وبشكل ذاتي ووفق إرشادات مركزية، وتخضع لنظام المساءلة.
- نظام فعال لتمويل البحث العلمي يقوم على مبدأ الشراكة بين القطاعين العام والخاص بالتعاون مع الهيئات الدولية المختصة ومراكز البحوث العالمية المرموقة.
- دور فاعل دولياً في مجالات النشاط الثقافي والفكري والبحث العلمي.
- استقطاب التوليفة المرغوبة من العمالة الوافدة ورعاية حقوقها وتأمين سلامتها، والحفاظ على أصحاب المهارات المتميزة منها.

الباب الأول

المجال الأول: القرآن الكريم وعلومه

- ١-١ أحكام النون الساكنة والتنوين 12
- ٢-١ سورة البقرة (١٤٢-١٥٢) 18
- ٣-١ سورة الذاريات 22
- ٤-١ ردُّ شبهات اليهود 26
- ٥-١ وجوب الاعتصام بحبل الله تعالى 34

المجال الثاني: الحديث الشريف

- ٦-١ اتقاء الشبهات 42
- ٧-١ قيمة العطاء 49

المجال الثالث: العقيدة الإسلامية

- ٨-١ الميزان 58
- ٩-١ الحوض والصراط 65

المجال الرابع: الفقه الإسلامي وأصوله

- ١٠-١ أحكام النسب والرضاع 72
- ١١-١ حق الأولاد في الحضانة 79

المجال الخامس: السيرة والبحوث الإسلامية

- ١٢-١ أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنها 86
- ١٣-١ الولاية العامة وحقوقها 96

المجال السادس: الآداب والأخلاق الإسلامية

- ١٤-١ إصلاح ذات البين 104

الباب الثاني

المجال الأول: القرآن الكريم وعلومه

- ١-٢ أحكام الميم الساكنة، حكم الميم والنون
المشددتين 112
- ٢-٢ سورة البقرة (١٥٣-١٦٧) 115
- ٣-٢ سورة (ق) 119
- ٤-٢ علوم القرآن (١) 124
- ٥-٢ علوم القرآن (٢) 134

المجال الثاني: الحديث الشريف

- ٦-٢ من طرق الخير 144
- ٧-٢ علم مصطلح الحديث 151

المجال الثالث: العقيدة الإسلامية

- ٨-٢ الجنة والنار 160
- ٩-٢ النفاق (حقيقته وأخطاره) 169

المجال الرابع: الفقه الإسلامي وأصوله

- ١٠-٢ حق الأولاد في النفقة 176

المجال الخامس: السيرة والبحوث الإسلامية

- ١١-٢ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ... 182

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

ففي إطار النظام التعليمي الجديد، ومبادرة التطوير في دولة قطر، تم إعداد معايير للمناهج التعليمية المختلفة، باعتبارها تمثل حجر الزاوية لعملية تطوير التعليم (حيث تحدد ما يجب أن يتعلمه الطالب معرفياً، ووجدانياً، وسلوكياً) ليكون قادراً على توظيف ذلك بكفاءة عالية.

ولما كانت مادة التربية الإسلامية تمثل مرتكزاً مهماً في بناء شخصية المتعلم المعرفية، والخلقية، والروحية، والفكرية، والسلوكية، ومنطلقاً لتعامله مع المجتمع في إطاره الوطني والقومي والعالمي، وأساساً لإسهامه في صنع التقدم والحضارة، لوصله بالله ﷻ وإسعاده في دنياه وأخراه، فإن من الضروري إعداد مناهج لهذه المادة، تعكس الأهداف الطموحة للنهضة السياسية والاجتماعية والتعليمية في قطر.

وانطلاقاً من هذا المنظور الواضح الجلي لمادة التربية الإسلامية، فقد قامت هيئة التعليم بتكليف نخبة من علماء الشريعة والتربية من جامعة قطر والمجلس الأعلى للتعليم والميدان التربوي، بمشاركة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بوضع مناهج تحقق ما تطمح إليه، وتواكب النهضة التعليمية في دولة قطر.

ولقد تم تقسيم الكتاب وفقاً لمجالات وأقسام الشريعة الإسلامية إلى ستة مجالات هي: (القرآن الكريم وعلومه، الحديث الشريف، العقيدة الإسلامية، الفقه الإسلامي وأصوله، السيرة والبحوث الإسلامية، الآداب والأخلاق الإسلامية).

ويحقق هذا التقسيم مراعاة خصوصية المادة وتنوع فروعها والتتابع والتدرج في عرضها بما يحقق للمعلم سلاسة في إعداد الخطط السنوية، ويوفر للمتعلم مادة بأسلوب سهل وجذاب، يشبع حاجاته في مختلف مراحل نموه.

ولقد حرصنا ما أمكن في هذه المرحلة الثانوية على التدرج والانطلاق مما تعلمه المتعلم في المرحلة الإعدادية، والأخذ بيده إلى مستوى متقدم في التحصيل المعرفي والمهاري، وإلى طرح بعض القضايا الجديدة والمعاصرة التي تتناسب ومستواه العمري وتساير تطلعاته وقدراته، فاتبعنا مادة الحديث بعلم مصطلح الحديث، ومادة الفقه بعلم أصول الفقه، وانتقلنا من السيرة إلى فقه السيرة وإلى البحوث الإسلامية، واضعين نصب أعيننا جعل المصدر شائقاً وجذاباً وقريباً من حاجات المتعلم ومعالجة مشكلاته وقضاياها، بحيث تتكوّن بينهما علاقة حميمة تؤدي إلى حبه للمادة وتعلقه بها.

والله تعالى نسأل أن ينفع بهذا الجهد، وأن يلهمنا جميعاً إخلاصاً في القصد، والصواب في العمل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رئاسة اللجان

المضاتيح

عرض لموضوعات الدرس التفصيلية.	أتعلم في هذا الدرس
دوّن هنا الأهداف التي تتوقع تحقيقها في نهاية عملية التعلم.	أسجل أهدافي
خطوة تمهد الدخول في الدرس وتثير رغبتك في التعلم.	تهيئة
فقرة تنمي المهارات المختلفة، ويتنوع النشاط فيها بين بنائي وتطويري وإثرائي.	نشاط
تختص بدروس التجويد، وتسهم في تقويم تعلمك ومراجعتك للدرس.	أجود تلاوتي
معلومة إضافية تثقيفية تختص بدروس التلاوة لتوسيع معلوماتك ومعرفتك باصطلاحات الرموز المستخدمة في كتابة القرآن الكريم.	رمز المصحف
معلومة إضافية تثقيفية إيمانية للفت الانتباه نحو معنى في الآيات وتأمله، ويسهم في تنمية جانب التدبر لديك عند قراءتك لكتاب الله تعالى.	وقفة تدبر
تقويم لأدائك في تلاوة آيات القرآن الكريم المقررة في الدرس.	اختبر أدائي
معلومة إضافية تثقيفية حول القرآن الكريم، تزيد من معرفتك لكتاب الله عز وجل وقيمته، وعناية الأمة به.	مع القرآن
تقويم ذاتي يتيح لك قياس قدرتك على استرجاع النص القرآني المحفوظ.	أثبت حفظي
معلومة إضافية من وحي الآيات الكريمة في دروس التفسير تحوي توجيهاً وتربية، مختارة من أقوال السلف وتأملات المفسرين.	روح الآيات
تقويم ذاتي يساعدك على قياس فهمك لتفسير آيات القرآن الكريم.	أتقن فهمي
إضافة تقدم معلومات تساعدك على زيادة المعرفة بموضوع الدرس والتوسع فيها.	إثراء
إبراز للمفهوم الأهم في الدرس، ولفت الانتباه إلى ضرورة إدراكه بشكل صحيح.	مفاهيم
سؤال يحفز للتوسع في الاطلاع والبحث حول موضوع الدرس، من وحي قوله تعالى: (وقل رب زدني علماً).	زدني
إطلالة على الواقع من خلال توجيه للتفكير في كيفية التصرف في المواقف الحياتية من خلال ما نتعلمه.	نافذة
منظّم تلخّص فيها محتوى الدرس بمفردات يسيرة، تساعدك على المراجعة والضبط للمعارف التي تلقاها في الدرس.	خلاصتي العلمية
مبادرة ذاتية لامثال ما جاء في الدرس من توجيهات وأحكام علمية وتطبيقها عملياً.	علم وعمل

الباب الأول

1.1 يطبق أحكام التجويد تطبيقاً صحيحاً فيما يتلو أو يسمع.

1.1.1 يُسمع سورة الذاريات تسميماً متقناً مراعيّاً أحكام التجويد.

1.1.2 يتلو الآيات من سورة البقرة (١٤٢-١٥٢) تلاوةً صحيحة.

1.2 يفسر الآيات المقررة تفسيراً صحيحاً.

1.2.1 يفسر الآيات من سورة آل عمران (٩٣-١٠٤) تفسيراً صحيحاً.



أحكام النون الساكنة والتنوين

١ - ١

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ
فَالأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
وَالثَّانِي إِدْغَامُ بِسْتَةِ أَتَتْ
وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيِّنِي
لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِبَتْ فَلْتَعْرِفِ
فِي يَرْمُلُونَ عَنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
مِيمًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ
مَنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

أتعلم في هذا الدرس

- الإظهار وحروفه.
- الإدغام وأقسامه.
- الإقلاب وحرفه.
- الإخفاء وحروفه.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة



استمع إلى تلاوة الآيات:

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ، (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ، (٣) كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾ [الهمزة: ١ - ٩].

- هل صوت النون واحد في كل الآيات؟
- ماذا تلاحظ عند النطق بالتثوين؟

أحكام النون الساكنة والتثوين:

أحكام النون الساكنة والتثوين

الإخفاء

الإقلاب

الإدغام

الإظهار

١. الإظهار:

هو: إظهار النطق بالنون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها أي حرف من الحروف الآتية:

(ء - هـ - ع - ح - غ - خ) ويجمعها قولك: «همزة فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء». أو أوائل: (أخي هاك علماً حازه غير خاسر).

إظهار النون الساكنة	المثال	إظهار التنوين	المثال
نْ ء (النون الساكنة مع الهمزة)	﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾	التنوين مع (ء) الهمز	﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾
نْ هـ (النون الساكنة مع الهاء)	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾	التنوين مع (هـ) الهاء	﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾
نْ ع (النون الساكنة مع العين)	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾	التنوين مع (ع) العين	﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾
نْ ح (النون الساكنة مع الحاء)	﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾	التنوين مع (ح) الحاء	﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾
نْ غ (النون الساكنة مع الغين)	﴿وَمِنْ غَايَةِ﴾	التنوين مع (غ) الغين	﴿مَاءً غَدَقًا﴾
نْ خ (النون الساكنة مع الخاء)	﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشَى رَبَّهُ﴾	التنوين مع (خ) الخاء	﴿كَذِبَ خَطَئَةٍ﴾

ملاحظة: لا غنة مع الإظهار.

٢. الإدغام:

معناه: جعل الحرف الساكن الموجود في آخر الكلمة مع الحرف المتحرك بعده حرفاً واحداً مشدداً، فإذا جاءت النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة وجاء بعدها حرف من حروف «يرملون» فإنه ينتج عن هذا الإدغام حرف واحد مشدد؛ لتقارب نطقهما، مثل ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾ فإن النون تدغم في الياء ويصيران كالياء المشددة. والإدغام قسمان:



إثراء

إدغام النون الساكنة يكون في كلمتين، أما إذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو أو الياء في كلمة واحدة فلا تدغم النون الساكنة، بل لا بد من الإظهار ويسمى (إظهارًا مطلقًا)، وجاء في أربع كلمات في القرآن، وهي: (قنوان)، (صنوان)، (الدنيا)، (بنيان).

- القسم الأول:

إدغام بغنة: إذا جاءت النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة وبعدها حرف الياء أو النون أو الميم أو الواو وهي حروف كلمة «ينمو» كما في الأمثلة الآتية:

الحروف	مع النون	مع التنوين
ي (الياء)	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾
ن (نون)	﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾	﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾
م (ميم)	﴿مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ﴾	﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾
و (واو)	﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾	﴿وَشَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ﴾

- القسم الثاني:

إدغام بغير غنة: إذا جاءت النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة وبعدها الراء أو اللام:

الحروف	مع النون	مع التنوين
ر (الراء)	﴿مِنْ رَبِّكَ﴾	﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾
ل (اللام)	﴿وَأَنْهَرُ مِنْ لُبْنٍ﴾	﴿فَعَالَ لَمَّا يُرِيدُ﴾

٣. الإقلاب:

هو قلب النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة «ميمًا» إذا جاء بعدها «باء»

مثل: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾.

٤. الإخفاء:

هو إخفاء نطق النون الساكنة أو «التنوين» بشكل متوسط بين الإظهار والإدغام، وذلك إذا جاء بعدها أحد الأحرف الآتية:

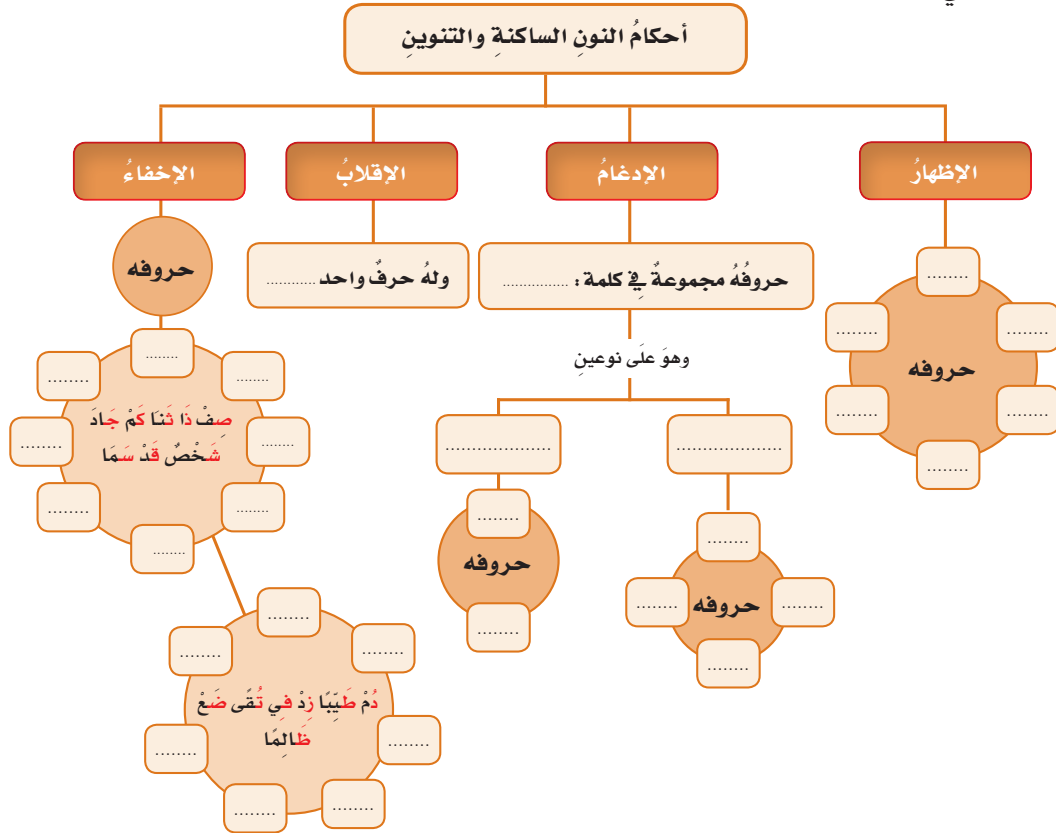
(ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ).

وهي الحروف الأولى من هذا البيت:

(صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً)

وأمثلة الإخفاء على النحو الآتي:

الحروف	مع النون	مع التنوين
ص	﴿مِّنْ صِيَامٍ﴾	﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾
ذ	﴿مِّنْ ذَلِكَ﴾	﴿صَوَابًا ذَلِكَ﴾
ث	﴿مِن ثُلثِي اللَّيْلِ﴾	﴿يَوْمِذٍ ثَمَنِيَّةٍ﴾
ك	﴿مَنْ كَذَّبَ﴾	﴿كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾
ج	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
ش	﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ﴾	﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾
ق	﴿مِنْ قَبْلُ﴾	﴿رِزْقًا قَالُوا﴾
س	﴿مِنْ سَعْيِهِ﴾	﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾
د	﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾	﴿مُسْتَقِيمٍ دِينًا﴾
ط	﴿مِنْ طَيِّبَتٍ﴾	﴿قَوْمًا طَائِفِينَ﴾
ز	﴿مَنْ زَكَّاهَا﴾	﴿غُلَامًا زَكِيًّا﴾
ف	﴿مِنْ فِتْنَةٍ﴾	﴿عَذَابًا فَوْقَ﴾
ت	﴿فَمَنْ تَابَ﴾	﴿جَنَّتِ بَحْرِي﴾
ض	﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾	﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾
ظ	﴿مَنْ ظَلَمَ﴾	﴿ظُلًّا ظَلِيلًا﴾



أجود تلاوتي

أقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم أستخرج أحكام النون الساكنة والتنوين:

قال الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]

سورة البقرة (١٤٢ - ١٥٢)

١ - ٢

آياتها: ٢٨٦

ترتيبها: ٢

الجزء: ١

مدنية

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]

أتعلم في هذا الدرس

- تلاوة الآيات (١٤٢-١٥٢) من سورة البقرة تلاوة صحيحة.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



(إذا عظم في صدرك تعظيم المتكلم بالقرآن، لم يكن عندك شيء أرفع ولا أشرف ولا أنفع ولا
ألذ من استماع كلام الله ﷻ، فحبُّ القول على قدر حبِّ قائله).

❖ ما التوجيه الذي نستفيد من هذه المقولة؟

مقصد السورة

إعداد الأمة لعمارة الأرض والقيام بدين الله، وبيان أقسام الناس، وفيها أصول الإيمان وكليات الشريعة.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
(١٤٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي
كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُضِلَّ عِبَادَهُ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٤٣) قَدْ رَأَى ثَقَلُوبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاوَاتِ فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن
رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤) وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلِهِمْ
وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ
(١٤٥) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخَلَّفِينَ (١٤٧) وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مَوْلَاهُ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨) وَمَن حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ
(١٤٩) وَمَن حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ
حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِيَّمْ نَعْمَى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٠) كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ
رُسُلًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١)
فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢)﴾

معاني المفردات والتراكيب

الشَّفَهَاءُ : الجُهَّال وضعاف العقول.	شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : نحوه أي: جهة الكعبة، والحرام أي: المحرم.
مَا وَلَّهُمْ : صرفهم وحولهم.	الْمُمْتَرِينَ : الشاكين.
يَنْقَلِبُ : يرتد عن الإسلام.	عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ : احتجاج عليكم بالمخاصمة والمجادلة.

موضوع الآيات :

تأمل الآيات المتلوة، واقتراح موضوعاً مناسباً لها.

(٥) وضع دائرة خالية الوسط فوق أحد حروف العلة الثلاثة (ا، و، ي) يدل على زيادة ذلك الحرف، فلا ينطق به في الوصل ولا في الوقف نحو: ﴿ءَامِنُوا﴾ ﴿يَتْلُوا صُحُفًا﴾ ﴿لَا أَذِبحَهُ﴾ ﴿أُولَئِكَ﴾ ﴿مِنْ نَبَائِي الْمُرْسَلِينَ﴾.

وقفة تدبر

الاعتراض على أحكام الله ﷻ وشرعه والتغافل عن مقاصدها دليل على السفه وقلة العقل.

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾.



أَخْتَبِرْ أَدَائِي

أُتْلُو مَا يَأْتِي عِنْدَ مُعَلِّمِي:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ﴾.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ زُرَى ثَقَلُوبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُؤَيِّتَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَمَّا اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَلَسْتَبْقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِنَّمْ نَمِيتْكُمْ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

سورة الذاريات

١ - ٣

آياتها: ٦٠

ترتيبها: ٥١

الجزء: ٢٦

مكية

قال الله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ۝١ فَالْحِمْلِاتِ وَقَرًا ۝٢ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝٣ فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا ۝٤﴾

[الذاريات: ١-٤]

أتعلم في هذا الدرس

- حفظ سورة الذاريات بإتقان.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال الشافعي رحمه الله:

شَكَوتُ إِلَى وَكَيْعِ سَوْءِ حِفْظِي *** فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ *** وَنُورُ اللَّهِ لَا يُوْتَى لِعَاصِي

استنبط من الأبيات السابقة وسيلة معينة على الحفظ.

مقصد السورة

تركز سورة الذاريات على تعريف المخلوقين بمصدر رزقهم وهو الله تعالى؛ لكي يفرّوا إليه ويحققوا العبودية له.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا ﴿١﴾ فَأَلْحَمَلَتْ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَأَلْجَرِيَتْ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَأَلْمَقَسَمَتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفَعُ ﴿٦﴾
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَ أُوْكَ ﴿٩﴾ قَبْلَ الْخَرَصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾
يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمَعِينِ فِي جَنَّتِ
وَعُيُونِ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوْعَدُونَ ﴿٢٢﴾ قُورَيْبٍ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ ﴿٢٤﴾ إِذْ
دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾

معاني المفردات والتراكيب

وَالَّذِينَ ذَرَوْا	: (قَسَمٌ) بالرياح تذر وتفرق التراب وغيره ذروا.	ذَاتِ الْحُبُكِ	: الطرق التي تسير فيها الكواكب.
فَأَلْحَمَلَتْ وِقْرًا	: السحب تحمل الأمطار.	يُؤَفِّكُ عَنْهُ	: يُصْرِفُ عَنْ الْحَقِّ الْآتِي بِهِ الرَّسُولُ ﷺ.
فَأَلْجَرِيَتْ يُسْرًا	: السفن تجري على الماء جرياً سهلاً.	غَمْرَةٍ	: جهالة غامرة بأمور الآخرة.
فَأَلْمَقَسَمَتِ أَمْرًا	: الملائكة تقسم المقدرات الربانية.	سَاهُونَ	: غافلون عما أمروا به.
إِنَّمَا تُوْعَدُونَ	: من البعث (جواب القسم).	يَهْجَعُونَ	: ينامون.

فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَرُوا بَعْضُهُمْ أَلْيَمُ عَلَيْكُمْ ۖ فَقَبِلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي صَرَفٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۚ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ۖ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بُرْكَيْهَ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ يَجْنُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْتَهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعلْتَهُ كَالرِّيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ جِئَیْنَا فَعْتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْغَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصَرِفِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمٌ نُّوحٍ مِّن قَبْلُ إِنْتَهَمُ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِإِیْدِي وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهْذُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِن رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ يَجْنُونَ ﴿٥٢﴾ أَنَا صَوَابٌ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْنَا فِي الذِّكْرِ نَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطِيعُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٩﴾ قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ۖ

معاني المفردات والتراكيب

صَرَفَ	: صيحة وضجة.	بَنَيْنَاهَا بِإِیْدِي	: بقوة وقدرة.
مُسَوِّمَةً	: معلمة بأنها حجارة عذاب.	وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ	: لقادرون.
فَتَوَلَّىٰ بُرْكَيْهَ	: فأعرض فرعون بقوته وسلطانه عن الإيمان.	فَنِعْمَ الْمُهْذُونَ	: المسوون المصلحون.
وَهُوَ مُلِيمٌ	: آت بما يُلام عليه.	فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ	: فاهربوا من عقابه إلى ثوابه.
الرِّيحَ الْعَقِيمَ	: المهلكة لهم ، القاطعة لنسلهم.	طَآغُونَ	: متجاوزون الحد في الكفر.
كَالرِّيمِ	: كالشيء البالي المفتت الهالك.	قَوْلٌ	: هلاك أو حسرة أو شدة عذاب.
فَعْتَوْا	: فاستكبروا.		

وقصة تدبر

ما نخافه نهرب منه إلا الله عَزَّوَجَلَّ، فمن يخافه يهرب إليه وذلك بالعمل الصالح:

﴿فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ۖ

مع القرآن

السور المبدؤة بالقسم (١٥) سورة هي:

- ١- الصافات. ٢- الذاريات. ٣- الطور. ٤- النجم. ٥- المرسلات. ٦- النازعات. ٧- البروج. ٨- الطارق. ٩- الفجر. ١٠- الشمس. ١١- الليل. ١٢- الضحى. ١٣- التين. ١٤- العاديات. ١٥- العصر.



أثبت حفظي

﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا ﴿١﴾ فَالْحَمَلَاتِ ﴿٢﴾ فَالْجَرِيدَتِ ﴿٣﴾ فَأَلْمَسَتِ ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ
 ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُتَخَلِّفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ ﴿٩﴾ قِيلَ الْخَرْصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي سَاهُونَ ﴿١١﴾
 يَسْأَلُونَ أَيَّانَ الَّذِينَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى يُفَنِّونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
 ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا ﴿١٧﴾ وَبِأَلْسِنَارِهِمْ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ
 لِّلسَّائِلِ ﴿١٩﴾ وَفِي ءَايَاتٍ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَفَلَا بُصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي رَزَقَكُمْ وَمَا تُوْعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لِحَقُّ مِثْلِ مَا أَنتُمْ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَنتُكَ حَدِيثٌ ضَيِّفُ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا قَالَ سَلِّمْ قَوْمٌ
 مُّشْكِرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَيَّ أَهْلِيهِ فَجَاءَ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ
 بِغُلَامٍ عَلَيْهِمُ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ مَجْزُورٌ عَفِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾
 قَالَ فَمَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لِيُرْسِلَ عَلَيْهِمُ مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾
 فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي
 مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَنُتُوْلَى وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾
 وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ ﴿٤١﴾ مَا نَذَرْنَا مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾
 فَعْتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِّنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا ﴿٤٥﴾ وَقَوْمُ نُوحٍ مِّنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
 ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءِ بَيْنَتَهَا وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضِ فَرَشْتَهَا الْمُهْدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ
 تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِّنْ
 قَبْلِهِمْ مِّنْ رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَمْ أَصَوَابُهُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ ﴿٥٣﴾ فَنُؤَلِّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ وَذَكَرْ فَإِنَّ الدِّكْرَىٰ
 نُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ ذُو
 الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِّنْ يَّوْمِهِمُ الَّذِي ﴿٦٠﴾

ردُّ شبهات اليهود

الآيات (٩٣-٩٩) من سورة آل عمران

آياتها: ٢٠٠

ترتيبها: ٣

الجزء: ٣

مدنية

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

[آل عمران: ٣٣]

أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب.
- المعنى العام للآيات.
- ما ترشد إليه الآيات.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤].

– قاعدة لا يتم تفسير القرآن الكريم إلا بها، يمكن استنباطها من الآية، فما هي؟

مقصد السورة

الثبت على الإسلام بعد كماله وبيانه، وردّ شبهات أهل الكتاب.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ ۚ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٣) ﴿فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١٤) ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٥) ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (١٦) ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ يَبَيِّنُ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ ۚ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ۚ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (١٧) ﴿قُلْ يَتَّهِلُّ الْكُفْبِ لَمْ تَكْفُرُونَ بِءَايَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨) ﴿قُلْ يَتَّهِلُّ الْكُفْبِ لَمْ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبَعُونَهَا عَوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَآءُ ۚ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٩).

معاني المفردات والتراكيب

حَلَالًا	: حلالًا.	حَنِيفًا	: مائلًا عن الشرك إلى التوحيد.
إِسْرَءِيلَ	: لقب يعقوب عليه السلام .	شَهِيدٌ	: عالم بالشيء مطلع عليه.
أَفْتَرَى	: اختلق الكذب.	وَأَنْتُمْ شُهَدَآءُ	: جمع شاهد، على ما في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه.
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ	: دين إبراهيم.		

المعنى العام للآيات:

في الآيات التي بين أيدينا ردّ على الشبهات التي أوردها بنو إسرائيل حول النبوة والرسالة وصحة دين الإسلام، ثم جاء بعده التحذير من مكائدهم ودسائسهم التي يدبرونها للإسلام والمسلمين؛ لتفرقة الصف وتشيت الشمل. وقد جاءت هذه الآيات للردّ على شبهتين لليهود:

● **الأولى:** قولهم للنبي ﷺ: إنك تدّعي أنك على ملة إبراهيم ﷺ وذُرِّيَّته، فكيف تستبيح ما كان محرّمًا عندهم من الطعام؛ ومنه لحم الإبل؟ فردّ الله عليهم بقوله: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [آل عمران ٩٣].

● **الثانية:** قولهم: إن بيت المقدس قبلة جميع الأنبياء، وهو أول المساجد وأحقّ بالاستقبال، فكيف تترك يا محمد التوجّه إليه ثم تزعم أنك مصدّق لما جاء به الأنبياء؟ فردّ الله عليهم بقوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران ٩٦].

﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَةُ﴾

— ما الطعام الذي حرّمه يعقوب ﷺ على نفسه؟ ولماذا حرّم الله ﷻ بعض الأطعمة على بني إسرائيل؟

كل الأطعمة الطيبة كانت حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرّمه يعقوب ﷺ على نفسه وهو لحم الإبل ولبنها قبل نزول التوراة، فلما أنزلت التوراة حرّم الله على بني إسرائيل بعض الأطعمة التي كانت حلالاً لهم؛ وذلك لظلمهم وبغيهم وعقوبة لهم على معاصيهم.

قال الله تعالى: ﴿فَظَلَمُوا مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِئَتْ أُغْلَتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠].

وإبراهيم ﷺ لم يُحرّم عليه شيء من هذا؛ لأنّ التحريم حصل بعد نزول التوراة، والتوراة نزلت على موسى ﷺ بعد إبراهيم ويعقوب عليهما السلام بقرون، فكيف تدّعون أن إبراهيم ﷺ كان لا يأكل لحوم الإبل ولا يشرب ألبانها؟!

﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

— بَمِ أَمْرِ اللَّهِ ﷻ نَبِيَّهِ ﷺ؟

أمر الله ﷻ نبيَّه محمدًا ﷺ بأن يقيم الحجة عليهم بكتابهم يجعله حكمًا بينه وبينهم.

أي: قل لهم يا محمد اتنوني بالتوراة واطرووها عليّ إن كنتم صادقين في دعواكم أنها لم تُحرّم عليكم بسبب بغيكم وظلمكم. وروي أنهم لم يتجرؤوا على الإتيان بالتوراة فخافوا الفضيحة، وبهتوا وانقلبوا صاغرين.

﴿ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

— من هم الظالمون؟

فمن كذب على الله من بعد قراءة التوراة ووضوح الحقيقة، وقيام الحجة وظهور البينة فأولئك هم الظالمون القائلون على الله بالباطل.

﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

— ما هي ملة إبراهيم عليه السلام؟

أي صدق الله في كل ما أوحى إلى محمد ﷺ وفي كل ما أخبر، فاتبعوا ملة إبراهيم بترك اليهودية واتباع ملة الإسلام، فإبراهيم عليه السلام كان مائلاً عن الأديان الزائفة كلها، وما كان من المشركين.

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ﴾

— ما أول بيت وضع للناس؟ وما هي مزاياه؟

أي أول مسجد بُني في الأرض لعبادة الله المسجد الحرام الذي هو بمكة، وقد وُضع مباركًا كثير الخير والنفع لمن حجه أو اعتمره.

وفي الآية ردٌّ على اليهود الذين قالوا: إنّ بيت المقدس هو أول المساجد وأحقُّ بالاستقبال، فبيّن الله ﷻ أن البيت الحرام هو أول بيت وضع لعبادة الله ﷻ لما فيه من المزايا العديدة، وهي:

أ. أنّه مبارك كثير الخيرات: فهو على الرغم من وجوده في وادٍ غير ذي زرع ولكن تأتيه خيرات وثمرات الدنيا. قال الله ﷻ ﴿يُجِئُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧]. وكثير البركة في الثواب والأجر واستجابة الدعاء.

إثراء

روى الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لجماعة من اليهود حضروا عنده: «أُنشِدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ، مَرَضَ مَرَضًا شَدِيدًا، وَطَالَ سَقَمُهُ، فَتَذَرَّ اللَّهُ تَذْرًا لَنْ يَشْفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سَقَمِهِ، لِيُحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ، وَأَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لَحْمُ الْإِبِلِ، وَأَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُهَا؟» قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ»

[تفسير ابن كثير، والحديث رواه الإمام أحمد].

إثراء

بكة من أسماء مكة على المشهور، قيل سميت بذلك لأنها تبكُ أعناق الظلمة والجبابرة، بمعنى أنهم يذنون بها ويخضعون عندها، وقيل: لأن الناس يتباكون فيها ويزدحمون.

[تفسير ابن كثير]



ب. مصدر هداية للناس: يأتيه الناس حجاجًا وعمَّارًا ويستقبله المسلمون في كلِّ البلاد.

ج. فيه آيات واضحات: مقام إبراهيم عليه السلام وهو الحجر الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت، وفيه زمزم وفيه الصفا والمروة وفيه الحجر الأسود.

د. من دخله كان آمنًا على نفسه وماله من أي اعتداء أو إيذاء، وكذلك أمنُ الحيوان فيه، فلا يجوز صيده داخل الحرم، وسلامة الشجر والنبات من القطع.

هات مزايا أخرى للبيت الحرام غير ما ذكر.

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾

— ما حكم الحج؟ وما جزاء من تركه جاحداً؟

أي فرض لازم على المستطيع حج بيت الله العتيق، فمن جحد فريضة الحج فقد كفر بالله تعالى، والله غني عنه. أو أن المراد من لم يحج فإن الله غني عنه. وعبر عن ترك الحج بالكفر تغليظاً وتشديداً على تاركه، قال ابن عباس رضي الله عنهما (من جحد فريضة الحج فقد كفر والله غني عنه) [مختصر ابن كثير: ج ١ / ٣٠٣].

عدد المساجد الثلاثة التي يجوز السفر إليها تعبدًا لله تعالى.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾ (٢٨) ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

— علام تدل هاتان الآيتان؟ وما هي أبرز صفات اليهود؟

هاتان الآيتان توبيخ لليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم على عنادهم وكفرهم بآيات الله، وصدّهم عن سبيل الله تعالى، مع علمهم بأن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حق من الله تعالى، والله تعالى شهيد على صنيعهم، وليس بغافل عما يعملون، وسيجازيهم على ذلك.

قل يا أيها الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل الكتاب لِمَ تجحدون وتكفرون بالقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم مع قيام الدلائل والبراهين على صدقه والله مطلع على جميع أعمالكم فيجازيكم عليها، يا أهل الكتاب لِمَ تصرفون الناس عن دين الله تعالى، وتمنعون من أراد الإيمان به؟ هل تطلبون أن تكون الطريق المستقيمة معوجة، وذلك بتغيير صفة الرسول، والتلبيس على الناس بإيهامهم أن في الإسلام خللاً وعوجاً، وأنتم عالمون بأن الإسلام هو الحق والدين المستقيم.

وفي قوله تعالى ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ تهديد ووعد.

وقد جمع اليهود الوصفين: الضلال والإضلال كما أشارت الآيتان الكريمتان، فقد كفرُوا بالإسلام ثم صدوا الناس عن الدخول فيه بإلقاء الشُّبه والشكوك في قلوب الضعفة من الناس.

ما ترشد إليه الآيات:

١. دين اليهودية المحرف ليس من الحنيفية في شيء، فإن الحنيفية لم يكن ما حُرِّم من الطعام بنصِّ التوراة محرِّمًا فيها.
٢. وجوب اتباع ملة إبراهيم عليه السلام والتي هي ملة الإسلام، ونُبذ ما عداها.
٣. الكعبة بيت الله الحرام أول بيت وضع للهدى وإعلان التوحيد.
٤. الحج فرض واجب على كل مسلم ملك الزاد والراحلة مع الصحة وأمن الطريق.
٥. اليهود متعمدون الكفر بالله ﷻ وبرسوله ﷺ على علم منهم ومعرفة.
٦. جمعُ اليهود لوصفي الضلال والإضلال؛ لكفرهم بالله تعالى، وصدَّهم الناس عن الدخول فيه.



أعظم أماكن العبادة وأشرفها البيت الحرام، فهو أول بيت وضع لعبادة الله تعالى، وفيه خصائص ما ليس في سواه.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾



ارجع إلى قصة إسلام الصحابي
الجليل عبد الله بن سلام، واكتب
أوجه التشابه بين ما وصفتهم به
الآيات وبين أفعالهم.

علماء التفسير

الإمام الشوكاني:

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن وصاحب كتاب نيل الأوطار، ولد ببلدة شوكان باليمن ١١٧٣هـ ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها، وجدّ في طلبه فأكثر من المطالعة والحفظ والسماع، حتى صار عالمًا كبيرًا يشار إليه بالبنان، وتوافد عليه الطلاب من كل مكان. اشتغل بالقضاء والإفتاء وكان داعية إلى الإصلاح والتجديد، ترك التقليد وسلك طريق الاجتهاد بعد أن اجتمعت فيه شرائطه كاملة. ترك مؤلفات كثيرة تدل على سعة علمه وسلامة منهجه. كثر خصومه كما كثر المعجبون به؛ بسبب دعوته إلى الاجتهاد والتجديد. توفي بصنعاء ١٢٥٠هـ بعد عمر زاخر بالعطاء.

من مصنفاته: نيل الأوطار في الحديث؛ فتح القدير في التفسير.



أتقن فهمي

الآية	المعنى الذي فهمته
﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ ۚ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٩٣)	
﴿فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٩٤)	
﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٩٥)	
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٩٦) فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ۚ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٩٧)	
﴿قُلْ يَتَّأَهَّلُ الْكَاتِبُ لِمَ تَكْفُرُونَ بِءَايَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ (٩٨) قُلْ يَتَّأَهَّلُ الْكَاتِبُ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِّنْ ءَامَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۚ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٩٩)	

وجوب الاعتصام بحبل الله تعالى

الآيات (١٠٠-١٠٤) من سورة آل عمران

آياتها: ٢٠٠

ترتيبها: ٣

الجزء: ٣

مدنية

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

[آل عمران: ٣٣]

أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب.
- المعنى العام للآيات.
- ما ترشد إليه الآيات.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة



عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا؛ كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا ارَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا» [رواه البخاري].

– حث حديث الرسول صلى الله عليه وسلم على إحدى شعائر الدين، فما هي؟

– وبم وصف العاملين بها؟

مقصد السورة

الثبات على الإسلام بعد كماله وبيانه، وردّ شبهات أهل الكتاب.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا أَمْرًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ، وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾

معاني المفردات والتراكيب

هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ : أرشد إلى دين قويم.

إِنْ تَطِيعُوا : إن تسمعوا لدعايتهم وتحريفهم وإيقاعهم،
أو تنخدعوا بتوجيههم.

وَلَا تَفَرَّقُوا : ولا تفعلوا ما يكون سبباً في الفرقة
وتشتيت الشمل.

يَعْتَصِم بِاللَّهِ : يتمسك بدينه بقوة.

شَقَّ حُفْرَةً : شفا الحفرة: طرفها، وبه يضرب المثل في القرب من الهلاك.
الْمُفْلِحُونَ : الفائزون.
أُمَّةٌ : جماعة.

سبب النزول:

نزلت الآيات في نفر من الأوس والخزرج، كانوا جلوسًا يتحدثون، فمرّ بهم شاس بن قيس اليهودي، فغاظه تألفهم واجتماعهم بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة، فأمر شابًا من اليهود أن يجلس إليهم ويذكرهم بما كان بينهم من أحقاد وحروب، وينشدهم بعض ما كان يهجو به بعضهم بعضًا من الشعر، ففعل، فتنازعوا وتفاخروا وتغاضبوا، وقالوا السلاح السلاح، وتواثبوا للقتال، فبلغ النبي ﷺ، فجاء فوعظهم وأصلح بينهم، فسمعوا وأطاعوا، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فِرْقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَفِرِينَ﴾



اكتب بعضًا من خصائص اليهود
مستشهدًا بما ورد في قصة سبب
النزول والدرس السابق.

المعنى العام للآيات:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فِرْقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَفِرِينَ﴾

— مِمَّ حذر الله تعالى المؤمنين؟ وما نتيجة ذلك؟

بعد أن وَبَّخَ الله ﷻ أهل الكتاب على كفرهم وصدهم عن سبيل الله ﷻ، حذر المؤمنين من طاعة الكفار الذين يثيرون الفتنة، ويؤججون نار الجاهلية العمياء، والذين تؤدي طاعتهم إلى التفرق بعد الوحدة، وإلى الكراهية والحقد والضغينة بعد المحبة والصفاء والولاء، كما قال ﷻ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩]

وقد بيّن لهم سبحانه النتيجة السيئة المترتبة على ذلك إذا أصغوا إلى دسهم وفتنتهم، وهي الردة إلى الكفر بعد الإيمان، والكفر يوجب الهلاك في الدنيا بوقوع العداوة والبغضاء والفتنة التي تؤدي إلى سفك الدماء وفي الآخرة بالخسران والتردي في نار جهنم.

إثراء

هذا الحفظ للإيمان بهذين
الأمرين ليس خاصاً بالصحابة
عليهم السلام فقط، بل هما لجميع
أفراد الأمة الإسلامية، إلى
قيام الساعة.

قال ﷺ: «تركت فيكم
أمرين لن تضلوا ما تمسكتم
بهما: كتاب الله، وسنة
نبيه» [رواه مالك].

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۚ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

— ما نوع الاستفهام في الآية؟ وما الذي يمنع الضلال والكفر؟

وكيف تكفرون بالله (الاستفهام للتعجب والاستبعاد) وفيكم أمران يمنعان الضلال والكفر وهما:

١. تلاوة آيات الله ﷻ التي تنزل على رسوله ﷺ، وسماعكم لهذا القرآن يتلى عليكم غضاً طرياً.

٢. وجود الرسول ﷺ بين أظهركم يهديكم ويبين لكم ما أنزل إليكم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾: أي يتمسك بدينه ويلجأ إليه سبحانه (فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أي أرشد إلى دين الله القويم، فلا ينبغي للمؤمنين أن يفتنوا، ولا أن يلتفتوا إلى إيقاع عدوهم، بل عليهم أن يرجعوا عند كل شبهة أو فتنة يثيرها هؤلاء اليهود والأعداء إلى كتاب الله تعالى، فسيجدون فيه الهدى والعصمة والغنى والنعمة، وإلى رسول الله ﷺ حتى يكشف عنها، ويزيل ما علق بقلوبهم منها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

— ما معنى التقوى؟ وإلى متى يلزمها المسلم؟

كرر الله ﷻ النداء للمؤمنين بأن يبذلوا وسعهم في تقوى الله ﷻ، وذلك بطاعته حقاً، بأن يؤدوا الواجبات، ويجتنبوا المنهيات، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «تقوى الله حق تقاته: أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر»، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «هو ألا يعصى طرفة عين» وأمرهم أن يتمسكوا بالإسلام إلى أن يدركهم الموت «وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ».

أي: اثبتوا على دين الإسلام وعقائده وشرائعه والمحبة له، والأخوة فيه، وكرهة الكفر حتى الموت.

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾

— المراد بحبل الله تعالى؟ وكيف يكون الاعتصام به؟

ثم أمرهم سبحانه بالاعتصام بحبل الله الذي هو كتابه القرآن الكريم؛ أي تمسكوا بدين الله ﷻ وكتابه جميعاً، ونهاهم عن التفرق والاختلاف، وذكرهم بنعمته عليهم بالألفة والمحبة التي كانت ثمرة للإيمان، فبعد أن كانوا أعداء متناحرين، بينهم حروب كثيرة في الجاهلية، صاروا إخوة متحابين متعاونين.

﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

— ما سبب قربهم من النار؟ وكيف أنقذهم الله تعالى منها؟

وكنتم قرييين من الوقوع في النار بسبب ما كنتم عليه في الجاهلية، فأنقذكم منها بالإسلام وبالإيمان بالنبي ﷺ.

فمثل هذا البيان الواضح الذي بيّنه الله سبحانه وتعالى لكم يبين سائر آياته وحججه في تنزيله على رسوله لتهتدوا هداية دائمة.

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

— بم أمر الله ﷻ المؤمنين؟ وما جزاء من يلتزم به؟

ثم يأتي الأمر الإلهي للأمة الإسلامية بأن يكونوا جماعة تدعو إلى الإسلام، وذلك بعرضه على الأمم والشعوب، ودعوتهم إلى الدخول فيه، كما تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر في ديار الإسلام وبين أهله، وبشرهم بأن القائمين بهذا الواجب هم الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة.

ما ترشد إليه الآيات؛

١. تحذير الله ﷻ للمؤمنين من فتنة أهل الكتاب، وبيان عاقبة متابعتهم.

٢. طاعة أهل الكتاب تؤدي إلى الردّة، وإلى التفرق بعد الوحدة.

٣. وصية الله ﷻ للمؤمنين بأمر خمسة فيها عصمتهم ونجاتهم، وهي:

(تقوى الله حق تقاته، الثبات على الإسلام حتى الموت، وجوب الاعتصام بحبل الله والتمسك بكتابه، الحذر من التفرق، المحافظة على نعمة الله تعالى في تأليف القلوب ووحدها بعد العداوة).

٤. القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذه الآيات وإن كانت قد نزلت في سبب خاص - وهو طاعة المسلمين من الأوس والخزرج لليهودي الذي فتنهم، وأوقع بينهم العداوة والبغضاء - ولكن الحكم فيها عام يتناول كل طاعة ومتابعة لأهل الكتاب من اليهود والنصارى وأشباههم.

فالله ﷻ يحذرنا منهم، ويحرم علينا أن ننخدع بهم أو نطمئن إلى دسائسهم، أو مؤلفاتهم أو مخططاتهم، وخاصة المستشرقين والمنصرين منهم، أو أن ندخل أبناءنا مدارسهم ومؤسساتهم، مهما بدا لها من مظهر براق خادع.

وهؤلاء إن لم يدخلوهم في دينهم علانية أخرجوهم من الإسلام ومفاهيمه ومثله والولاء له، وحبّوا إليهم الكفر والفسوق والعصيان، ونعوذ بالله من الخذلان، ومن الكفر بعد الإيمان.

قارن بين حال العرب قبل الإسلام وبعده على ضوء الآيات السابقة.

وجه المقارنة	قبل الإسلام	بعد الإسلام
وحدتهم		
قوتهم وعزتهم		
مصيرهم		
مكانتهم		



من وجوه البلاغة في الآيات:

- قوله تعالى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ شبه سبحانه القرآن بالحبل، واستعير اسم المشبه به وهو الحبل، للمشبه وهو القرآن الكريم على سبيل الاستعارة التصريحية، والجامع بينهما النجاة في كل.
- قوله سبحانه ﴿شَفَا حُفْرَهُ﴾ شبه حالهم الذي كانوا عليه في الجاهلية بحال من كان مُشرفاً على حفرة عميقة وهوة سحيقة، ففيه استعارة تمثيلية.

علاماء التفسير

الإمام ابن الجوزي:

الشيخ الإمام، العلامة، الحافظ، المفسر، المحدث، المؤرخ، شيخ الإسلام عالم العراق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. ولد عام ٥٠٨ هـ.

كتب بخطه كثيراً من كتبه إلى أن مات. كان ذا حظٍ عظيم، وصيت بعيد في الوعظ، يحضر مجالسه الملوك، والوزراء وبعض الخلفاء، والأئمة والكبراء، وقيل إنه حضر في بعض مجالسه مائة ألف. وقال: «كتبت بأصبعي ألفي مجلد، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألفاً». ومن تصانيفه المهمة: زاد المسير في التفسير؛ جامع المسانيد؛ المغني في علوم القرآن؛

توفي عام ٥٩٧ هـ رحمه الله.



أتقن فهمي

الآية	المعنى الذي فهمته
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ ءِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾	
﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۚ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾	
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾	
﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾	
﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾	

2.1 يبين الأحاديث النبوية الشريفة المكوّنة لشخصية المسلم.

2.1.1 يتعرف اتقاء الشبهات من خلال حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ. أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى. أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقُلُوبُ».

2.1.2 يتعرف قيمة العطاء من خلال حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعْفَ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ».



١-٦

اتقاء الشبهات

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦].

أتعلم في هذا الدرس

- اسم راوي الحديث وسيرته.
- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- المعنى الإجمالي للحديث:
 - قاعدة في الأحكام الدينية.
 - معنى الحلال ومجالاته.
 - معنى الحرام ومجالاته.
 - معنى المشتبهات.
- ما يستفاد من الحديث.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهئية



روى أنس أن النبي ﷺ وجد تمرة في الطريق فقال: «لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَا كَلْتُهَا». [متفق عليه].

- ❖ هل يحل للنبي ﷺ أن يأكل من الصدقة؟
- ❖ هل كانت هذه التمرة من الصدقة؟
- ❖ هل أكلها فعلاً محرماً؟
- ❖ ما الذي جعل النبي ﷺ يتركها؟

حفظ وشرح

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ،
فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ،
كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى
اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ
الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» [متفق عليه] (١)

اسمه ونسبه: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، يكنى بأبي عبد الله.
ولادته: كان أول مولود في الإسلام من الأنصار، فقد وُلِدَ بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً في السنة الثانية للهجرة.

فضله وأعماله: روى عن النبي ﷺ وعن بعض الصحابة، وقد استعمله معاوية رضي الله عنه على الكوفة، ثم على حمص، ومن صفاته أنه كان شاعراً وخطيباً متميزاً، وعُرف بالجدود والكرم.
وفاته: مات شهيداً بحمص سنة ٦٤ للهجرة.



(١) رواه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: من استبرأ لدينه؛ ورواه مسلم: كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات.

معاني المفردات والتراكيب:

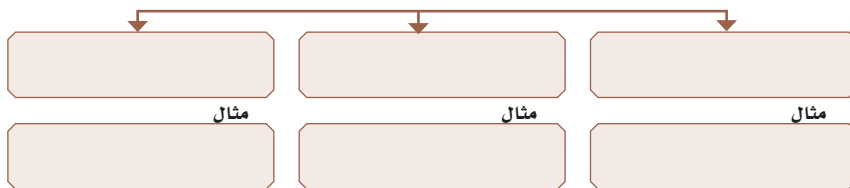
الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
الحلال	هو الذي لا إثم في فعله ولا في تركه، ويُثاب عليه المرء إذا قصد به طاعة الله ﷻ.	استبرأ لدينه وعرضه	طلب البراءة لدينه من الإثم، ولعرضه من الذم والطعن.
الحرام	ما يُعاقب فاعله ويُثاب تاركه إذا امتثل في تركه نهى الله سبحانه وتعالى.	الحمى	المحمي، وهو المحظور على غير مالكة، وقيل: هو ما يحميه الخليفة من الأرض المباحة لدواب المجاهدين، ويمنع الغير عنه.
مشتبهات	جمع مشتبه، وهو المُشْكِل، لما فيه من عدم الوضوح في الحل والحرمة.	يرتع	تأكل منه ماشيته وتقيم فيه.
لا يعلمهنَّ	لا يعلم حكمها، لتنازع الأدلة، فهي تشبه مرةً الحلال، وتشبه مرةً الحرام.	محارمه	المعاصي التي حرمها الله تعالى.
اتقى الشبهات	ابتعد عنها وتركها.	مضغة	قطعة من اللحم بقدر ما يمضغ في الفم.

المعنى الإجمالي:

هذا الحديث مُجمَعٌ على عظيم موقعه وكثرة فوائده، فهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام؛ وذلك لأنه مشتمل على بيان الحلال والحرام والمتشابه، وما يُصلح القلب وما يُفسدُه، وهذا يستلزم معرفة أحكام الشريعة، أصولها وفروعها، وهو أصل في الأخذ بالورع، وهو ترك الشبهات.



أكمل المخطط التالي، بعد قراءتك الحديث
قسّم الحديث الأحكام إلى:



والحديث يشتمل على قاعدة التقسيم الثلاثي للأحكام الدينية والأخلاقية :

القسم الأول: الحلال البين الذي لم تخالطه شبهة من الحرام، ولا تتأثم منه النفوس، ويهديها إليه الحس الأخلاقي، ودليله في الشرع صريح وواضح، لا يختلف فيه العلماء، وكل مسلم يأتيه وهو مرتاح الضمير، ولا يخشى أن يطلع عليه الناس.

ومجالات الحلال البين كثيرة، منها: الأكل من طيبات الزروع والثمار، والزواج ضمن أحكام الشرع، والكلام والمشي، ونحوه.

القسم الثاني: الحرام البين الذي لم تخالطه شبهة أن يكون حلالاً، وأصحاب الحس الأخلاقي لا يختلفون في تحريمه، ودليله في الشرع صريح وواضح، لا يختلف فيه العلماء، ولا يفعل المسلم إلا وفي نفسه حرج وشعور بالإثم.

ومجالات الحرام البين كثيرة، منها: الشرك بالله ﷻ، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وأكل لحم الخنزير والميتة، والغيبة والنميمة، ونحو ذلك.

القسم الثالث: المشتبهات: وتدخل هنا أمور مشتبهة الأحكام، لها شبهة من الحلال، ولها شبهة من الحرام، تختلط على كثير من الناس، فلا يميزون حكمها، حلالاً أم حراماً، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب:

● إما لوجود عناصر فيها تقتضي التحريم وعناصر تقتضي الإباحة، مما يصعب معها التمييز أو ترجيح أحد النوعين على الآخر، وذلك مثل الشركات المساهمة التي تقوم على ضوابط شرعية في عملها وصناعتها، إلا أنها تتعامل مع بنوك ربوية، فتضع أموالها وما نتج من أرباحها في هذه البنوك، وتأخذ الربا عليها، وتختلط فوائد هذه الأموال مع أصول الشركة الحلال.

وهذه المشتبهات يعلمها الراسخون في العلم، أهل الاستنباط من خلال ترجيح أحد النوعين على الآخر ضمن الأسس العامة لأحكام الشرع.

وإما لأن الأمر يقع على حدود المحرمات، والوقوع فيها يجزئ في أغلب الأحوال إلى الوقوع في المحرمات؛ لأن الغفلة وغلبة الأهواء والشهوات ستجر المسلم مهما استعصم إلى الوقوع في الحرام المجاور للمباح، ويساعده على ذلك الاشتباه الذي يسيطر على رؤيته، وذلك كارتياح مطاعم يُقدَّم فيها لحم الخنزير أو شرابٌ مُسكرٌ، واللحوم المستوردة إذا شك المرء في طريقة ذبحها، وكشأتين مذبوحتين، ذبح إحداهما وثني، وشككنا في تعيينها.

وهذا الذي ضرب الرسول ﷺ به المثل في الحديث: بالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه؛ إذ شَبَّهَ المشتبهات بالراعي المباحة المحيطة بزرع محمي يحرم الرعي فيه. فإذا أقبل الراعي وساق أنعامه التي يصعب ضبطها عند الحدود، وسمح لها بأن ترعى حول حِمَى الأرض المحرمة، فإنها ستغلبه وسترتع في داخل الحِمَى المحرمة لا محالة.

وكذلك شهوات النفس وأهواؤها التي تغلب إرادة الإنسان، متى اقتربت من حدود الحرام، وبذلك يسقط الإنسان في الحرام عند أول غفلته، أو ضعف إرادته.

قاعدة السلوك الديني والأخلاقي للمشتبهات:

وهذه القاعدة تقضي بترك ما فيه شبهة والعمل بما لا شبهة فيه، التي أوصى الرسول ﷺ بها في قوله: «فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ». أي: فعل ما فيه السلامة من الإثم لدينه، ومن العيب والذم لعرضه. فيتجنب المسلم مواطن «الشبهات»، التي قد تجلب له سمعة سيئة، أو تُعَرِّضه إلى سوء الظن من قِبَل المسلمين؛ لأن المسلم مطالب بأن يحرص على طلب البراءة لدينه وعرضه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

وقد كشف ﷺ عن خطورة مواقع الحرام في قوله: «أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ»، بأنها هي حِمَى اللَّهِ تعالى واقتحام حِمَى اللَّهِ ﷻ يوجب العقاب.

صلاح القلب باتقاء الشبهات:

والوسيلة المثلى لتقويم السلوك وضبط النفس دون حدود حِمَى اللَّهِ ﷻ هي إصلاح القلب، ولزوم التقوى، فالقلب مَلِكُ الأعضاء، أمر لها، فمن كان قلبه سليماً ليس فيه إلا محبة الله ﷻ وخشيته، صلحت حركات جوارحه كلها، وإن كان القلب فاسداً قد استولى عليه اتباع الهوى والشهوات، وأسرهُ حبُّ الدنيا، فسدت جوارحه كلها. قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩].



نشاط

اربط بين معنى الحديث في الشبهات وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾. ما الأمور التي شملها النهي في هذه الآية؟

نشاط

هَبْ أنك سافرت للدراسة في بلد غربي، عدّد بعض الشبهات التي قد تواجهك، وما موقفك منها؟

نشاط

من خلال الحديث، كيف ترد على مَنْ يدّعي أن إيمانه في قلبه وهو مقصر في الطاعات ومقيم على المعاصي؟

إثراء

قال ابن الملقن في كتابه «المعين على تفهم الأربعين»: صلاح القلب في خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

وقد بلغت التقوى بالسلف الصالح من أصحاب الرسول ﷺ والتابعين، أنهم كانوا يتركون كثيرًا من الحلال المجاور للحرام، لئلا يقتربوا من حدود الحرام فيقعوا فيه.

وكان من دعاء النبي ﷺ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلْبًا خَاشِعًا»، والقلب الخاشع هو السليم من الشبهات والشهوات. وذكر النبي ﷺ القلب في ختام حديثه إشارةً إلى أن اتقاء الشبهات سببُ صلاح القلب، والوقوع فيها منشؤه ضعف القلب وفساده.

ما يستفاد من الحديث:

١. إن الحلال بيّن والحرام بيّن تدرك العقول السليمة أحكامهما.
٢. بيّن الحلال البيّن والحرام البيّن أمور تشبهه على كثير من الناس.
٣. قاعدة السلوك الإسلامي اتقاء الشبهات.
٤. حمى الله ﷻ الذي مُنع المسلم من الوقوع فيه هو محارمه.
٥. بيان أن من ظواهر السلوك الإنساني أن من اقترب من الحمى الذي فيه ما تشتهي النفوس وقع فيه، فالأسلم للمسلم دائمًا ألا يقترب من حدود الحمى.
٦. استخدم الرسول ﷺ التمثيل لتقريب الفكرة والإقناع بها.
٧. أن مدار صلاح الأعمال على صلاح القلب، وفسادها على فساد.

زدني

ورد في الحديث: (فَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ).
إذا كان الحرام بيّنًا، وهو مختلف عن الشبهات، فكيف نحكم بأن من وقع في الشبهات وقع في الحرام؟



نافذة

هاتِ أمثلةً من واقعك تُبيّن فيها الحلال والحرام والمشتبه.

مُرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

خلاصتي العلمية

أَكْتُبْ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

يتناول الحديث:

علاقته بالواقع

التوجيهات

الأهمية

علم
9 عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

اتقاء الشبهات

الحديث الشريف

قيمة العطاء

١ - ٧

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١٨].

أتعلم في هذا الدرس

- اسم راوي الحديث وسيرته.
- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- المعنى الإجمالي للحديث:
 - معنى اليد العليا والسفلى.
 - أولويات الإنفاق.
 - أفضل النفقة.
 - الحكمة من التعفف.
 - فضائل الإنفاق.
- ما استفاد من الحديث.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟»، قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ تَلْبَسُ بَعْضُهُ وَتَبْسُطُ بَعْضُهُ، وَقَعْبٌ نَشْرُبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ. قَالَ: «انْتِنِي بِهِمَا». قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ، وَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟»، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذَهُمَا بِدَرَاهِمٍ. قَالَ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَى دَرَاهِمٍ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا». قَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذَهُمَا بِدَرَاهِمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدَّرَاهِمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: «اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَأَنْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأَتْنِي بِهِ». فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَوْدًا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ فَأَحْتَطَبْ وَبِعْ وَلَا أَرَيْتَكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا». فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطَبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ، فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةَ تَكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...». [متفق عليه].

- كيف عالج النبي صلى الله عليه وسلم مشكلة الأنصاري؟
- ما الذي تعلمته من تصرف الرسول صلى الله عليه وسلم؟
- ما الأمر الذي ذمّه النبي صلى الله عليه وسلم في آخر القصة؟
- عبّر عما تعلمته من القصة من حيث دلالتها على الندب للعمل وترك السؤال.

حفظ وشرح

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْيَدُ الْأَعْلَى خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غَنَى، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يَعْضُهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ» [رواه البخاري] ^(١)

(١) صحيح البخاري كتاب الزكاة (باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى).

معاني المفردات والتراكيب:

الكلمة	المعنى
اليد العليا	المنفقة المغطية.
اليد السفلى	السائلة.
من تعول	مَنْ تجب عليك نفقته.
عن ظهر غنى	ما بقي صاحبها بعدها مستغنياً.
يستعفف	يترفع عن السؤال وعن أخذ الصدقة ولو مالت نفسه إلى ذلك.
يستغن	يَقْنَع بما عنده وإن قلَّ.

اسمه ونسبه: حكيم بن حزام بن خويلد رضي الله عنه، ابن أخ أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ويكنى بأبي خالد، له أحاديث في الكتب الستة.

فضله وأعماله: كان من سادات قريش، وكان صديق النبي ﷺ قبل البعثة، وكان يؤده ويحبه بعد البعثة، ولكنه تأخر في إسلامه حتى عام الفتح. وفي الصحيح أنه ﷺ قال: «مَنْ دَخَلَ دَارَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ فَهُوَ آمِنٌ». وكان من العلماء بأنساب قريش وأخبارها. ومما يدل على عقله وحكمته أنه لم يدخل أحد من قريش دار الندوة للمشورة حتى يبلغ أربعين سنة إلا حكيم بن حزام رضي الله عنه فإنه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة.

جهاده: شهد حنيناً والطائف، وكان من المؤلفة قلوبهم يومها، حيث أعطي من غنائمها مائة بعير ثم حَسَنَ إسلامه.

وفاته: توفي سنة ٥٤ من الهجرة.

المعنى الإجمالي:

يَحُثُّنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث على النفقة، مُبَيِّنًا أن اليد المنفقة خير من اليد السائلة، وأوجب على المسلم أن يبدأ بالإنفاق على الأهل مع مراعاة الأولوية في الإنفاق، ويبيِّن أن أفضل الصدقة حينما يتصدق بها المتصدق وهو مستغن في نفسه. وحثَّ الفقيرَ والمسكينَ على التَّعَفُّفِ والاستغناء عما في أيدي الناس، والسعي في طلب الرزق ولو كان فيه مشقة وتعب.



هل تصدَّقت يوماً؟ ما شعورك تجاه من تصدَّقت عليه؟ وهل تتصور مشاعره لو كنت مكانه؟ سجِّل مشاعرك وناقشها مع زملائك.

معنى اليد العليا واليد السفلى:

اليد العليا هي اليد المعطية، واليد السفلى هي اليد الآخذة.

ويد بني آدم على أقسام:

اليد الأولى: العليا المعطية، هي التي تعطي ولا تأخذ، وهي أعلى الأيدي وأفضلها.

اليد الثانية: هي اليد العفيفة التي لا تأخذ إذا أُعْطِيَتْ مع حاجتها إلى ذلك العطاء.

اليد الثالثة: يدٌ لا تسأل، لكن لو أُعْطِيَتْ أَخَذَتْ، فهي تليها.

اليد الرابعة: هي أسفل الأيدي، وهي اليد المستشرفة السائلة الآخذة، فهي اليد النازلة.



أولويات الإنفاق:

وهنا يعلمنا ﷺ الترتيب والأولوية في الإنفاق، فقال: «**وَأَبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ**»، وأولى ما يكون نفقة الإنسان على نفسه وعلى أهله وعياله، وهي النفقة الواجبة عليه، وإذا أراد أن يتصدق فالأولى بصدقته أقاربه وأرحامه المحتاجون، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَلِالتَّامَةِ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]. إذ ينال المتصدق بهذا أجرين: أجر الصدقة، وأجر صلة الرحم.

أفضل النفقة:

أفضل النفقة كما بينها حديث رسول الله ﷺ: «**مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى**». بمعنى أن الصدقة التي يتصدق بها الإنسان، جاءت عن حال غنى، وعدم حاجة ماسة إلى هذا المال المُتَصَدَّق به، فالله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، وقد أوجب الزكاة على الأغنياء من دون الفقراء، وبالتالي فالأولى بالإنسان المتصدق ألا يكلف نفسه ما لا يطيق، فيتصدق إذا كان لديه من المال ما يزيد على حاجاته الأساسية، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾ [البقرة: ٢١٩] (العفو: الفضل الزائد).

وقد ثبت في الصحيح أن سعد بن أبي وقاص رضی اللہ عنہ، كانت له ابنة، فأراد أن يتصدق بماله كله أو نصفه فنهاه رسول الله ﷺ عن ذلك، وأذن له بالثلث، وقال له: «**وَالثُلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ إِنْ تَذَرْتَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَائِلَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسُ**». [رواه الشيخان]. (عالة: فقراء).



ما رأيك؟

شخص يتصدق على الفقراء
عن طريق الجمعيات الخيرية
وأحد أقربائه يعاني من ضيق
اليد؟

.....

.....

.....

.....

قال النووي رحمه الله: قوله ﷺ: «وَحَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى».

معناه: أفضل الصدقة ما بقي صاحبها بعدها مستغنياً بما بقي معه، وتقديره: أفضل الصدقة ما أبت بعدها غنى يعتمده صاحبها، ويستظهر به على مصالحه وحوائجه، وإنما كانت هذه أفضل الصدقة بالنسبة إلى من تصدق بجميع ماله؛ لأن من تصدَّق بالجميع يندم غالباً أو قد يندم إذا احتاج، ويؤدُّ أنه لم يتصدق، بخلاف من بقي بعدها مستغنياً، فإنه لا يندم عليها، بل يُسرُّ بها.

فالمقصود بالغنى في الحديث هو حصول ما يلبي للإنسان حاجاته الأساسية وحاجات من يعولهم، فقضاء هذه الاحتياجات مقدَّم على الصدقة، وهذا بخلاف الغنى الذي يتبادر إلى الذهن غالباً.

التَّعَفُّفُ:

الأصل في السؤال أنه حرام؛ لأنه في الحقيقة يتضمن نوعاً من ذلِّ النفس وإيذاء المسؤول، لذا حصَّ الرسول ﷺ الفقير والمسكين على التعفف والتنزه عن السؤال؛ ليستجلب لنفسه الغنى بالقناعة، وحثَّه على السعي لطلب الرزق والأخذ بأسبابه.

آداب الفقير المضطر إلى السؤال:

إذا اضطر الإنسان إلى سؤال غيره فعليه أن يلتزم بالآداب التالية:

١. أن يسأل بمقدار ما يحتاج إليه من دون طلب زيادة فوق الحاجة.
٢. أن يُظهِرَ الشُّكْرَ لله تعالى ليخرج من حدِّ الشكوى على الله سبحانه وتعالى.
٣. أن يسأل السخي الذي أعدَّ ماله للمكارم حتى لا يُنقص من نفسه بمسألته.



وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

«كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ

يَعُولُ». كيف وصف الرسول

ﷺ عدم الإنفاق على العيال

في الحديث؟

.....

.....

.....

.....

فضائل الإنفاق:

أ- عند الله ﷻ:

له فضائل ومزايا عدة من أهمها:

١. مضاعفة الأجر والمثوبة من الله تعالى: فالمؤمن الذي ينفق المال في سبيل الله ﷻ، يضاعف له الأجر سبعمئة ضعف، ويزيده الله على ذلك ما يشاء. قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

٢. حفظ المال من التلف والضياع: فقد ثبت في الصحيح أنه ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: «اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا». [رواه الشيخان] فالمُنْفِقُ يخلف الله له ماله ويعوضه عنه وزيادة، والممسك يُعرّض ماله للتلف والضياع.

٣. تنمية المال وزيادته: وقد أقسم رسول الله ﷺ بأنه لا ينقص مالٌ عَبْدٍ من صدقة، قال: ﷺ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ» [رواه الترمذي].

ب- وأما على صعيد المجتمع المسلم:

فضائل الإنفاق متعددة أيضًا، ومن أهمها:

١. التكافل بين أفراد المجتمع الإسلامي، وما يتركه ذلك من أثر في تعميق المحبة بين المسلمين، وتوحيد الصف الإسلامي.

٢. تداول المال بين أفراد المجتمع وطبقاته، من دون أن يبقى محصورًا في أيدي الأغنياء، قال تعالى: ﴿كَفَى لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

٣. الإسهام في معالجة الفقر وآثاره السيئة وانعكاساته على المجتمع: ولا يخفى ما يتركه الفقر على المجتمع من انعدام الأمن، وفساد الأخلاق، وانتشار الأحقاد بين أبناء المجتمع الواحد.



ابحث في بعض آداب الإنفاق
واكتبها؟

.....

.....

.....

.....

ما يستفاد من الحديث:

١. فضل التصديق؛ لأن اليد العليا يد المتصدق واليد السفلى يد السائل، والمعطي مفضل على المعطى له.
٢. أولَى الناس بنفقة المسلم أهل بيته الذين تجب نفقتهم عليه.
٣. في الحديث التوجيه إلى الابتداء بالأهم فالأهم في الأمور الشرعية.
٤. النذب إلى التعفف عن المسألة، والترفع عن سؤال الناس.
٥. مشروعية السعي في اكتساب المال حتى ينفق على نفسه وعلى مَنْ يعول، وليكون لديه ما ينفقه في وجوه الخير والبر، فيكون من أهل اليد العليا.



اكتب مقالاً حول أثر الزكاة
والصدقة في حل مشكلة
الفقر على مستوى المجتمع
الإسلامي.

.....

.....

.....

.....



نافذة

هاتِ أمثلة من واقعك تُبَيِّن وسائل الإنفاق في سبيل الله ﷻ.

زدني

هل يجب على المسلم
الإنفاق على الأقارب
الكافرين؟ فَصِّلْ قَوْلَكَ.

خلاصتي العلمية

أَكْتُبْ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

يتناول الحديث:

علاقته بالواقع

التوجيهات

الأهمية



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

يؤمن باليوم الآخر وما فيه من أحداث.

3.5

3.5.1 يُبين حقيقة الميزان والموزون يوم القيامة وأحوال الناس عنده.

3.5.2 يصف أحوال الناس عند ورود الحوض والمرور على الصراط.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

الميزان

١ - ٨

قال الله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

[الأعراف: ٨].

أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الميزان.
- أدلة ثبوت الميزان.
- الحكمة من الوزن.
- الأشياء الموزونة يوم القيامة.
- الأعمال التي يثقل بها الميزان.
- حال الناس عند الميزان.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



يقول الله تعالى في سورة القارعة: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ٦ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ ٧ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ٨ ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ ٩ ﴿وَمَا آدْرَاكَ مَا هِيَةٌ﴾ ١٠ ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ ١١ ﴿﴾ [القارعة ٦-١١].

— ما الأمر الذي يحدّد مصير الإنسان في الآخرة كما بينته الآية؟

تمهيد :

من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالميزان، وأنه ميزان حقيقي توزن به الأعمال يوم القيامة.

تعريف الميزان :

هو ميزان حقيقي له كفتان حسّيتان مشاهدتان يوضع لوزن أعمال العباد يوم القيامة.

وهو من الضخامة والوسع والكبر والدقة والحساسية بمكان، بل كفتاه تسع السماوات والأرض يملؤه الله سبحانه بأقل القليل من الأعمال الصالحة. ووزن الأعمال من مواقف يوم القيامة المشهودة. قال الإمام القرطبي: «وإذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال، لأن الوزن للجزاء، فينبغي أن يكون بعد المحاسبة، فإن المحاسبة لتقدير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها». [التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: ٣٠٩].

أدلة ثبوت الميزان :

يجب على كل مسلم أن يؤمن باليوم الآخر، وما يقتضيه من الإيمان بالميزان، وذلك للأدلة النقلية من الكتاب والسنة، وهي مستفيضة، منها:

- قول الله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨].

- وقول رسول الله ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» [رواه الشيخان].

الحكمة من الوزن :

إن المقصد الأساس من وضع الموازين يوم القيامة، هو: العدل الرباني حتى لا تُظلم نفسٌ شيئاً، وذلك لأن الإنسان يتصف بالجحود والجهل، فيوضع الميزان إقامةً للحجة عليه، وإن كانت أعماله مثقال ذرة من خردل؛ فالله يظهرها ويكشف عن مقاديرها؛ ليكون الجزاء على حسبها؛ وهو من عدل الله ﷻ. قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

الأشياء الموزونة يوم القيامة :

اختلف العلماء في الموزون يوم القيامة على ثلاثة أقوال، وقد جاءت النصوص في القرآن والسنة بالدلالة عليها جميعها، هي:

الأول: العمل، بدليل قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٨) [الزلزلة: ٧-٨].

الثاني: صحائف العمل، لحديث صاحب البطاقة الذي يُمدُّ له سجل من المعاصي، ثم يؤتى ببطاقة صغيرة فيها كلمة الإخلاص، فيقول هذا الرجل: وما تصنع هذه البطاقة في هذه السجلات؟ فيقال: إنك لا تُظلم، ثم توضع البطاقة في كفة، والسجلات في كفة، فترجح بهن البطاقة. [رواه أحمد والترمذي]

الثالث: صاحب العمل؛ فيثقل الإنسان في الميزان أو يخف بمقدار إيمانه وعمله، لا لضخامة جسمه. لقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴾ [الكهف: ١٠٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ». وقال: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴾ [لكهف: ١٠٥] [رواه البخاري].

وقال رسول الله ﷺ حين ضحك الناس من ابن مسعود عندما كان يجتبي سواكاً من الأراك، وكان دقيق الساقين، «مِم تضحكون؟» قالوا يا نبي الله من دقة ساقيه. قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ جَبَلٍ أَحَدٍ» [حديث حسن، رواه أحمد والحاكم].

الأعمال التي يثقل بها الميزان:

الأعمال التي يثقل بها الميزان يوم القيامة كثيرة منها:

١. حسن الخلق: لحديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَثْقَلَ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُلُقٌ حَسَنٌ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ» [رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح].

٢. قول سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» [متفق عليه].

٣. اتباع الجنائز حتى تدفن: لحديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَبَعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، وَيُفْرَغَ مِنْهَا، فَلَهُ قِيرَاطَانِ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَهُوَ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مَنْ أَحَدٌ» [صحيح الجامع].

وأعظم ما تثقل به موازين العبد يوم القيامة فعل ما أحب الله سبحانه، وهو أداء الفرائض والواجبات، كما جاء في الحديث القدسي «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ» [رواه البخاري].

إثراء

اختلف العلماء في وحدة الميزان وتعدده على ما يأتي:

١. إن لكل شخص ميزاناً خاصاً، أو لكل عمل ميزاناً؛ لقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

٢. إن الميزان واحد، وأما الجمع في الآية فهو باعتبار تعدد الأعمال أو الأشخاص.

٣. لكل أمة ميزان؛ لأن الأمم تتفاضل في الأعمال، فلزم تبعاً له أن تكون موازين أعمالها مختلفة.



املأ الجدول التالي بكتابة أعمالٍ وأقوالٍ تثقل الميزان أو تنقصه:

ما ينقص به الميزان	ما يثقل به الميزان	
		مع النفس
		مع الناس
		مع الله تعالى

حال الناس عند الميزان:

قال الله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾

[الأعراف: ٨-٩].

الميزان إذا نُصب للعبد فهو من أعظم الأهوال يوم القيامة، لأن العبد إذا نظر إلى الميزان، انخلع فؤاده، وعظمت كروبه، فلا تهدأ روعة العبد حتى يرى أَيْثَقُلْ ميزانه أم يَخِفُّ؟ فإن ثَقُلْ ميزانه، فقد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدًا، وإن خَفَّ ميزانه، فقد خسر خسارًا مبيِّنًا.



بالتعاون مع مجموعتك اجمع الآيات التي ورد فيها ذكر الميزان في القرآن الكريم.



تفكر في أعمالك التي قمت
بها هذا الأسبوع، ما الذي
ترجو منها أن يكون في ميزان
أعمالك الصالحة يوم القيامة.

.....
.....
.....
.....

والناس عند الميزان على ثلاثة أحوال:

- * الأولى: من رجحت حسناته على سيئاته مثقال حبة فيدخل الجنة.
 - * الثانية: من رجحت سيئاته على حسناته مثقال حبة فيدخل النار.
 - * الثالثة: من تساوت حسناته وسيئاته فأولئك أصحاب الأعراف^(١).
يكونون عليه مدة بحسب مشيئة الله تعالى، ثم يؤول أمرهم إلى دخول الجنة برحمة الله وعفوه.
- أما الكفار، فكفرهم أحبط أعمالهم فيدخلون النار من غير حساب ولا ميزان، قال تعالى:
- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾
- [الكهف ١٠٥].

وهناك من يدخلون الجنة بلا حساب ولا ميزان، قال رسول الله ﷺ:

«أُعْطِيَتْ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلاَ حِسَابٍ» [رواه أحمد]. وفي رواية:

«فَاسْتَزِدْتُ رَبِّي، فَرَادَنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا» [صحيح الجامع]. والسبعون ألفاً الذين يدخلون بلا حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفاً، إنما هي براءات مكتوبة إلى الجنة.

(١) الأعراف: هو سور بين الجنة والنار.

مراجعة الدرس

خلاصتي العلمية

بعد دراستي للميزان، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

الميزان

تعريفه:

الحكمة:

الأشياء التي يثقل بها الميزان

الأشياء الموزونة يوم القيامة

٣

٢

١

حال الناس
عند الميزان



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

٩ - ١

الحوض والصراط

أتعلم في هذا الدرس

- أولاً: الحوض:
 - تعريف الحوض.
 - أدلة ثبوت الحوض.
 - صفة الحوض.
 - فضل الشرب من حوض النبي ﷺ.
 - الذين يذادون عن الحوض ويُحرّمون منه.
- ثانياً: الصراط:
 - تعريف الصراط.
 - صفات الصراط.
 - أدلة ثبوت الصراط.
 - كيفية وقوع أهل النار من الصراط إلى جهنم.
 - أحوال المارين على الصراط.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



❖ يوم القيامة مليء بالأهوال والأحداث العظيمة، فهل هناك مواقف فيها بشائر للمؤمنين، وإنذار للكافرين قبل معرفة كل فريق لمصيره؟

أولاً: الحوض؛

تمهيد:

حين تدنو الشمس من رؤوس الخلائق يوم القيامة، ويتمكن العطش منهم، ويشتد الكرب بهم، تتجلى رحمة الله تعالى يومئذ بالمؤمنين، إذ لم يتركهم عطشى يعانون الظمأ، بل أكرمهم بحياض يشربون منها، وجعل لكل نبي من الأنبياء حوضاً يشرب منه هو وأتباعه، قال ﷺ «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا وَانَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً» [رواه الترمذي].

تعريف الحوض؛

الحوض هو مجمع الماء في أرض المحشر، وماؤه مستمد من الكوثر، وهو مورد عظيم تردُّه أمة محمد يوم القيامة إلا من خالف هديه، وبدل بعده.

أدلة ثبوت الحوض؛

إن الإيمان بالحوض واجب، لثبوته في الكتاب والسنة.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ بين أظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءً ثم رفع رأسه متبسماً، قلنا: ما أضحكك يا رسول الله! قال: «لقد أنزلت علي أنفاً سورة» فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝﴾ [الكوثر]. ثم قال: «أتدرون ما الكوثر؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه وعدني ربي، عليه خير كثير، وهو حوض تردُّ عليه أمتي يوم القيامة، آنيته^(١) عدد النجوم في السماء، فيختلج^(٢) العبد منهم، فأقول: رب إنه من أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدث بعدك». [رواه مسلم].

(١) الآنية: ما يُشرب به.

(٢) يختلج: يؤخذ بسرعة.

صفة الحوض:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ، وَكِيْزَانُهُ ^(١) كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا». [رواه الشيخان].

أما الواردون لحوضه ﷺ الشاربون منه فهم أتباعه ﷺ المحبون لسنته، هؤلاء هم أولى الناس بنيل تلك المكرمة العظيمة.

زدني

في أي موقف من مواقف
يوم القيامة يكون ورود
حوض النبي ﷺ؟

فضل الشرب من حوض النبي ﷺ:

إن الله ﷻ يُكْرِمُ نَبِيَّهَ مُحَمَّدًا ﷺ في الموقف العظيم، بإعطائه حوضًا واسع الأرجاء، أبيض من اللبن وأحلى من العسل.. تَرُدُّ عليه أُمَّةُ الْمُصْطَفَى ﷺ وذلك قبل المرور على الصراط يوم القيامة، فمن شرب منه شربةً، فإنه لا يَظْمَأُ بعدها أبدًا، ومن شرب منه يقطع الصراط بسلام، فهي علامة السعادة والبقاء على عهد النبي ﷺ وسُنَّتِهِ.

الذين يذاذون عن الحوض ويُحرَمون منه:

وردت عدة أحاديث تذكر الذين يُمنعون من الشرب من الحوض يوم القيامة، منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «يَرُدُّ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي، فَيُجْلَوْنَ عَنِ الْحَوْضِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي! فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى» [رواه الشيخان]. قال القرطبي في التذكرة: (قال علماؤنا: فكل من ارتدَّ عن دين الله أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله، ولم يأذن به الله هو من المطرودين عن الحوض، المبعدين عنه، وأشدَّهم طردًا من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم).

(١) كيزان: جمع كوز وهو ما يُشرب به.

أحوال المارين على الصراط:

يتفاوت المارون على الصراط تفاوتًا عظيمًا، كلٌ حسب عمله، فمنهم من يعبر كلمح البصر ومنهم من يعبر كالبرق، ومنهم من يعبر كالريح، ومنهم من يعبر كالخيل الجياد، ومنهم من يعبر كركاب الإبل، ومنهم من يمشي، ومنهم من يزحف.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال في ذكر مشاهد يوم القيامة: «ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ وَتَحُلُّ الشَّفَاعَةُ وَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ دَحْضٌ مَزَلَّةٌ فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيْبٌ وَحَسَكٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوبِكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرَفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالْريحِ وَكَالطَّيْرِ وَكَالْجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَّابِ فَتَنَاجٍ مُسَلِّمٌ وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» [رواه مسلم].

يدل هذا الحديث على ما يأتي:

١. أن معنى الورود على الصراط هو المرور عليه، وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والسدي وغيرهم.

٢. أن المؤمنين يتفاضلون في المرور على الصراط، وهم في ذلك ثلاثة أصناف كما أخبر النبي ﷺ: «فَتَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» [رواه الشيخان] فهم:

أولاً: ناجون سالمون من السقوط في جهنم ومن خدش الكلايب التي على الصراط.

ثانياً: مخدوشون قد نالت منهم الكلايب شيئاً بحسب أعمالهم ثم ينجون. ثالثاً: مطروحون ساقطون في جهنم لا يَتَمَوَّنُونَ المرور على الصراط، فإذا عوقبوا على معاصيهم أخرجوا من النار إلى الجنة.

– أفضل المارين على الصراط وأكملهم مروراً الأنبياء عليهم السلام، وأفضل أتباع الأنبياء مروراً أمة محمد ﷺ فهم أول من يجوز الصراط من الأمم، قال ﷺ: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرِّسْلِ بِأُمَّتِي» [رواه البخاري].

نشاط

اكتب موضوعاً موجزاً عن الآتي:

• حقيقة حوض النبي ﷺ مع الأدلة.

• (الصراط) وما يتعلق به من خلال:

– صفات الصراط من كتب

السلف كالتذكرة للقرطبي والعقيدة الواسطية لابن تيمية.

– نماذج من السلف ومواقفهم الإيمانية من الصراط:

بعد دراستي للحوض والصراط، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

الحوض

تعريفه:

الذين يذادون عن الحوض ويحرمون منه

صفة الحوض

الصراط

تعريفه:

أحوال المارين على الصراط

صفات الصراط



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:



4.8

يتعرف المقاصد الشرعية في بناء الأسرة والحفاظ على المجتمع.

4.8.1 يتعرف أحكام النسب والرضاع.

4.8.2 يوضح حق الأولاد في الحضانة.



أحكام النسب والرضاع

قال الله تعالى: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ
الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

أتعلم في هذا الدرس

- أحكام النسب:
 - تعريف النسب.
 - سببه.
 - طرق إثباته.
- أحكام الرضاع:
 - حكم الإرضاع ودليله.
 - الحكمة من تحريم الزواج بسبب الرضاع.
 - شروط الرضاع المحرم.
 - ما يثبت به الرضاع.
 - يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

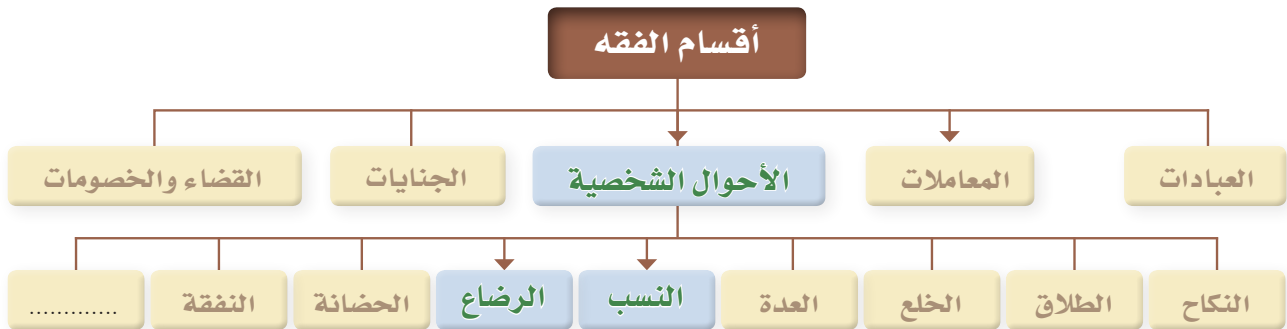
.....

.....

.....

هناك فئة من العلماء يسمون بـ «النسابين» :

- فما مجال العلم الذي يبحثون فيه؟
- وهل له قيمة وأهمية أو أنه من إضاعة الوقت؟



❖ تأمل خريطة علم الفقه، وأكمل ما يأتي :



مقدمة :

تأتي أهمية موضوع النسب من كونه متعلقاً بمقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو حفظ النسل. فإن إثبات النسب حق لله ﷻ، وللطفل وللأب وللأم، إذ إنه بهذا الإثبات يَصان الولد من الضياع والتشرد، إلى جانب المحافظة على المجتمع من شيع الفواحش وانتشار اللقطاء. ويترتب على إثبات النسب حقوق أخرى مثل الولاية في الصغر، والإنفاق والإرث، وغير ذلك من الأمور، وقد ورد التحذير الشديد لمن أنكر ولده، وجحد نسبه فقال ﷻ: «**أيما رجل جحد ولده، وهو ينظر إليه، احتجب الله ﷻ منه، وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين**» [رواه أبو داود]. كما ورد أيضاً التحذير والوعيد لمن انتسب إلى غير أبيه وهو يعلم.

وهكذا تُحصّن الشريعة المجتمع من شيع الفساد، وتمنع أسباب قطيعة الأرحام، وظلم الذرية، واختلاط الأنساب. قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

تعريف النسب:

لغة: يطلق على معانٍ عدة، أهمها: القرابة والالتحاق، انتسب إلى أبيه، أي: التحق به.

اصطلاحًا: هو صلة الإنسان بمن ينتمي إليهم من الآباء والأجداد.

سبب ثبوت النسب:

لثبوت النسب أهمية كبرى تعود على الولد وعلى والديه وأسرته بصفة عامة، ولهذا فقد حرصت الشريعة الإسلامية على حفظ الأنساب من أن تتعرض للكذب والضياع والزيف، ولم تترك أمر إثبات النسب للرأي الشخصي غير المستند إلى الحقيقة والواقع، بل اعتبرت ثبوت النسب بسبب شرعي وهو: الزواج الصحيح.

طرق إثبات النسب:

١. **البينة الشرعية:** وهي شهادة رجلين مسلمين عاقلين عدلين تُعرف عدالتهما بخبرة أو تزكية، ليعمل بقولهما.

٢. **الإقرار:** وهو أن يعترف الزوج بأن الولد الفلاني ابنه.

٣. **الشهرة والاستفاضة:** ومعنى الشهرة أن تتداول الأخبار من جماعة يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة بأن فلانًا هو ابن فلان. (نقل ابن قدامة الحنبلي إجماع أهل العلم على صحة الشهادة بها في النسب والولادة)، وقال ابن المنذر: (لا أعلم أحدًا من أهل العلم منع ذلك) [المغني والشرح الكبير ج ١٢ / ٢١]

٤. **وثائق صحيحة:** بأن يأتي المنتسب بأسماء آبائه وأجداده مع البينة التاريخية، وهي شهادة المشهورين من العلماء، أو الحكام الثقات بصحة نسبته، بالتوقيع أو الختم. وينوب عنها في عصرنا الحالي شهادات الميلاد التي تصدرها الدولة لكل مولود عند ولادته.

٥. **القيافة:** الشبه، وذلك بأن يقوم شخص عنده معرفة بالنسب برؤية الطفل، ورؤية من يراد الانتساب إليه، فيحكم بناءً على معرفته، بأن هذا الطفل من ذاك الرجل، أو ليس منه.



عدّد بعض الحقوق والتشريعات التي تترتب على النسب

.....

.....

.....

.....



من قصص القيافة في زمن الرسول ﷺ: أن المشركين شكوا وطعنوا في نسبة أسامة بن زيد لوالده زيد رضي الله عنهما، وذلك لأن زيدا كان شديد البياض، وأسامة كان شديد السواد، فدعا النبي ﷺ القائف، وهو الشخص القادر على معرفة النسب بطريق الشبه، وكان (مُجَزَّز المدلجي)، ثم غطى كل جسدَي زيد وأسامة ولم يظهر منهما إلا قدماهما، فلما رآهما القائف قال: إن هذه الأقدام (وهي أقدام أسامة) من تلك، أي من أقدام زيد، وأخبر النبي ﷺ السيدة عائشة بما قاله هذا القائف، ودخل عليها مسرورا تبرق أسارير وجهه، فقال: «ألم تسمعي ما قال المدلجي لزيد وأسامة، وقد رأى أقدامهما، إن هذه الأقدام بعضها من بعض» [رواه الشيخان].

الرضاع:

تعريفه: أخذ الطفل الرضيع اللبن من ثدي المرأة في مدة معينة.

ويشمل ذلك إدخال اللبن إلى جوف الطفل بأية وسيلة تتحقق بها التغذية، والتحريم منوط بإنابات اللحم، وإنشاز العظم بهذا اللبن، لا بصورة مصّ الطفل الثدي.

حكم الإرضاع ودليله:

لا خلاف بين الفقهاء في أنه يجب إرضاع الطفل ما دام في حاجة إليه، وفي سنّ الرضاع، ويجب على الأب استرضاع ولده، فإن رغبت الأم في إرضاع ولدها أجيبت وجوباً، سواء أكانت مطلقة، أم في عصمة الأب، لقوله تعالى: ﴿لَا تُضَاكِرْ وَالِدَةُ بُوْلَدَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]. والمنع من إرضاع ولدها مضارة لها، ولأنها أحنى على الولد وأشفق، ولبنها أمراً وأنسب له غالباً.

والأصل في مشروعيته قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْضَعْنَ أَجُورَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦].

حرص الإسلام على حفظ الأنساب لما يترتب على ذلك من المصالح. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

فليس المقصود من معرفة الأنساب هو التفاخر والحمية الجاهلية، وإنما المقصود به التعاون والتواصل والتراحم.

الحكمة من تحريم الزواج بسبب الرضاع:

أثبتت الأبحاث العلمية التي أجريت حديثاً وجود أجسام مناعية في لبن الأم المرضعة تنتقل إلى جسم الرضيع بعد تناول جرعات تتراوح من ثلاث إلى خمس.

فعندما يرضع الطفل اللبن يكتسب بعض الصفات الوراثية الخاصة بالمناعة من اللبن الذي يرضعه، وتكون هذه الصفات مشابهة لأخيها، أو لأختها من الرضاع. وتبين أيضاً أن وجود هذه الجسيمات المناعية يمكن أن يؤدي إلى أعراض مَرَضِيَّةٍ عند الإخوة في حالة الزواج.

شروط الرضاع المحرم:

١. **بلوغ اللبن جوف الطفل:** أن يتحقق من وصوله إلى معدة الرضيع.
٢. **أن يبلغ عدد الرضعات خمس رضعات مشبعات متفرقات،** فلا يثبت التحريم إلا بخمس رضعات.

والرضعة الواحدة: أن يمسك الطفل الثدي ثم يَمُصُّ منه لبناً، فإن تركه وعاد ومَصَّ لبناً فـرضعة ثانية، وهكذا، فإن كان أقل من ذلك فلا تحريم.

الدليل: حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كَانَ فِيما أَنزَلَ اللَّهُ ﷻ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرَ رَضَعَاتٍ يُحَرِّمْنَ ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ فُتُوفِي النَّبِيُّ ﷺ وَهُنَّ مِمَّا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ». [رواه مسلم]. ومعنى (توفي النبي ﷺ) وهن مما يقرأ من القرآن) أنه نزل متأخراً في آخر حياة النبي ﷺ فلم يبلغ بعض الناس النسخ، فكانوا يقرؤون: خمس رضعات ويجعلونها قرآناً، فلما بلغهم النسخ رجعوا عن تلاوته. (أي أنه نسخت التلاوة وبقي الحكم. وهو التحريم بخمس رضعات).

٣. **أن يحصل الرضاع قبل أن يتم الولد ستين من عمره:** فأي رضاع يحصل فيها يثبت به التحريم، أما ما يقع بعدها فلا يتعلق به التحريم لقوله ﷻ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ولقول الرسول ﷺ: «لَا رَضَاعَ إِلَّا مَا أَنْشَرَ الْعَظْمَ، وَأَنْبَتَ اللَّحْمَ» [رواه أبو داود].

رجل له زوجتان أرضعت إحداهما طفل ٣ رضعات، وأرضعت الزوجة الثانية نفس الطفل رضعتين، هل يعد هذا الطفل ابنه من الرضاع؟ وهل تنطبق على الطفل أحكام الرضاعة؟

ما يثبت به الرضاع:

- أ. الشهرة بين الناس: إذا كان الرضاع معروفاً بين الناس، فالتحريم به ثابت لا يحتاج إلى دليل يثبته.
- ب. الإقرار: يكون باعتراف الطرفين (الرجل والمرأة)، أو أحدهما على ذلك.
- ج. البيّنة: يثبت الرضاع بالبيّنة (الشهود).

الأحكام المترتبة على الرضاع:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أَرَادَ عَلَى ابْنَةِ حَمْزَةَ، فَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ، وَيَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ». [متفق عليه].
وأحكام الرضاع التي تترتب عليه: هي حرمة التناكح، وجواز النظر والخلوة والمسافرة^(١)، ويستثنى من ذلك التوارث ووجوب الإنفاق، وغيره من أحكام النسب.



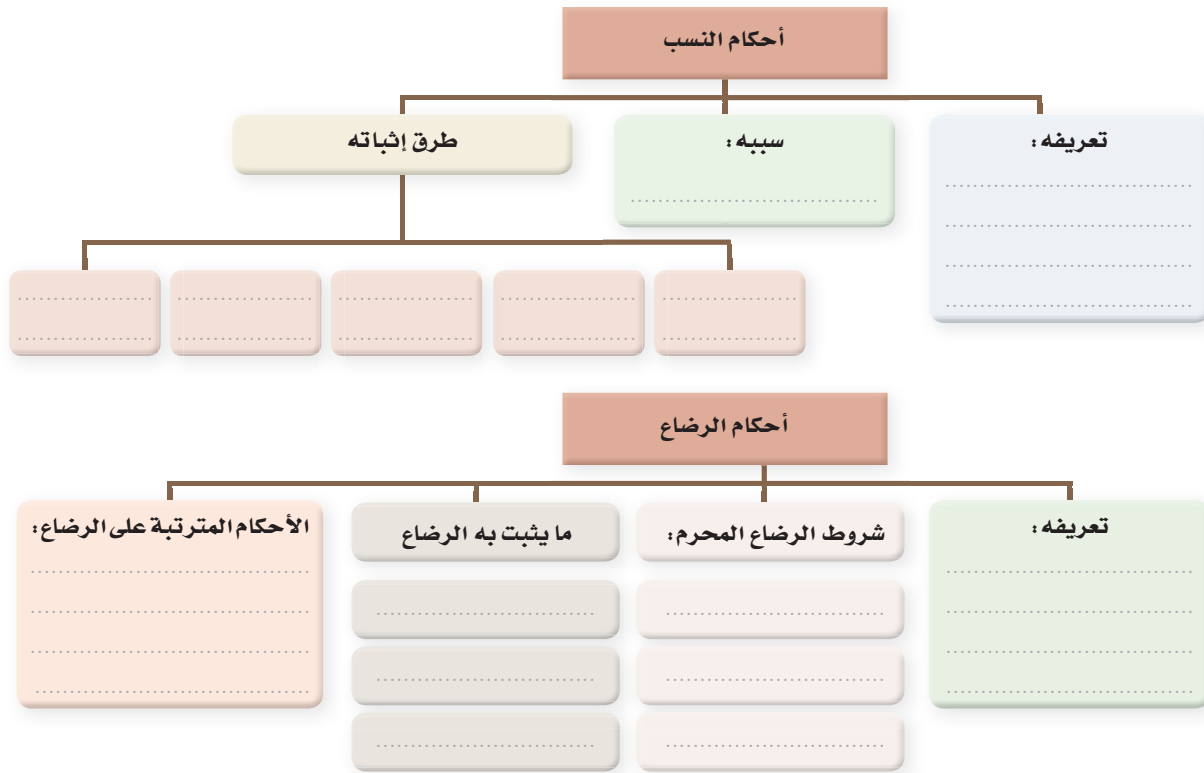
قوله صلى الله عليه وآله: «يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: إذا ارتضع الطفل من امرأة خمس رضعات في الحولين قبل الفطام - صار ولدها باتفاق الأئمة، وصار الرجل الذي ذر اللبن بوطئه أباً لهذا المرتضع باتفاق الأئمة المشهورين، وصار كل من أولادهما إخوة المرتضع، سواء أكانوا من الأب فقط، أم من المرأة، أم منهما، ولا فرق - بالاتفاق - بين أولاد المرأة الذي رضعوا مع الطفل، وبين من ولد لها قبل الرضاعة وبعدها.

وصار أقارب المرضعة أقارب المرتضع، فأولادها وإخوته، وأولاد أولادها وأولاد إخوته، وأباؤها وأمهاتها أجداده وجداته، وإخوتها وأخواتها أخواله وخالاته، وأقارب الرجل - أقاربه من الرضاعة - كأقارب أمه من الرضاعة. وأما أقارب المرتضع من نسب أو رضاع - فهم أجانب من أمه من الرضاع، ومن أقاربها، فيجوز لإخوته من الرضاع أن يتزوجوا بأخواته من النسب، وبالعكس، وأما بنات أخواله وخالاته من الرضاع فحلال للمرتضع كما يحل له ذلك من النسب، وهذا كله متفق عليه بين العلماء.

(١) المسافرة: أي السفر بأخته من الرضاع أو أمه ونحوهن بوصفهن محرماً لها.

بعد دراستي لأحكام النسب والرضاع، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

حق الأولاد في الحضانة

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا نُضَكَّرَ وَلَدَةً يُولَدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]

أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الحضانة.
- حكمها.
- مشروعية الحضانة من القرآن والسنة.
- شروط استحقاق الحضانة.
- مدة الحضانة.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

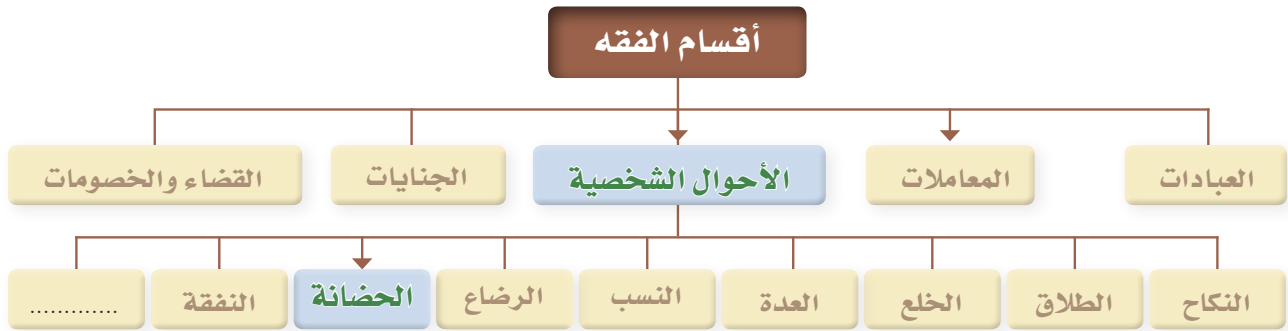
.....

.....

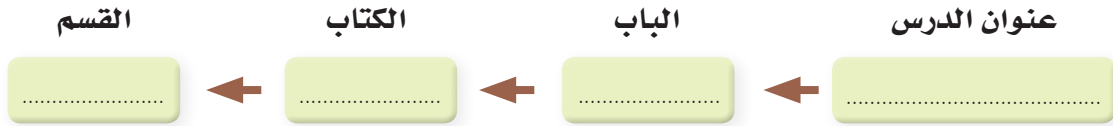
تهيئة

طلق رجل زوجته، وحصل بينهما فراق، وكان لديهم ٥ أبناء بين عمر السنة والعشر سنوات.

- تخيل كيف يكون مصير هؤلاء الأبناء؟
- وهل راعى الإسلام حالهم واهتم بأحكامهم؟



❖ تأمل خريطة علم الفقه، وأكمل ما يأتي:



تمهيد:

كفل الإسلام للطفل الحق في التربية والعناية به صحياً ونفسياً واجتماعياً، بحيث ينشأ على الفطرة السليمة السوية، وكلف الله تعالى الوالدين بحسن تربية الطفل والاهتمام به، وإبعاده عن المضرات البيئية، وأجمع فقهاء المسلمين على حق الحضانة للطفل، وأنها واجبة على الوالدين، وأن أحق الناس بحضانة الطفل هي أمه.

تعريف الحضانة:

هي تربية الصغير وحفظه ورعاية مصالحه إلى حين كبره.

حكمها :

الحضانة واجبة للصغير والصغيرة؛ لأن المحضون يهلك بتركها، فوجبت حفاظاً عليه من الهلاك.

مشروعية الحضانة من القرآن والسنة :

الحاضن هو صاحب الحق في الحضانة، وإذا أراد الحاضن أن يتخلى عن هذا الحق، يلزمه وليُّ الأمر، إلا أن يكون غير قادر على أداء مقتضيات الحضانة، قال الله ﷻ: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وجه الدلالة :

أنَّ الله ﷻ يأمر الأزواج بالإنفاق على المطلقات طالما أن أولادهن في حضانتهم، ولقد أعطى الشرع الأولوية للأم في الحضانة، فهي تملك إمكانات فطرية ونفسية تؤهلها لأداء التربية، والسهر على راحة المحضون. فعن عبد الله بن عمرو أن امرأة قالت: «يا رسول الله، إنَّ ابني هذا كان بطني له وعاء، وحجري له حواء، وثديي له سقاء، وزعم أبوه أنه ينزعه مني. فقال: «أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي» (أي ما لم تتزوجي) [أحمد وأبو داود].

زدني

ماذا تشمل الحضانة في الإسلام؟ وهل هي مجرد توفير الطعام والشراب؟

نشاط

من خلال الحديث السابق:

أ- وضح الإمكانيات التي تعطي الأم الحق في حضانة ولدها.

ب- متى يسقط حق الأم في الحضانة؟

نشاط

من خلال فهمك للآية الكريمة ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ حدد المقصود بما يلي:

المولود له	
المستحق للرزق والكسوة	
بالمعروف	

شروط استحقاق الحضانة :

أولاً- شروط المحضون :

المحضون هو الطفل الذي لا يستقل بأمره ويحتاج لرعاية وصيانة وحماية، وتثبت له الحضانة بشرط ثبوت النسب، فلا بد للطفل المحضون أن يكون من أصول ثابتة معروف النسب.

ثانياً- شروط الحاضن :

هناك شروط عامة في النساء والرجال، وشروط خاصة بالنساء، وشروط خاص بالرجال:

أ. الشروط العامة في النساء والرجال:

١. التكليف: وهو أن يكون الحاضن بالغاً عاقلاً، فلا حضانة لمجنون ولا معتوه ولا طفل؛ لأن هؤلاء يحتاجون إلى من يحضنهم ويكفلهم، فكيف يكونون كافلين لغيرهم!

٢. الإسلام: إذ لا ولاية للكافر على المسلم؛ لأنه ربما يفتنه في دينه.

٣. العدالة: فلا حضانة لفاسق؛ لأنه غير مؤتمن على المحضون.

٤. القدرة على الحضانة: فلا بد للحاضن أن يكون قادراً على القيام بشأن المحضون (القدرة البدنية، والقدرة المالية، والوقت اللازم).

ب. الشروط الخاصة بالنساء:

١. أن تكون الحاضنة ذات رحم محرم من الصغير، كأن تكون أمّه، أو أختّه، ونحو ذلك.

٢. ألا تكون الحاضنة متزوجة من أجنبي عن المحضون، وذلك لانشغالها في شؤون ذلك الزوج، ولقوله ﷺ «أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي».

٣. ألا تُسْكِنَ الحَاضِنَةُ المحضونَ في بيت المبغضين والكارهين له.

جـ. شرط الحاضن من الرجال:

- أن يكون الحاضن من الرجال مَحْرَمًا لِلأُنثَى بالنسبة للفتاة الكبيرة، فلا تجوز حضانة ابن العم، أو ابن الخال أو ابن الخالة في مثل هذه الحالة، لكونهم غير محارم للأُنثَى.



اكتب بحثاً حول حقوق الطفل
موضحاً فيه:

الحقوق التي أقرها الإسلام
للأطفال قبل أربعة عشر قرناً
ويزيد، وبين حقوق الطفل التي
أقرتها الأمم المتحدة في عام
١٩٥٩م، وبين أيهما أحرص على
مصلحة الأطفال بشكل أكبر من
ناحية حق الحضانة والتربية
والعلم.

مدة الحضانة :

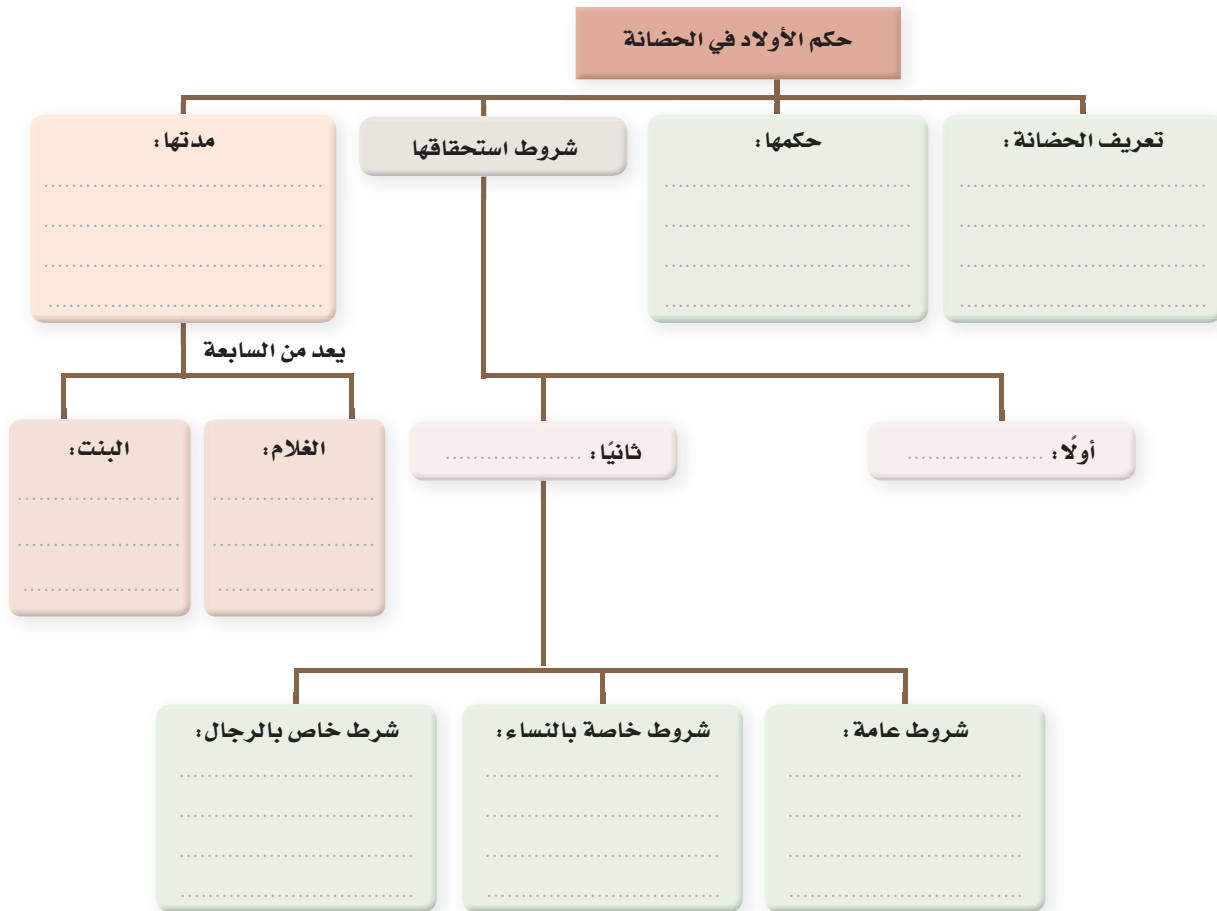
تمتد الحضانة إلى سن التمييز (سبع سنوات)، وإذا بلغ الغلام سبع سنين خُيِّرَ بين أبويه فكان عند من اختاره منهما، فإن اتفق أبواه بعد ذلك أن يكون عند أحدهما جاز؛ لأن الحق في حضانتهم إليهما، وإن تنازعا، خيَّره الحاكم بينهما، فكان مع من اختار منهما، قضى بذلك عمر رضي الله عنه، وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه: «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: إن زوجي يريد أن يذهب بابني، وقد سقاني من بئر أبي عتبة، وقد نفعتني، فقال النبي ﷺ: **هذا أبوك وهذه أمك، فخذ بيد أيهما شئت، فأخذ بيد أمه، فانطلقت به**» [أخرجه الحاكم وصححه].

وإذا بلغت البنت سبعاً فأبوها أحقُّ بها؛ لأنها تحتاج إلى الحفظ، والأب أولى بذلك، ولأنها قاربت سنَّ التزويج، وإنما تخطب البنت من أبيها لأنه المالك لذلك، وهو أعلم بالكفاءة، وأقدر على البحث فيقدم على غيره.

خاتمة :

إن المتأمل في نظام الحضانة الإسلامي، وكيف أن الطفل يكون عند الأم ونحوها من النساء في أوائل حياته وسنواته السبع، ثم يكون عند أبيه بعد ذلك، يدرك في هذا التقسيم عمق النظرة الإسلامية، وحرص الشريعة على توفير عدة أمور تربية يحتاجها الطفل في مراحل حياته المتجددة سواء كان ذكراً أو أنثى.

بعد دراستي لأحكام الحضانة، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

يتعرف بعض الصحابة رضوان الله عليهم والدروس المستفادة
من حياتهم.

5.3

5.3.1 يستعرض مواقف من حياة أم المؤمنين عائشة بنت الصديق
رضي الله عنهما.

يستعرض بعض المباحث الفكرية الإسلامية المعاصرة.

5.5

5.5.1 يستعرض الولاية وحقوقها.



١ - ١٢

أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنها

سأل عمرو بن العاص رضي الله عنه النبي ﷺ: « أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟
قَالَ: عَائِشَةُ » [رواه الشيخان]

أتعلم في هذا الدرس

- اسمها ونسبها.
- نشأتها رضي الله عنها.
- زواج رسول الله ﷺ منها.
- مكانتها عند النبي ﷺ.
- مواقف تُبين علاقة النبي ﷺ بعائشة رضي الله عنها.
- أخلاقها رضي الله عنها.
- حادثة الإفك.
- الدروس والعبر من قصتها.
- وفاتها.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة

- مَنْ أشهر الصحابييات رواية للحديث؟
- ولماذا تميزت على جميع النساء بهذا الأمر؟

اسمها ونسبها:

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة رضي الله عنه وهي زوجة رسول الله ﷺ.

(تكنى بأم عبد الله، قيل: كنّاها بذلك رسول الله ﷺ بآبن أختها عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، ولقبت بالصّديقة، وعائش، وبالحُميراء لغلبة البياض على لونها). (حميراء: تصغير حمراء، ويراد بها البياض عند العرب).

وأما: أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية رضي الله عنها صحابية جليّة من أوائل المسلمات، فقد أسلمت على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه زوجها، وبايعت وهاجرت إلى المدينة المنورة، وولدت لأبي بكر عائشة وعبد الرحمن رضي الله عنهم جميعاً.

نشأتها رضي الله عنها:

وُلدت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الإسلام سنة تسع قبل الهجرة، ولم تدرك الجاهلية، في بيت مليء إيماناً وعلمًا وحكمةً وكرمًا وشفقًا ونبلاً، فنشأت مع إخوتها بين أبوين كريمين، فتربّت على الأدب والخُلُق الرفيع، وتعلّمت من أبيها أشعار العرب وأيامهم، وكانت تقول: «لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ بِالإِسْلَامِ». [رواه الشيخان]

ثم انتقلت إلى بيت النبوة، الذي عاشت فيه بداية شبابها، وفيه سمعت ما يُتلى من آيات الله والحكمة، فكانت رضي الله عنها مِنْ أَنْجَبِ مَنْ تَرَبَّى فِي مَدْرَسَةِ النُّبُوَّةِ، ولم تتجاوز العقد الثاني من عمرها حتى استوعبت جميع ثقافة مجتمعهما، وتفوقت على غيرها في شتى العلوم الموجودة في ذلك العصر.

إثراء

أخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ كنّاها بأم عبد الله، لما أحضر إليه ابن الزبير ليحنكه، فقال: «هُوَ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ». قالت: "فَلَمْ أَزَلْ أَكُنِّي بِهَا".

تعلم:

لبيت المسلم أثر كبير في تربية الأبناء وتنشئتهم، حيث يكتسب الأبناء القيم والأخلاق الإسلامية من أبويهم، ويتمسكون بدينهم، ويلتزمون بعباداتهم.

زواج رسول الله ﷺ منها :

تزوجها رسول الله ﷺ بعد وفاة زوجته الأولى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وزواجه من أم المؤمنين سودة بنت زمعة، وكانت تبلغ من العمر تسع سنين؛ حيث بلغت مبلغ النساء، وكان الزواج في مثل هذه السن شائعاً حينذاك، وهذا لا يتنافى مع عقل، أو عُرف، أو دين، أو خلق.

وقد تزوجها النبي ﷺ بوحى أوحاه الله إليه، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قَالَ لَهَا: «أُرِيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيُقَالُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشَفَ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ إِنَّ كَانَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَمْضِيهِ». [رواه الشيخان وغيرهما]. (ومعنى سرقة: لباس أو قماش أبيض من الحرير). وعاشت مع الرسول ﷺ ثمانية أعوام وخمسة أشهر.

مكانتها عند النبي ﷺ :

كان النبي ﷺ يُحِبُّ عائشة رضي الله عنها محبة شديدة وإنها لجديرة بذلك، ولا شك في أن محبة أبيها الصديق ومكانته رضي الله عنه عند النبي ﷺ هي المؤثر الأول في محبته لها. وقد كان رسول الله ﷺ ينادي عائشة رضي الله عنها بقوله: «يَا عَائِشُ» تحبباً، وتحسناً لمكانتها المميزة في قلب رسول الله ﷺ. ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يَا عَائِشُ! هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ». قُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

ومن فضلها ومكانتها وحب الرسول ﷺ لها أنه كان قبل وفاته بثلاثة أيام قد بدأ الوجد يشتد عليه، وكان في بيت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها، فقال: «اجْمَعُوا زُوجَاتِي»، فجمعت الزوجات، فقال النبي ﷺ: «أَتَأْذَنُونَ لِي أَنْ أَمْرُضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ؟» فَقُلْنَ: أَذِنَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فأراد أن يقوم فما استطاع، فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه والفضل بن العباس رضي الله عنهما فحملا النبي ﷺ وخرجوا به من حجرة أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها إلى حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. [رواه البخاري].

وكانت أمهات المؤمنين يَغْرَنَ من عائشة رضي الله عنها لحب النبي ﷺ لها كعادة النساء الضرائر، وكان رضي الله عنه يَتَفَهَّمُ هذه الغيرة بين الزوجات، التي دافعها الحقيقي شدة جبهن له رضي الله عنه، ولذا لم يواجههن بغضب.

فقد روي أن أم سلمة كَلَمَتِ النبي ﷺ في عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وحدثته حديث الضرة عن ضربتها، فقال ﷺ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ». [رواه البخاري].

وعندما جاءت ابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في شكاية من أمهات المؤمنين يسألنه فيها العدل في ابنة أبي قحافة، قال لها ﷺ: «أَيُّ بَيْتَةٍ! أَلَسْتَ تُحِبِّينَ مَا أَحَبُّ؟» فقالت: بلى، قال: «فَأَحِبِّي هَذِهِ، وَأَشَارِي إِلَى عَائِشَةَ». مع أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كان يعدل بينهما في القسط، ويقرع بينهما في السفر، ولكنهن يردن أن يحاسبنه على عَوَاطِفِ قَلْبِهِ، وهو ما لا سلطان له عليه، وقد كان ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ هَذَا قَسَمِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تُؤَاخِذْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ». [رواه البخاري وغيره].

مواقف تبين علاقة النبي ﷺ بعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

إظهار حبه ﷺ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

فَحُبُّ النبي ﷺ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لم يكن خافياً، ولكن ظهر واشتهر حتى علم به الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، سأل عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النبي ﷺ: «أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، قَالَ: فَمَنْ الرِّجَالُ؟ قَالَ: أَبُوهَا». [رواه الشيخان].

مزاحه ومداعبته السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

فكان ﷺ يسابق أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فتسبقه مرة ويسبقها مرة. وكانت تقف معه تشاهد الأحباش ويسترها بردائه حتى تنظر إلى لعب الأحباش لتسليتها، وكان ﷺ يقف دون كلل أو ملل حتى تملّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وتنصرف.

من ذلك ما روته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِالْحِرَابِ فِي الْمَسْجِدِ وَإِنَّهُ لَيَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ لِكَيْ أَنْظَرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقِفُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَنْصَرِفُ، فَاقْدِرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللُّهُو». [رواه أبو داود والنسائي].

معرفته ﷺ مشاعر عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأحاسيسها:

ويبين ذلك ما روته الصديقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عندما قال لها الرسول ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي». قالت: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي قُلْتُ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ». قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قلت: «أَجَلْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ». [رواه الشيخان].

تفهمه ﷺ غيرتها ﷺ :

كانت أم المؤمنين عائشة عليها السلام أكثر الزوجات غيرة على رسول الله ﷺ، تقول السيدة عائشة: (لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، وَظَنَّ أَنِّي قَدْ رَقَدْتُ فَخَرَجَ، فَاَنْطَلَقْتُ عَلَى أَثَرِهِ وَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى إِحْدَى نِسَائِهِ فَتَبَعْتُهُ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ ثُمَّ انْحَرَفَ فَاِنْحَرَفْتُ فَأَسْرَعُ وَأَسْرَعْتُ، وَهَزَوْلَ فَهَزَوْلْتُ فَسَبَقْتُهُ، فَدَخَلَ فَقَالَ: «مَالِكُ يَا عَائِشُ حَشِيًّا رَابِيَةً؟» (أي يخفك صدرك كثيرا) فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «أَظَنَنْتِ أَنَّ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟» (أي يظلمك). [رواه مسلم].

أخلاقها ﷺ :

لأم المؤمنين عائشة عليها السلام أخلاق عالية وسمات بارزة تميّزت بها، ومنها:

١. الورع والحياء: اشتهرت عائشة عليها السلام بالحياء والورع الشديدين، حتى إنها كانت تستحي من عمر رضي الله عنه وهو في قبره، ولعل خير مثال يُبين ذلك ما روتهُ عائشة عليها السلام بقولها: «كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي فَأَضَعُ نَوْبِي، فَأَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ، فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ إِلَّا وَأَنَا مُشْدُودَةٌ عَلَيَّ ثِيَابِي حَيَاءً مِنْ عُمَرَ». [رواه الإمام أحمد، وهو في المستدرک على الصحيحين].

٢. الكرم: كانت عائشة عليها السلام كريمة كرمًا مميّزًا، حتى إنها تنفق آلاف الدراهم دون أن تدخر لنفسها شيئًا من هذه الدراهم لتشتري به طعامًا تقتات به.

عَنْ أُمِّ ذَرَّةَ قَالَتْ: «بَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى عَائِشَةَ بِمَالٍ فِي غِرَارَتَيْنِ يَكُونُ مِائَةُ أَلْفٍ، فَدَعَتْ بِطَبْقٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَائِمَةٌ، فَجَعَلَتْ تَقْسِمُ فِي النَّاسِ، قَالَ: فَلَمَّا أُمْسَتْ قَالَتْ: يَا جَارِيَةُ هَاتِي فِطْرِي، فَقَالَتْ أُمُّ ذَرَّةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا اسْتَطَعْتَ فِيمَا أَنْفَقْتَ أَنْ تَشْتَرِي بِدَرَاهِمٍ لَحْمًا تُفْطِرِينَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَتْ: لَا تَعْنِينِي، لَوْ كُنْتُ ذَكَّرْتَنِي لَفَعَلْتُ» [الطبقات الكبرى، لابن سعد].

٣. الزهد: قال عروة بن الزبير رضي الله عنه: «كَانَتْ عَائِشَةُ عليها السلام تَقْسِمُ سَبْعِينَ أَلْفًا وَهِيَ تَرْقَعُ دِرْعَهَا»، [مصنف ابن أبي شيبة].

فأي زهد أبلغ من هذا؟ يجتمع المال بين يديها فتنفقه ثم تكتفي بثوبٍ مرقّع.

٤. عبادتها: كانت عائشة عليها السلام صوّامة قوّامة، كثيرة القراءة والتسبيح، ومن ذلك ما رواه عروة بن الزبير رضي الله عنه وهو ابن أختها: «أَنَّ عَائِشَةَ عليها السلام كَانَتْ تَصُومُ الدَّهْرَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ». [السنن الكبرى].



- اكتب بعض الآداب التي
- ينبغي للزوج أن يراعيها مع
- زوجته استنادا إلى ما ورد في
- علاقة الرسول ﷺ مع عائشة
- عليها السلام.

وعنه قال: كُنْتُ إِذَا غَدَوْتُ أَبْدَأُ بَيْتَ عَائِشَةَ أَسْلَمَ عَلَيْهَا، فَعَدَوْتُ يَوْمًا فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُسَبِّحُ وَتَقْرَأُ ﴿فَمَرَبَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَفْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧]، وَتَدْعُو وَتَبْكِي وَتُرَدِّدُهَا، فَقُمْتُ حَتَّى مَلَلْتُ الْقِيَامَ، فَذَهَبْتُ إِلَى الشُّوقِ لِحَاجَتِي، ثُمَّ رَجَعْتُ فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ كَمَا هِيَ تُصَلِّي وَتَبْكِي». [صفة الصفوة، ج ٢ / ٣١].

٥. **الصبر:** لها عليها السلام في الصبر باع طويل، ذلك أنها شاركت النبي صلى الله عليه وسلم في حياته التي يملؤها الجِدُّ والاجتهاد، والزهد والتقشف، تقول عليها السلام لعُرْوَةَ ابْنِ أَخْتِهَا: «إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أَوْقَدَتْ فِي أُيُوتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَارًا، فَقَالَ: يَا خَالَتُ، مَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ^(١) وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا». [رواه البخاري].

٦. **العلم الغزير:** فقد كان أكبر الصحابة رضوان الله عليهم يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، قال عطاء بن أبي رباح: (كَانَتْ عَائِشَةُ عليها السلام مِنْ أَفْقَهِ النَّاسِ، وَأَحْسَنِ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ). [المستدرک على الصحيحين ج ٤ / ١٥].

وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: (مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم حَدِيثُ قَطٍّ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ عَائِشَةُ عليها السلام إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا). [رواه الترمذي في سننه]

وقال عروة بن الزبير رضي الله عنهما: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالشُّعْرِ، وَالطَّبِّ، مِنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عليها السلام). [حلية الأولياء]

وهذا إلى جانب علمها بأنساب العرب الذي استقته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أبيها، ووفود العرب التي كانت تقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حياتها العلمية عليها السلام :

اكتسبت أم المؤمنين عليها السلام علمًا غزيرًا صافيًا من نبع النبوة الذي لا ينضب، فكانت أفقَه نساء المسلمين، وأعلمهنَّ بالدين وأصوله وفروعه والأدب، ولا يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعرًا، وكان أكبر الصحابة يسألونها عن الفقه والفرائض (الميراث) فتجيبهم، ولم تقتصر على العلوم الدينية فحسب، بل كانت بارعة حتى في علوم التاريخ والطب والآداب.

قال عطاء: «كَانَتْ عَائِشَةُ أَفْقَهَ النَّاسِ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا». [المستدرک على الصحيحين ج ٤ / ١٥].

(١) منائح: جمع منيحة، وهي ناقة، أو كل ذات لبن، يجعل أحد الناس للآخر لبنها وولدها.

ولعل أهم الأسباب التي ساعدت أم المؤمنين على اكتساب هذا العلم ما يلي:



١. الذكاء وقوة الحفظ.
 ٢. علمها بالعربية وفنونها وأشعارها.
 ٣. نشأتها في بيت النبوة: حيث كانت حجرتها ملاصقة للمسجد، فكانت تتوافر لها فرص الاستقاء من الدروس التي يلقيها الرسول ﷺ، فتعلمت حكمته، وكل شؤونه، وخاصة ما يتعلق بأحكام النساء.
 ٤. حرص النبي ﷺ على تعليمها.
- وقد روت عن النبي ﷺ كثيرًا من الأحاديث، حيث زادت على (٢٢١٠) أحاديث، منها (٣١٦) في الصحيحين. وأخذ الرواية عنها كثير من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وخلق كثير، ولها آراء فقهية كثيرة، واجتهادات عديدة، وتخرج في مدرسة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عدد كبير من سادة العلماء ومشاهير التابعين.

حادثة الإفك:

حاول المنافقون الطعن في عرض النبي ﷺ بالافتراء على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، الذي كان القصد منه النيل من النبي ﷺ ومن أهل بيته الأطهار، لإحداث الاضطراب والخلل في المجتمع الإسلامي، بعد أن فشلوا في إثارة النعرة الجاهلية، لإيقاع الخلاف والفرقة بين المسلمين.

وملخص القصة كما وردت في كتب الحديث والسيرة: أن المنافقين استغلوا حادثة وقعت لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في طريق العودة من غزوة بني المصطلق، حين نزلت من هودجها لبعض شأنها، فلما عادت افتقدت عقدًا لها، فرجعت تبحث عنه، وحمل الرجال الهودج ووضعوه على البعير وهم يحسبون أنها فيه، وحين عادت لم تجد الركب، فمكثت مكانها تنتظر أن يعودوا إليها بعد أن يكتشفوا غيابها، وصادف أن مرَّ بها أحد أفاضل أصحاب النبي ﷺ فأناخ لها بعيده، وأخذ بزمامه حتى أوصلها إلى المدينة.

فاستغل المنافقون هذا الحادث، ونسجوا حوله الإشاعات الباطلة، وتولى ذلك زعيم المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول، فأتهمت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (بالإفك) وقد أودى النبي ﷺ بما كان يقال إيذاءً شديدًا، وصرَّح بذلك للمسلمين في المسجد، حيث أعلن ثقته التامة بزوجه أم المؤمنين.

إثراء

جزاء من يقذف أم المؤمنين عائشة عليها السلام اللعنة في الدارين جميعاً والعذاب العظيم في الآخرة، وسوف تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٢٣) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ [النور: ٢٣-٢٤]

وحين قدمت عائشة عليها السلام المدينة مرضت شهراً، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، وهي لا تشعر بشيء من ذلك، فلما علمت بذلك اشتد مرضها عليها السلام بتأثير تلك الإشاعة الكاذبة، فاستأذنت النبي ﷺ في الانتقال إلى بيت أبيها، وانقطع الوحي شهراً، وعانى الرسول ﷺ خلاله كثيراً، حيث طعنه المنافقون في عرضه وآذوه في زوجته، ثم نزل الوحي من الله ﻋﻠﻴﻪ موضحاً ومبرئاً السيدة عائشة عليها السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١].

وتوالت الآيات بعد ذلك تكشف مواقف الناس من هذا الافتراء، وتعلن بجلاء ووضوح براءة أم المؤمنين عائشة عليها السلام التي أكرمها الله تعالى، فمنحها الجائزة والتعويض لصبرها على محتتها، وأنزل في براءتها آيات من القرآن الكريم تُتلى إلى يوم الدين.

الدروس والعبر من قصة أم المؤمنين:

١. الإيمان الراسخ رسوخ الجبال الراسيات بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.
٢. الحرص على طلب العلم النافع الذي يُستقى من كتاب الله ﻋﻠﻴﻪ ومن سنة رسوله ﷺ، وكل علم نافع تحتاج إليه الأمة من لغة وأدب وطب وغير ذلك.
٣. الحياء والحشمة والمحافظة التامة على الحجاب كما أمر الله تعالى بذلك كل مسلمة مؤمنة.
٤. الاجتهاد في الأعمال الصالحة من صلاة وصيام وصدقة، فنعيم الزاد للسفر إلى دار الآخرة.
٥. حُسن التبعل للزوج والقيام بحقوقه وشؤونه على أكمل الوجوه وأحسنها.
٦. التواضع والبعد عن غرور الدنيا وبهرجها وزخرفها الزائل الفاني.
٧. الصبر عند المحن والابتلاء، فكم هي الفتن التي يمر بها المسلمون اليوم وتحتاج إلى الصبر.
٨. الحرص على العلم والتعليم، فكان الناس يقصدون أم المؤمنين متعلمين ومستفتين، حتى غدت أول مدارس الإسلام وأعظمها أثراً في تاريخ الفكر الإسلامي، ومعلمة هذه المدرسة كانت أم المؤمنين عائشة عليها السلام.



وفاتها :

توفيت رحمته الله في خلافة معاوية رحمته الله ليلة الثلاثاء، السابع عشر من رمضان، سنة ثمان وخمسين من الهجرة، وهي ابنة ست وستين سنة، بعد مَرَضٍ أَلَمَّ بِهَا؛ حَتَّى إِنَّهَا شَعَرَتْ بِأَنَّهُ مَرَضُ الْمَوْتِ، وَلِهَذَا أَوْصَتْ بِ: «أَنْ لَا تُتَّبَعُوا سَرِيرِي بِنَارٍ، وَلَا تَجْعَلُوا تَحْتِي قَطِيفَةً حُمْرَاءَ، وَأَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلَّا أَبُو هُرَيْرَةَ». وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ مِنْ لَيْلَتِهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْوُتْرِ بِحَسَبِ وَصِيَّتِهَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رحمته الله، حَيْثُ قَالَتْ لَهُ: «ادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَقِيعِ لَا أَرْكَى بِهِ أَبَدًا».

ضع عناصر مقترحة لكلمة
تلقها على زملائك تتحدث
فيها عن فضل عائشة رحمته الله.

.....

.....

.....

.....



كانت عائشة رحمته الله أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته، فما أبرز ما روي عنها في ذلك؟

مُرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

خلاصتي العلمية

اكتب عشر معلومات مختصرة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

- | | |
|------------|-----------|
| - ٢ | - ١ |
| - ٤ | - ٣ |
| - ٦ | - ٥ |
| - ٨ | - ٧ |
| - ١٠ | - ٩ |

علم
عمل ٩

من خلال ما تعلمت في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

الولاية العامة وحقوقها

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

[النساء: ٥٩]

أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الولاية العامة.
- وجوب بيععة الإمام.
- تحريم الخروج على وليّ الأمر.
- واجبات أولي الأمر.
- حقوق الولاية على الرعيّة.
- امتثال السلف في طاعة ولاية الأمر

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]

- علام حثت الآية؟
- كيف ترى الفرق بين مجتمع مُتَّحِدٍ متآلف، ومجتمع مختلف متفرق؟
- وما أبرز الأمور التي تعين على تحقيق مجتمع متآلف؟

تمهيد:

يمتاز الإسلام عن غيره من الأديان بأنه نظام حياة شامل، ينظم علاقة الإنسان بخالقه سبحانه، وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان في شتى المجالات، وعلاقة الحاكم بالمحكوم.

ولا سبيل للالتزام الصحيح والكامل بما قرره الإسلام من تشريعات وأحكام بغير الدولة التي ترعى الحقوق، وتقيم الحدود، وتهيئ للأمة كل أسباب القوة التي تدفع عنها البغاة والمعتدين، ولا يمكن أن تقوم دولة من دون حاكم يقود البلاد، ويؤجّه العباد لما فيه خيري الدنيا والآخرة.

تعريف الولاية العامة:

الولاية لغة: اسم أو مصدر من وَلِيَ.

وَلِيَ الشَّيْءَ وَوَلِيَ عَلَيْهِ، وَلايَةً وَوَلَايَةً، وَقِيلَ: الْوَلَايَةُ الْخُطَّةُ كَالْإِمَارَةِ. والمراد بالعامة: ضِدُّ الْخَاصَّةِ. (عَمَّ الشَّيْءُ يَعُمُّ "بِالضَّمِّ" عُمُومًا أَي: شَمِلَ الْجَمَاعَةَ. قال ثعلب: إنما سميت عامة؛ لأنها تعم البشر، وقال الراغب: لكثرتهم وعموميتهم في البلاد).

وأما الولاية اصطلاحاً: فهي: رئاسة عامة في الدين والدنيا، خلافة عن النبي ﷺ.

وجوب بيعة الإمام:

تنصيب خليفة للمسلمين من فروض الكفاية على مجموع الأمة الإسلامية، فإن قام بها من يكفي أجزأ ذلك عن الجميع، وارتفع الإثم عن الباقيين.

والمقصود الأعظم من تولي الخلافة كما ذكر فقهاء المسلمين هو: خلافة النبوة في حراسة الدين، وسياسة الدنيا بالدين. وذلك متمثل في: إقامة شعائر الدين، والدفاع عنها، ونشر السنة النبوية المطهرة، والذب عنها، ومحاربة البدعة وأهلها، وحماية المسلمين والدفاع عنهم، وإقامة الحدود، وأداء الحقوق ونحو ذلك.

وإذا تمّ اختيار خليفة للمسلمين توافرت فيه شروط الخلافة، فإنه يجب على كل مسلم أن يبايعه، ويُعدّ عاصياً من لم يقدم هذه البيعة. والدليل على ذلك من الشرع ومن العقل:

أما الحجة الشرعية فمرجعتها إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]. ويستخلص من ذلك ضرورة وجود الحاكم. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ». [متفق عليه].

أما الحجة العقلية على وجوب بيعة الإمام فمرجعتها أن تنصيب حاكم ضرورة لاجتماع البشر وقيام حياتهم، فالمجتمع من دون إمام مرتع للنزاعات بسبب تضارب الأغراض والأهواء مما يفضي إلى هلاك المجتمع.

إثراء

شروط الإمام (الخليفة):
أن يكون مسلماً، مكلفاً، حُرّاً، ذَكَراً، عدلاً، مجتهداً، شجاعاً، ذا رأي وسمع وبصر ونطق، قادراً على تنفيذ الأحكام، وإنصاف المظلوم من الظالم، وسدّ الثغور، وحفظ حدود الإسلام، وجرّ العساكر إلى الجهاد.

نشاط

يقسم الطلاب إلى خمس مجموعات، تقوم كل مجموعة بذكر فائدة لوجود الإمام في الدولة مع التعليل العقلي أو الدليل الشرعي (من القرآن أو السنة):

الفائدة من وجود إمام للمسلمين	الدليل
المجموعة الأولى	
المجموعة الثانية	
المجموعة الثالثة	
المجموعة الرابعة	
المجموعة الخامسة	

تحريم الخروج على ولي الأمر:

أجمع المسلمون على أن الخروج على ولي الأمر محرم شرعاً، سواءً أكان بالقول أم بالفعل، بنص القرآن والسنة المطهرة، لما في الخروج عليه من سفك للدماء ودمار للبلاد. ما لم يخرج عن الدين أو يأمر بكفر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]. وقال ﷺ: «أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَإِلَ فَرَأَى مِنْهُ شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَلْيُكْرِهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا يَنْزَعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ». [رواه مسلم]

وعن عوف بن مالك ؓ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «خِيَارُ أَمَتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أَمَتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ». قَالَ: قُلْنَا: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ؟ قَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ» [رواه مسلم]. قوله: (تُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ): تدعون لهم.

فمن رأى من ولي أمره شيئاً يكرهه من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية ولا ينزع يداً من طاعة، فإن من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية، والعاصي لا يكفر بالمعصية إن لم يستحلها.

واجبات أولي الأمر:

يجب على أولي الأمر من الحكام والخلفاء أمور عدة، منها:

١. نشر الدين وحفظه على أصوله كما أجمع على ذلك سلف الأمة، وجهاد مَنْ يمنع نور الإسلام من الانتشار لتمكين الناس من حرية الاختيار.
٢. حفظ النظام والأمن والعمل على حماية الأعراس والأموال والدفاع عنها من خلال إقامة الحدود والضرب على أيدي المرتدين والخارجين على الأمة.
٣. الدفاع عن الدولة من أي خطر خارجي، وذلك بإعداد الترتيبات والتجهيزات وتحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة.
٤. الحفاظ على النظام الاقتصادي للدولة من إقامة المشاريع، والاهتمام بموارد الدولة وثرواتها، والمحافظة عليها، والالتزام بما أوجبه الشرع نصاً أو اجتهاداً في جبي الأموال من الناس، ونحو ذلك.
٥. نشر العدل بين الناس بإقامة القضاء لحل النزاعات والخلافات بين الناس.

إثراء

حكم طاعة أولي الأمر
الوجوب، كما دل على
ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ
الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

ويلاحظ أن لفظ الطاعة
لم يكرر عند ذكر أولي
الأمر للدلالة على أن
طاعة أولي الأمر تبعية لا
أصلية؛ لأنها مستمدة من
طاعتهم لله ورسوله ﷺ.



- ورد في سورة البقرة قصة
- تحكي عن أثر طاعة ولي الأمر
- على المجتمع، ما تلك القصة
- باختصاره
- واذكر أرقام الآيات التي وردت
- فيها.

حقوق الولاية على الرعية:

الواجبات تقابلها الحقوق ومن حقوق ولاية الأمر:

١- الطاعة فيما أحبوا وكرهوا، في اليسر والعسر، والمنشط والمكره، إلا أن يأمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. يقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى الْأَنْتَازَعِ الْأَمْرِ أَهْلَهُ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ الْحَقَّ أَيْنَمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً» [متفق عليه].

٢- النصرة: ويراد بها ولاء المواطنين جميعاً لولي الأمر في الدولة الإسلامية، الذي تمت مبايعته من الشعب أو الأكثرية، والوقوف معه لإقامة شرع الله، ونشر العدل والنصح وكشف الأخطاء، حتى يمكن علاجها قبل استفحالها.

الحالات التي يجب فيها عدم طاعة أولي الأمر:

١- أن يكون ولي الأمر غير مسلم، أو يرتد عن الإسلام:

قال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]. ومنكم تعني من المسلمين، قال ابن حجر: ينزل (أي الإمام) بالكفر إجماعاً، فيجب على كل مسلم القيام بذلك، فمن قوي على ذلك فله الثواب، ومن داهن فعله الإثم، ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الأرض.

قال القاضي عياض: «أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر يُعزل»، فالعلماء مجمعون على أنه لا يجوز عقدها لكافر ابتداءً، ولو كان وقت العقد مسلماً ثم طرأ عليه بعد ذلك الكفر انعزل عن ولايته.

٢- أن يأمر أو يفعل كفراً بواحاً للناس فيه برهان:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعَنَا فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعْنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ». [متفق عليه]

٣- أن يأمر بمعصية فلا يُطاع في تلك المعصية خاصة:

عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ» [رواه مسلم].



يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

[النساء: ٥٩] لماذا جاءت

﴿وَأُولِيَ الْأَمْرِ﴾ بالجمع، مع

أن المفترض أن ولي الأمر

واحد؟

امتنال السلف في طاعة ولاية الأمر:

عن قتادة أن رسول الله ﷺ وأبا بكر، وعمر، وصدرًا من خلافة عثمان رضي الله عنه كانوا يصلُّون بمكة ومنى ركعتين، ثم إن عثمان رضي الله عنه صلاها أربعًا، فبلغ ذلك ابن مسعود رضي الله عنه، فاسترجع ثم قام فصلّى أربعًا (وترك صلاة القصر في منى كما كان يفعل الشيخان رضي الله عنهما خشية من الخلاف والفتنة ومتابعة للخليفة). ف قيل له: استرجعت ثم صليت أربعًا؟ قال: الخلافُ شرٌّ. [أخرجه عبدالرزاق في مصنفه، باب: الصلاة في السفر].

إثراء

عن مالك والثوري قالا:
(سُلْطَانُ جَائِرٍ سَبْعِينَ سَنَةً
خَيْرٌ مِنْ أُمَةٍ سَائِبَةٍ سَاعَةً
مِنْ نَهَارٍ). - ترتيب المدارك
وتقريب المسالك للقاضي
عياض (٣/٣٢٦).



مَرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

خلاصتي العلمية

اكتب عشر معلومات مختصرة عن الولاية العامة وحقوقها

- | | |
|------------|-----------|
| - ٢ | - ١ |
| - ٤ | - ٣ |
| - ٦ | - ٥ |
| - ٨ | - ٧ |
| - ١٠ | - ٩ |

علم
عمل ٩

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

يتحلى بالأخلاق الإسلامية في علاقته مع العالم من حوله.
(المجتمع - البيئة - الإنسانية)

6.3

6.3.1 يتعرف إصلاح ذات البين وخطواته وأهميته.



إصلاح ذات البين

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ**»

[رواه البخاري]

أتعلم في هذا الدرس

- أهمية الإصلاح وثوابه.
- أنواع الإصلاح.
- ثمار الإصلاح والتسامح.
- صيغ الاعتذار.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



« الكذب في الإصلاح يحبه الله ، والصدق في الإفساد يبغضه الله »

– تأمل هذه المقولة، وبين رأيك فيها.

مقدمة :

إصلاح ذات البين يعني: الإصلاح بين المتخاصمين من المسلمين، وهو يشمل إصلاح الأحوال، والقضاء على الفرقة والخصام والحقد والضغينة، وتصفية القلوب، وزرع المحبة والمودة والألفة.

والإسلام يحض على الصلح بين الناس، على أساس من العدل والتصالح، ونبذ الانقسام والانشقاق تحقيقاً لمبدأ «السلم الاجتماعي»، وهذا ما فعله رسولنا الكريم ﷺ، في ما يرويه سهل بن سعد رضي الله عنه يقول: «إِنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامُوا بِالْحِجَارَةِ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ: **اذْهَبُوا بِنَا نَصْلِحْ بَيْنَهُمْ**».

[رواه البخاري].

وقال ﷺ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى صَدَقَةٍ يَحِبُّهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ تَصْلَحُ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَغَاضَبُوا وَتَفَاسَدُوا**» [رواه الطبراني].

وقال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ سَلَامِي^(١) مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ^(٢) صَدَقَةٌ**».

[رواه البخاري]

لماذا الصلح أفضل من النوافل؟

لأن الصلح فيه منافع عديدة، دينية ودنيوية، من التعاون والتناصر والألفة، والاجتماع على الخير، ولأن الصلح يمحو العداوة والبغضاء اللذين يسببان أذى كثيراً للناس في دينهم ودنياهم. عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنْ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ**» [رواه أبو داود والترمذي].



النجوى: الكلام الخفي بين الرجل وصاحبه، وهو الأسرار.

المعروف: كل أمر خير أمر به الشرع. فمن يصلح بين الناس ابتغاء مرضاة الله فله أجر عظيم، لقوله

تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ يَبْرِكِ النَّاسُ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

[النساء: ١١٤]

والمراد: لا ينبغي أن يكون أكثر نجواهم إلا في هذه الأمور.

(١) السَّلامى: هي العظام والمفاصل في جسم الإنسان وعددها ٣٦٠ مفصلاً.

(٢) ويعدل بين الناس: يصلح بينهم، والمقصود كل حركة من هذه المفاصل يتحرك صاحبها في رضوان الله هي صدقة.

من الأولي بالصلح؟

الإصلاح بين المؤمنين إذا تنازعوا واجب لا بد منه، لتستقيم حياة المجتمع، قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠] إلا أن الصلح بين الأقارب أولى وأكثر أجراً من الصلح بين غيرهم، فالصلح بين الأب وابنه، أو الأم وابنها أعظم ثواباً من الصلح بين رجل وصديقه، وكذلك الصلح بين الأخ وأخيه، والأخت وأختها، أثوب من الصلح بين الآخرين. قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١].



أنواع الإصلاح:

للاصلاح أنواع متعددة منها:

(١) الإصلاح بالمال:

المتصدي لفض الخصومات، وقطع النزاعات، والإصلاح بين الناس قد يحتاج إلى مال ليدفعه تعويضاً، أو دية، أو إرضاء لأحد الخصمين، فيغرم بسبب ذلك من ماله، فأبيح له أن يأخذ ما غرم من الزكاة، إذ إن من أهل الزكاة المنصوص عليهم في كتاب الله تعالى: الغارمين، سواء غرموا لحظ أنفسهم أم لحق غيرهم، وإن أنفق من ماله ابتغاء مرضاة الله لإزالة أسباب الخصام فإن الله يخلفه عليه، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [سبأ: ٣٩].

(٢) الإصلاح بالكلمة الطيبة:

وهي الكلمة المباحة كالتحدث مع الناس، وإدخال السرور عليهم، وقد رخص الإسلام في بعض الأحوال في السير من الكذب لما يُراد به الإصلاح. بل إن المصلح بين الخصمين منهي عن الصدق إذا كان صدقه يشعل نار الفتنة بينهما، ويزيد فرقتهما، والذي ينقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد يسمى نمائاً ولو كان صادقاً فيما ينقل، والنميمة من كبائر الذنوب والآثام قال ﷺ: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً» [متفق عليه].



نميت الحديث: إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، وليس على وجه الإفساد والضرر.

العدل في الإصلاح:

على الساعي بالإصلاح أن يتحرى العدل في صلحه، فلا يميل لأحد الخصمين لقوته ونفوذه أو لإلحاحه وعنده، فيظلم الآخر لحسابه، فيتحول من مصلح إلى ظالم، ولا سيما إذا ارتضاه الخصمان حكماً بينهما فمال إلى أحدهما، وقد أمر الله بالعدل في قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين أقتلتا فأصلحا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقتلوا التي تبغي حق تقيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ [الحجرات: ٩].

ثمار الإصلاح والتسامح:

١. محبة الله لمن تسامح وعفا، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].
٢. مغفرة الله ﷻ لمن صفح وعفا عمن ظلمه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].
٣. الأجر والثواب من الله ﷻ قال تعالى: ﴿وَجَزَوْا سَيِّئَهُ سَيِّئَةً مِّثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠].
٤. بالإصلاح تحل المودّة محل القطيعة، والمحبة محل الكراهية.
٥. الإصلاح بين الناس يغرس في النفوس فضيلة العفو.
٦. حصول المصلح بين الناس على الأجر العظيم والخير الوفير من الله ﷻ.

صيغ الاعتذار:

لا تخرج صيغ الاعتذار عن ثلاثة:

الأول: أن يقول المعتذر: «لم أفعل كذا، أو لم أقل كذا» فهو بهذه الصيغة ينكر ما فعله أو ما قاله، وأن هذا الفعل أو القول نُسب إليه كذباً. فهو بريء، والتسامح عنه يُعدّ كرمًا من الطرف الآخر، والإصرار على تحميله الذنب من إساءة الظن بالمسلم المنهي عنه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

إثراء

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا» [رواه مسلم]

الثاني: أن يعترف المعتذر بفعلته فيقول: «لقد فعلت أو قلت هذا الأمر بسبب كذا»، فاعترافه أمامك يعني حسن ظنه بك، مما يستوجب منك العفو عنه. قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة ٢٣٧] وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

الثالث: أن يعترف المعتذر بفعلته وبأنه لن يكررها مستقبلاً، فيقول مثلاً: «نعم لقد فعلت أو قلت كذا ولن أعود إليها» فهذه هي التوبة، وعلى الطرف الآخر قبول الاعتذار والعفو فإن الله عفوٌ كريمٌ يحب العفو، وهو سبحانه يجازي بالإحسان إحساناً، قال تعالى: ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠] وقال ﷺ: «وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا» [رواه مسلم].

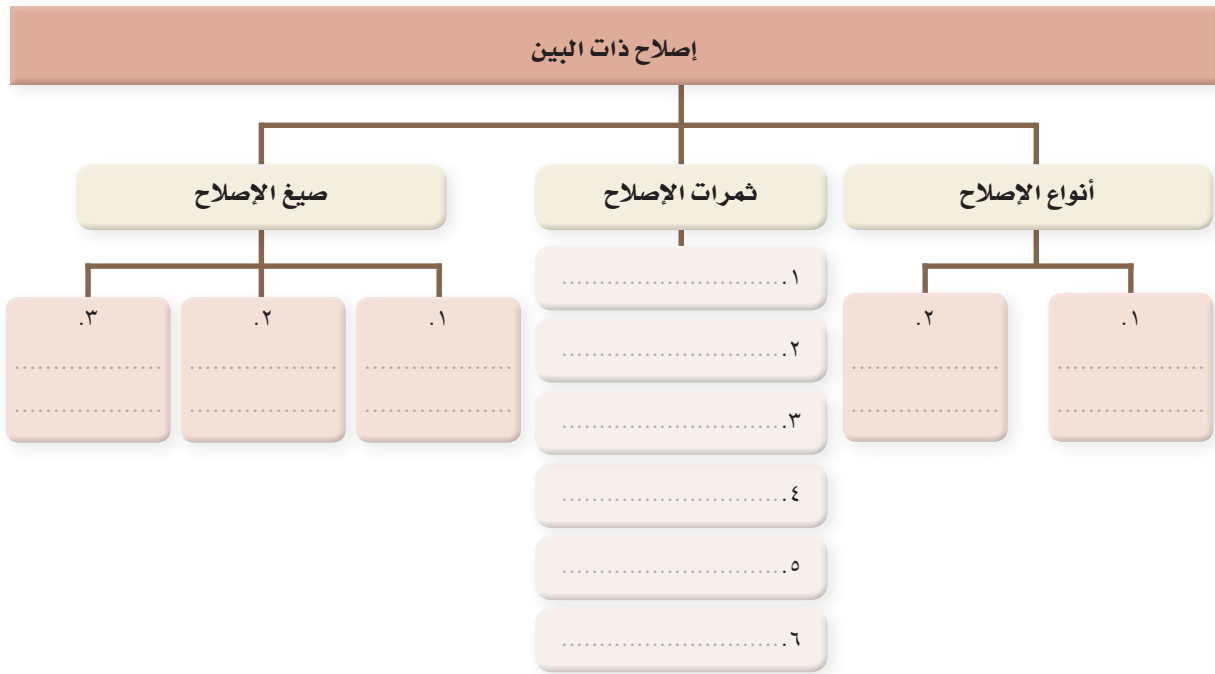
نشاط

اقترح مخططاً لإنشاء لجنة للإصلاح بين الطلاب المتخاصمين في المدرسة، موضحاً فيه مهام هذه اللجنة والمبادئ التي سوف تسير عليها:

نشاط

ما أهم الخطوات المفيدة التي يمكن أن تتبعها من أجل الإصلاح بين متخاصمين من زملائك؟

بعد دراستي لإصلاح ذات البين، أُلخِّصُ الدرس في الشكل الآتي:



من خلال ما تعلمته في هذا الدرس، أبادر بالعمل التالي:

.....

الباب الثاني

1.1 يطبق أحكام التجويد تطبيقاً صحيحاً فيما يتلو أو يسمع.

- 1.1.1 يُسمع سورة (ق) تسميماً متقناً مراعيّاً أحكام التجويد.
- 1.1.2 يتلو الآيات من سورة البقرة (١٥٣-١٦٧) تلاوةً صحيحة.

1.3 يتعرّف بعض المباحث الهامة في علوم القرآن الكريم.

- 1.3.1 يتعرّف بعض أبواب علوم القرآن المعينة على فهمه.



أحكام الميم الساكنة حكم الميم والنون المشددتين

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنْ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا لَا أَلْفَ لِيَنَةِ لِذِي الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

وَعُنْ مِيمًا ثُمَّ نُوتًا شُدِّدَا وَسَمِ كُلاً حَرْفٌ غُنَّةٌ بَدَا

أتعلم في هذا الدرس

- أحكام الميم الساكنة.
- حكم الميم والنون المشددتين والنطق بهما.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]

كيف يكون ترتيل القرآن الكريم؟

هل يمكن أن نتقن ترتيل القرآن الكريم من دون اعتبار للتجويد؟

ماذا تعرف من أحكام التجويد التي درست؟

أحكام الميم الساكنة (م)

الإظهار الشفوي

إذا جاء بعدها أي حرف من حروف الهجاء ما عدا «الباء والميم»

مثل: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، ﴿لَمْ يَكُنْ﴾
ويسمى إظهارًا شفويًا، أو إظهار باقي الحروف.

الإدغام الشفوي

إذا جاء بعدها حرف «الميم»،
مثل: ﴿هُم مَّا يَشَاءُونَ﴾ ويسمى إدغامًا شفويًا، أو متماثلين.

الإخفاء الشفوي

إذا جاء بعدها حرف «الباء»،
مثل: ﴿إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾
﴿هُم بَرَزُونَ﴾
ويسمى إخفاءً شفويًا.

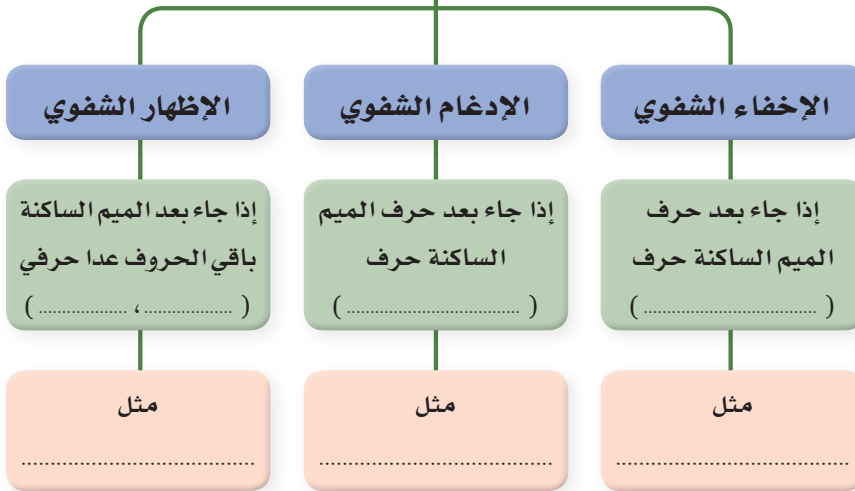
حكم الميم والنون المشدّتين:

تُظهر الغُنة عند النطق بالنون والميم المشدّتين.

والغُنة هي: إخراج النَّفَس من الأنف أثناء النطق.

مثل قوله تعالى: ﴿مَلَأَ النَّاسَ﴾ و ﴿عَمَّ يَسَاءَلُونَ﴾.

أحكام الميم الساكنة



أجود تلاوتي

أقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم أستخرج أحكام الميم الساكنة والنون والميم المشددين:

قال الله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ الرِّسَالِ يَدْعُوكُمْ فِي أَحْرَسِكُمْ فَآتَبِعِكُمْ عَمَّا بَعْثًا لِّكَيْلًا تَحَرَّيْنَاهُ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۚ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝١٥٣﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَتَلْنَا هَٰؤُلَاءِ قُلْ لَّو كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝١٥٤﴾ [آل عمران: ١٥٣-١٥٤]

سورة البقرة (١٥٣ - ١٦٧)

٢ - ٢

آياتها: ٢٨٦

ترتيبها: ٢

الجزء: ١

مدنية

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]

أتعلم في هذا الدرس

- تلاوة الآيات (١٥٣-١٦٧) من سورة البقرة تلاوة صحيحة.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال عليه السلام: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ» متفق عليه ولفظ البخاري: «وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ».

ما الأجر العظيم المترتب على حسن تلاوة القرآن الكريم؟

ما جزاء المجاهدة في تعلم القرآن الكريم؟

كيف يتجلى كرم الله ورحمته من خلال الحديث؟

مقصد السورة

إعداد الأمة لعمارة الأرض والقيام بدين الله، وبيان أقسام الناس، وفيها أصول الإيمان وكنيات الشريعة.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٣) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمُرَّةَ مِن سَعَابِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاوْلَتِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٦٢﴾

معاني المفردات والتراكيب

: معالم دينه في الحج والعمرة.

سَعَابِ اللَّهِ

: لنختبرن إيمانكم.

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ

وَاللَّهُمُّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١١٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْبَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١١٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١١٥﴾ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١١٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا سَبَّحُوا مِنْ قَبْلُ وَلَٰكِنْ كَانُوا هُمْ أَكْثَرًا فَطَسَّابًا عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١١٧﴾

معاني المفردات والتراكيب

: ندامات شديدة.

حَسَرَاتٍ

: تقلبها في مهاجتها.

وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ

: الصَّلَاتِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا.

الْأَسْبَابُ

موضوع الآيات :

تأمل الآيات المتلوّة، واقترح موضوعاً مناسباً لها.

(٥) وضع دائرة قائمة مستطيّلة خالية الوسط فوق ألف بعدها متحرك يدل على زيادتها وصلًا لا وقفًا، نحو: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ ﴿لَنَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾.



وقفة تدبر

الاستعانة بالصبر والصلاة من أعظم ما يعين العبد على أمور دينه ودنياه.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.



أَخْتَبِرْ أَدَائِي

أتلو ما يأتي عند معلمي:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْتَ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.

سورة (ق)

٢ - ٣

آياتها: ٤٥

ترتيبها: ٥٠

الجزء: ٢٦

مكية

قال الله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝٢﴾ [سورة ق: ١-٢]

أتعلم في هذا الدرس

- حفظ سورة (ق) بإتقان.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة



عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَيَقْرَأُ، وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ». [رواه أحمد والترمذي]

ما الذي يشجّعك عليه هذا الحديث؟ وكيف يمكن أن نعمل به؟

مقصد السورة

تركز سورة (ق) على الإعلام بآلاء الله الباهرة وآثار رحمته الظاهرة في الدنيا والآخرة؛ ترغيباً في الإيمان وتحذيراً من الكفران.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ١ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ٢ أَوَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كَنْزٌ حَفِيطٌ ٤ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ٥ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ٦ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَواسِيَ وَأَشْبَعْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ٧ بَهِيمٍ ٨ تَبَصَّرُوا وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ٩ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ١٠ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ١١ رَرَقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَاهُ بِلَدَةٍ مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ١٢ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ١٣ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ١٤ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ ١٥ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ١٦

معاني المفردات والتراكيب

وَالْقُرْآنِ	: قسم بالقرآن، وجوابه: لتبعضن.	وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ	: طوالاً أو حوامل.
رَجْعٌ بَعِيدٌ	: رجوع إلى الحياة غير ممكن.	نَضِيدٌ	: متراكم بعضه فوق بعض.
أَمْرٍ مَرِيجٍ	: مختلط مضطرب.	كَذَلِكَ الْخُرُوجُ	: من القبور أحياء عند البعث.
فُرُوجٍ	: فتوق وشقوق.	أَفْعَيْنَا	: أفعجزنا عنه.
وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا	: بسطانها للاستقرار عليها.	فِي لَبْسٍ	: خلط وشبهة وشك.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّسُ بِهِ نَفْسَهُ ۖ وَحَنُوقُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلٍ أَلْوَيْدٍ ﴿١٦﴾ إِذْ يَنْتَلِقَى الْمَتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴿٢٣﴾ أَلَقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّتَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخِرًا فَأَلْفَيَا فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۖ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْصِمُونِ لَدَىٰ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ الْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَادْبِرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

معاني المفردات والتراكيب

جَبَلٍ أَلْوَيْدٍ	: عِرْقٌ كبير في العنق.	يَقْلَبُ مُنِيبٌ	: مخلص مقبل على طاعة الله ﷻ.
يَنْتَلِقَى الْمَتَلَقِيَانِ	: يحفظ ويكتب الملكان.	قَرْنٍ	: أمة.
قَعِيدٌ	: ملك قاعد.	بَطْشًا	: قوَّةٌ أو أخذًا شديدًا في كل شيء.
رَقِيبٌ عَتِيدٌ	: ملكٌ يراقبه في كل وقت، لا يمكن أن يغيب أو يوكل غيره.	فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ	: طَوَّفُوا في الأرض.
سَكْرَةُ الْمَوْتِ	: شدته وغمرته الذاهبة بالعقل.	مَّحِيصٍ	: مهرب ومفر من الله ﷻ.
تَحِيدُ	: تميل عنه وتفر منه وتهرب.	لُّغُوبٍ	: تعب وإعياء.
حَدِيدٌ	: نافذ قوي.	سِرَاعًا	: مسرعين.
حَفِيفٌ	: لما استودعه الله تعالى من حقه.	يَجْبَارٍ	: بِمُسَلَّطٍ تُجْبِرُهُمْ على الإيمان.

وقفة تدبر

احذر آفات اللسان، فالنبي ﷺ جعل حفظ اللسان ملاك الأمر كله، فقال ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَلَكٍ ذَلِكُ كُلُّهُ»؟ قلتُ: بلى يا رَسُولَ اللَّهِ، قال: فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ وَقَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا». قال: يا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فقال له: «تَكَلَّمْتَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» [رواه الترمذي]

﴿إِذْ يَنْلَقِي الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۚ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۚ (١٨)﴾

مع القرآن

الحروف المقطعة التي سُميت بها سور القرآن الكريم هي:
(طه، يس، ص، ق).



أثبت حفظي

﴿ق وَالْقُرْآنِ..... ١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ..... مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ..... ٢﴾ أَمْ دَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
ذَلِكَ رَجْعٌ..... ٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ..... ٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ
..... ٥﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَيَّنَّنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ..... ٦﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رُوسِيَ وَأُنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ..... ٧﴾ بَهِيحٍ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ..... ٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ
..... ٩﴾ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ..... ١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا..... مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ١١﴾
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ..... وَثَمُودُ ١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ..... ١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ
فَحَقَّ..... ١٤﴾ أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي..... مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسُّوهُ بِهِ نَفْسُهُ
وَنَحْنُ..... إِلَيْهِ مِنْ جَبَلٍ أَلْوَيْدٍ ١٦﴾ إِذْ يَنْفَلِقُ الْمَتْلِفَيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ..... ١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ عَقِيدٌ
..... ١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ..... ١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمٌ..... ٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا
..... وَشَهِيدٌ ٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ..... فَصَرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى.....
..... ٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ..... ٢٤﴾ مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ..... مُرِيبٌ ٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ..... آخِرَ أَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ
الشَّدِيدِ ٢٦﴾ ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي..... بَعِيدٍ ٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْضِعُوا لَدَى وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ..... ٢٨﴾ مَا
يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَى وَمَا أَنَا..... لِلْبَعِيدِ ٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ..... وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ٣٠﴾ وَأُزْلِفَتْ..... لِلْمُتَّقِينَ
غَيْرَ بَعِيدٍ ٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ..... ٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ..... مُنِيبٌ ٣٣﴾ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ
يَوْمٌ..... ٣٤﴾ لَكُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا..... ٣٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ..... فَتَقَبُّوا فِي
الْبَلَدِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ..... أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا..... مِنْ لُغُوبٍ ٣٨﴾ فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
طُلُوعِ..... وَقَبْلِ الْغُرُوبِ ٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَادْبَرْ..... ٤٠﴾ وَأَسْتَعِجْ يَوْمَ يُنَادِ..... مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ
..... ٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ..... ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا..... ٤٣﴾ يَوْمَ..... الْأَرْضُ
عَنْهُمْ سَرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذِكْرٌ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ..... ٤٥﴾

علوم القرآن (١)

١. الإعجاز القرآني وأهميته. ٢. نزول القرآن الكريم. ٣. أسباب النزول.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]

أتعلم في هذا الدرس

- إعجاز القرآن الكريم ووجوه إعجازه.
- نزول القرآن منجماً والحكمة من ذلك.
- أسباب النزول وفوائد معرفته.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



لماذا أرسل الله ﷻ المعجزات؟

هات بعض تلك المعجزات وانسبها إلى النبي الذي جاء بها.

ما المعجزة الخالدة للنبي ﷺ؟

ما الفرق بين معجزة القرآن الكريم وسائر المعجزات؟

أولاً: الإعجاز القرآني وأهميته:

لقد شغلت قضية الإعجاز القرآني مساحة كبيرة من الفكر الإسلامي على مرّ العصور، ولا تزال تشغله حتى عصرنا الحاضر، وقد تدارسها كثير من العلماء والفلاسفة وأصحاب الكلام، وكان لكل منهم وجهة نظره.

وللإعجاز القرآني في كل عصر وجه ينكشف للناس، ودليل جديد على صدق معجزة الرسول ﷺ. والحق أن إعجاز القرآن الكريم يظهر لأهل العلم في كل مجال من مجالاته؛ فهو ظاهر في نظمته، وفي لغته وبلاغته، وفي إخباره عن الغيبات، ونحو ذلك، وهذا ما سنعرض له في درسنا بعون الله تعالى.

مفاهيم

إعجاز القرآن الكريم: أن الله تحدّى الثقلين - الإنس والجن - أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله فعجزوا ولم يستطيعوا.

أسلوب القرآن الكريم في التحدي:

لقد تحدّى الله ﷻ العرب وهم أهل الفصاحة والبلاغة بالقرآن الكريم على ثلاث مراحل، هي:

المرحلة الأولى: الإتيان بمثل القرآن، فعجزوا وولّوا الأدبار. قال الله ﷻ:

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾

[الطور: ٣٣-٣٤].



ابحث في التعريف الشرعي للقرآن الكريم، واكتبه هنا، لاحظ أهمية الإعجاز في التعريف.



قال الخطابي: وقد قلت في إعجاز القرآن وجهًا ذهب الناس عنه، وهو: صنيعة في القلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلامًا غير القرآن منظومًا ولا منثورًا إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه إليه، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

المرحلة الثانية: الإتيان بعشر سور من مثله مفتریات، فانقطعوا واندحروا وعجزوا عن الإتيان بتلك السور العشر. قال الله ﷻ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَتٍ وَادْعُوا مَن اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: ١٣].

المرحلة الثالثة: الإتيان بسورة واحدة من مثله، فلم يستطيعوا. قال الله ﷻ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَن اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨].

وقال سبحانه: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

ولما عجزوا ولم يستطيعوا بعد كل هذه المراحل سجّل عليهم العجز والهزيمة، وثبتت معجزة محمد ﷺ على أن هذا القرآن تنزيل من رب العالمين. قال لهم الله ﷻ: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. (ظهيرًا: أي معيّنًا وناصرًا).

وجوه إعجاز القرآن الكريم:

تعدد أوجه الإعجاز في كتاب الله تعالى بتعدد جوانب النظر فيه، ويمكن أن نلخصها في الآتي:

أولاً- النظم البديع والأسلوب العجيب المخالف لجميع الأساليب العربية:

فقد جاء القرآن الكريم بذلك الأسلوب الرائع، الذي بهر العرب برونقه وجماله، وعذوبته وحلاوته. فها هو الوليد بن المغيرة وهو مشركٌ يصفه فيقول: (إن له لحلاوة^(١)، وإن عليه لطلاوة^(٢)، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو وما يُعلى عليه...).

وها هو عمر بن الخطاب قبل الإسلام وقد ملك القرآن قلبه حين سمع قوله تعالى: ﴿طه ١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ٢﴾ [طه: ١-٢]. وقد تجلّى هذا الوجه من الإعجاز في نظم القرآن ودقة صياغته، وتشبيهاته واستفساراته، وكناياته، ونغمه وأسلوب إيقاعه بشكل يبهر الألباب، ويستولي على الأحاسيس والمشاعر.

(١) له حلاوة: أي جذاب للنفوس.

(٢) عليه طلاوة: أي محلىً بالفاظ جميلة.

ثانياً- التشريع الإلهي الكامل:

الذي يسمو فوق كل تشريع وضعي عرفه البشر في القديم والحديث، فالقرآن الكريم هو الذي وُضِّح أصول العقائد، وأحكام العبادات، وقوانين الفضائل والآداب، وقواعد التشريع الاقتصادي، والسياسي، والمدني، والاجتماعي، وهو الذي نَظَّم حياة الأسرة، والمجتمع.

ثالثاً- إخباره بالغيب: (الماضي والحاضر والمستقبل):

فالماضي: كإخباره عن أحوال الأمم السابقة، كعاد وشمود وقوم نوح وقوم لوط وقوم موسى وغيرهم، قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: ٤٩].

والغيب الحاضر: مثل كشف حقيقة المنافقين وإبراز دخيلتهم، وإزاحة الستار عن خفايا نفوسهم الخبيثة اللئيمة، وفي سورة التوبة آيات كثيرة أَمَاطَت اللثام عن وجوه النفاق، حتى سميت بسورة الفاضحة؛ لأنها فضحتهم وكشفت أسرارهم، قال تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

والغيب المستقبل: كآيات التي أشارت إلى أمور ستقع في المستقبل، ثم وقعت كما أخبر عنها؛ ومنها إخبار القرآن الكريم عن انتصار الروم على الفرس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا بِرُومٍ ۖ غَلَبَتِ الرُّومُ ۚ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ١-٣].

رابعاً- الحقائق العلمية:

التي تؤيدها البحوث والدراسات التطبيقية المتطورة الصحيحة، وهي كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وقد أثبت العلم الحديث أنه كلما ارتفعنا عن سطح الأرض فإنَّ الضغط الجوي ونسبة الأكسجين يقلان مما يؤدي إلى صعوبة التنفس. والحقائق العلمية التي جاءت في القرآن الكريم كثيرة جداً، أفردت لها مجلدات، وألفت فيها كتب ومصنّفات.



ارجع إلى سورة (المؤمنون)، وابحث
عن آية أخرى في الإعجاز العلمي
في القرآن الكريم.

ثانيًا: نزول القرآن الكريم:

شرف الله تعالى الأمة المحمدية بهذا القرآن الكريم ليكون دستورًا لحياتها، وعلاجًا لمشكلاتها، وبلسماً شافيًا لِعَلَلِهَا وأمراضها، وآية مَجْدٍ وفخار على اصطفاء هذه الأمة، واختيارها لحمل أقدس الرسالات السماوية.

ولقد نزل القرآن الكريم على مراحل ثلاث:

الأولى: من عنده ﷺ إلى اللوح المحفوظ في السماء السابعة جملة واحدة. قال الله ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿١١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿١٢﴾﴾ [البروج: ٢١-٢٢].

ونزل القرآن الكريم إلى اللوح المحفوظ لا علم لنا بالزمان الذي كان فيه، ولا بالكيفية التي نزل بها، غير أن الظاهر المتبادر إلى الأذهان من الآية هو نزول القرآن الكريم إلى اللوح المحفوظ جملة واحدة.

الثانية: نزول القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى (بيت العزة) في السماء الدنيا.

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [القدر: ١]. وقال ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ ﴿١﴾ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٢﴾﴾ [الدخان: ٣]. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (فُصِّلَ الْقُرْآنُ من الذكر ^(١) فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل عليه السلام ينزل به على النبي ﷺ) [رواه الحاكم].

الثالثة: نزول جبريل عليه السلام به على النبي ﷺ مفرقًا في غضون ثلاث وعشرين سنة، وهي من حين البعثة إلى وقت وفاته ﷺ. قال الله ﷻ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ١٠٦].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله ينزله على رسوله بعضه في إثر بعض) [رواه الحاكم والبيهقي في دلائل النبوة وغيرهما].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا قال: (إنه أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم رسلًا في الشهور والأيام) [أخرجه ابن مردويه والبيهقي]. (رسلًا: أي رفقًا، على مواقع النجوم: أي على مثل مساقطها، وهو تعبير يريدون منه الأيام والشهور).

زدني

كان القرآن الكريم ابتداء في اللوح المحفوظ، فما هو اللوح المحفوظ؟

نشاط

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان: ٢٣].

لم ينزل القرآن جملة واحدة، بل نزل متفرقًا من بعثة النبي ﷺ إلى وفاته، فما الحكمة من ذلك؟

.....
.....
.....
.....

(١) الذكر: أي اللوح المحفوظ.

أكمل الجدول بكتابة التّنزّلات الثلاثة للقرآن الكريم.

التنزل الأول	التنزل الثاني	التنزل الثالث

ما أول آية نزلت من القرآن الكريم؟

وما آخر آية نزلت منه؟

.....

.....

.....

.....

الحكمة من نزول القرآن مُنجّمًا :

لنزول القرآن الكريم مُنجّمًا حِكَمٌ كثيرة منها:

١. تثبيت فؤاد النبي ﷺ، وإمداده بأسباب القوة والصبر والمجابهة أمام حملات المشركين ودسائس المنافقين. قال الله ﷻ: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]. وكانت الآية ردًا على المشركين حين اقترحوا أن يُنزل القرآن جملة واحدة كما نزلت الكتب السماوية السابقة ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ ﷻ فرد عليهم سبحانه: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ ﷻ [الفرقان: ٣٢].

٢. تيسير حفظه وتسهيل فهمه؛ لأن العرب كانوا أميين لا يعرفون القراءة والكتابة، وكانوا يعتمدون في حفظهم على ذاكرتهم، ولم تكن أدوات الكتابة ميسورة لدى الكاتبين منهم على ندرتهم، فلو نزل جملة واحدة لعجزوا عن حفظه وعجزوا بالتالي عن تدبره وفهمه.

قال الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

٣. التدرج في التشريع ومسايرة الحوادث: فلم يكن ممكنًا إصلاح المجتمع الجاهلي الفاسد بين عشية وضحاها، فاقتضت حكمة الله ﷻ أن يكون الإصلاح تدريجيًا؛ لتكون الآيات أوقع في نفوسهم وألصق بالحياة.



٤. الدلالة القاطعة على أنَّ القرآن الكريم كلام الله ﷻ وحده وأنه لا يمكن أن يكون كلام محمد ﷺ ولا كلام مخلوق سواء، فهذا التناسق فيه وعدم الاختلاف في أسلوبه أكبر دليل على أنه كلام الله العليم الحكيم؛ إذ لو كان من كلام المخلوقين لظهر فيه الاختلاف من سنة إلى أخرى.

قال الله ﷻ: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].

٥. تقديم الحلول للمشكلات الطارئة، وبيان حكم الله فيها، كما جاء في بيان قسمة الغنائم بعد غزوة بدر في سورة الأنفال.

٦. الإجابة عن تساؤلات الصحابة أو غيرهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة ٢١٩]. ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعِزُّوا نِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا نَقْرُبُوهْنَ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّوِّبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة ٢٢٢]، ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء ٨٥]. فتأتي الآيات مجيبة عن هذه الأسئلة.

ثالثًا: أسباب النزول:

علم أسباب النزول هو أحد العلوم الإسلامية المهمة بمعرفة أسباب نزول آيات القرآن الكريم، والقضايا والحوادث المتعلقة بها، وكذلك وقت ومكان نزول الآية؛ وذلك بغرض معرفة تفسيرها وفهمها فهمًا صحيحًا، ومعرفة الحكمة من الأحكام القرآنية.

مفاهيم

سبب النزول هو: ما نزلت الآية أو الآيات مبينةً لحكمه أيام وقوعه.

الطريق لمعرفته :



ابحث في السيرة عن سبب نزول
سورة الكافرون، وبيّن من أي نوع
من أنواع النزول هو.

الطريق لمعرفة سبب النزول هو الرواية الصحيحة عن الصحابة الذين عاشوا في ذلك العصر وعرفوا الوقائع، ولذلك لا مجال لمعرفة سبب النزول بالرأي والاجتهاد.

وتنقسم آيات القرآن الكريم من حيث ارتباطها بسبب نزول من عدمه إلى قسمين:

أ. **قسم نزل ابتداءً:** أي من دون سبب، وموضوع هذا القسم غالبًا الحديث عن الأمم الغابرة وما حلّ بها، أو عن وصف الجنة والنار، أو ما نزل للهداية وتربية الأمة على القيم الإسلامية.

ب. **قسم نزل مرتبطًا بسبب من الأسباب،** ومن هذه الأسباب:

١. حدوث واقعة معينة فينزل القرآن بشأنها: ومثال ذلك ما رواه البخاري في

صحيحه: «لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي: «يَا بَنِي فَهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» لبطون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش فقال: «أَرَأَيْتُمْ لَوِ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، تَرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ، صَدَقْتُمُونِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: (تَبَّ لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ)، أَمَا دَعَوْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

٢. أن يُسأل النبي ﷺ عن شيء، فينزل القرآن ببيان الحكم: ومثال ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال: «كنتُ مع النبي ﷺ في حَرِّ بالمدينة، وهو يتوكأ على عسيب، فمرَّ بَنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ لَا يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ، فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوْحِي إِلَيْهِ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعَدَ الْوُحْيُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].



أكد علماء المسلمين قاعدة متعلقة بأسباب النزول، وهي (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب).

ومعناها: أن النص الشرعي إذا ورد بسبب واقعة معينة حصلت في عصر التنزيل، فإن الحكم لا يكون مقتصرًا على تلك الواقعة فحسب، وإنما يكون حكمًا عامًّا في كل ما شابهها من وقائع ونوازل، وذلك أن أحكام القرآن الكريم هي أحكام عامة لكل زمان ومكان، وليست أحكامًا خاصة بأفراد معينين.

فوائد معرفة أسباب النزول:

ذكر العلماء عدة فوائد لهذا العلم، منها:

١. معرفة سبب النزول يعين على الفهم الصحيح لآيات القرآن الكريم، وإدراك المقصود. يقول الواحدي: (لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها).

٢. معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم الوارد في آية معينة في القرآن.

٣. اللفظ قد يكون عامًا، ويقوم الدليل على تخصيصه.

مثال: قوله ﷺ: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

يفهم من الآية أن المصلي يتوجه إلى أي جهة شاء، ولكن عندما نعرف سبب النزول لهذه الآية يظهر لنا أنها تقتصر على أحوال معينة.

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث سرية فأصابتهم ظلمة، فلم يعرفوا القبلة، فاتجه كل منهم ناحية حسب ظنه واجتهاده، فلما قفلوا عائدين سألو رسول الله ﷺ عن ذلك فسكت، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾.

٤. معرفة سبب النزول يُسهِّل حفظ القرآن وتثبيت معناه؛ لأن ربط الأحكام بالحوادث والأشخاص والأزمنة والأمكنة يساعد على استقرار المعلومة وتركيزها.

أول ما نزل وآخر ما نزل:

يُعتمد في هذا البحث على النقل والتوقيف، ولا مجال للعقل فيه.

وأرجح الأقوال في أن أول ما نزل من القرآن الكريم هو قوله ﷻ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١] إلى قوله ﷻ: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].

وآخر ما نزل هو قوله ﷻ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].



علام يدل وجود أسباب
لنزول بعض الآيات؟

إثراء

أشهر الكتب التي أُلِّفَتْ في
هذا العلم هي:

- ثباب النقول في أسباب
النزول، جلال الدين
السيوطي.
- الإتيقان في علوم القرآن،
جلال الدين السيوطي.
- البرهان في علوم القرآن،
بدر الدين الزركشي.
- أسباب النزول، للواحدي
- أسباب نزول القرآن، علي
بن المديني.

خلاصتي العلمية

بعد دراستي لعلوم القرآن، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

أسباب النزول

مفهومه:

.....

.....

فوائد معرفة أسباب النزول:

..... ١

..... ٢

..... ٣

..... ٤

نزول القرآن الكريم

مراحل النزول:

..... ١

..... ٢

الحكمة من نزول القرآن
الكريم منجماً:

..... •

..... •

..... •

..... •

الإعجاز العلمي

مفهومه:

.....

.....

أسلوب القرآن في التحدي:

..... ١

..... ٢

..... ٣

وجوه إعجاز القرآن الكريم:

..... ١

..... ٢

..... ٣

..... ٤



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

.....

علوم القرآن (٢)

٢ - ٥

١. جمع القرآن الكريم وتدوينه. ٢. المكي والمدني.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]

أتعلم في هذا الدرس

- مراحل جمع القرآن الكريم وتدوينه.
- خصائص الآيات المكية والمدنية.
- الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



**كيف كان شكل القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟
من الذي جمع القرآن في مخطوط واحد؟
كيف حفظ الله ﷻ كتابه حتى وصل إلينا كما نعرفه اليوم؟**

أولاً : جمع القرآن الكريم وتدوينه :

تمهيد :

جُمِعَ القرآن الكريم في عهدَيْن: عهد النبوة، وعهد الخلفاء الراشدين، وقد كان لكل جمع خصائصه ومزاياه، وكلمة (جمع) تطلق أحياناً ويُراد بها الكتابة والتسجيل في الصُّحف، وتُطلق تارةً ويُراد بها الحفظ في صدور الرجال. أمّا الحفظ في الصدور فقد جمعه كثيرٌ من الصحابة رضوان الله عليهم، وأمّا كتابته في السطور فقد مرّ بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: في عهد النبي ﷺ: اقتصر فيه على كتابة الآيات وترتيبها، ووضعها في مكانها الخاص من سورها، وفق إشارة النبي ﷺ، ولكن لم يُجمع في مصحفٍ واحدٍ، إذ لا داعي لجمعه للأمن من رفعه ومن الاختلاف فيه، ولأنه ينزل الفقرة بعد الفقرة حسب الوقائع والحوادث.

ولقد كان النبي ﷺ إذا أُوحِيَ إليه شيءٌ من القرآن تلا الآيات على الصحابة الكرام، وأمر كتبة الوحي بكتابتها بين يديه فيكتبونها، وكان هؤلاء الكتّاب من خيرة الصحابة رضوان الله عليهم، اختارهم رسول الله ﷺ من المُجيدِين المُتقنين ليتولوا هذه المهمة العظيمة.

وَكُتَّابُ الْوَحْيِ كَثِيرُونَ، أَحْصَى الْعُلَمَاءُ أَسْمَاءَهُمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى ثَلَاثَةِ وَأَرْبَعِينَ كَاتِبًا، أَشْهَرُهُمُ: الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبِيٌّ بْنُ كَعْبٍ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ رضي الله عنه، رَوَى الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءَ يَدْعُو بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُهُ فَيَقُولُ: «**ضَعُوا هَذِهِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا ..**» [الحاكم في المستدرک]. ولقد توفي رسول الله ﷺ والقرآن محفوظ في الصدور، ومكتوب في الرقاع (الجلود) واللخاف (الحجارة الرقيقة) – والعسب (جريد النخل) – والأكتاف وغير ذلك. وبقي القرآن الكريم مكتوبًا على هذه الأشياء محفوظةً عند النبي ﷺ وأصحابه. عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَكُنِ الْقُرْآنُ جُمُعَ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ» [فتح الباري ج ٨/ ٦٢٧].



ارجع إلى معركة اليمامة، وابحث عن دور حُفَاط القرآن الكريم في هذه المعركة، وماذا تستنتج من ذلك؟

المرحلة الثانية في عهد أبي بكر رضي الله عنه: انتقل رسول الله ﷺ إلى جوار ربه بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وتولّى الخلافة من بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وبعد وفاته ﷺ ارتدت بعض قبائل العرب، فأرسل أبو بكر رضي الله عنه الجيوش لقتال المرتدين، وقوام هذه الجيوش الصحابة رضي الله عنهم، وفيهم حُفَاط القرآن الكريم، وكانت حروب الردّة شديدة، قُتِلَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ، فَأَشَارَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه بِجَمْعِ الْقُرْآنِ خَشْيَةَ ضَيَاعِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَمَا زَالَ يَرَاغِبُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَرْسَلَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه وَكَلَّفَهُ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

روى الترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقَ مَقْتُلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، - أَيَّ عَقَبٍ مَقْتُلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ - فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، فَقَالَ: إِنْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَدْ أَتَانِي فَقَالَ: إِنْ الْقَتْلُ اسْتَحَرَّ - اشْتَدَّ - بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَقُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، وَلَمْ يَزَلْ يَرَاغِبُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: يَا زَيْدُ إِنَّكَ شَابٌ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، وَكُنْتُ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ - فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ. قُلْتُ: فَكَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ. وَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يَرَاغِبُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ. فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالْعَسْبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ [رواه البخاري والترمذي، وقال حسن صحيح].

زدي

ابحث عن الصحابي الذي
أجاز الرسول ﷺ شهادته
بشهادتين، واكتب قصته في
جمع القرآن.

الطريقة التي اتبعت في جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر رضي الله عنه كانت تقوم على أربعة أسس:

الأول: ما كتَبَ بين يدي النبي ﷺ.

الثاني: ما كان محفوظاً في صدور الرجال من قراء الصحابة رضي الله عنهم.

الثالث: أن يكون المحفوظ في صدور الرجال ممَّا تلقَّوه من فم النبي ﷺ.

الرابع: لا يُقبل ما كان مكتوباً، إلا إذا شهد شاهدان أنه كتَبَ بين يدي رسول الله ﷺ على تلك الرقعة هكذا.

مميزات الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه:

١. جُمع القرآن كُلُّه بجميع آياته وسوره على أدقِّ وجوه البحث والتحري والإتقان.

٢. لم يُسجَّل في المصحف إلا ما ثبت عدم نسخ تلاوته، أمَّا ما نُسخَت تلاوته من الآيات فلم يُكتب فيه.

٣. إجماع الأمة عليه، وتواتر ما سُجِّل فيه من الآيات القرآنية.

وقد بقيت هذه النسخة عند أبي بكر رضي الله عنه، فلما توفي صارت عند عمر رضي الله عنه، فلما استشهد صارت عند ابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها.

المرحلة الثالثة: في عهد عثمان رضي الله عنه: اتَّسعت الفتوحات في عهد عثمان رضي الله عنه، وتفرَّق الصحابة في البلدان، ونشأ جيلٌ مسلمٌ جديدٌ، وكان كلُّ صحابي يُعلِّمُ الحرفَ الذي تلقَّاه من النبي ﷺ، واشتهر في كلِّ بلدٍ من البلدان الإسلامية قراءة الصحابي الذي علَّمهم القرآن. (فأهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب رضي الله عنه، وأهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه).

وعندما توجه جيش المسلمين من أهل الشام والعراق لفتح أرمينية وأذربيجان، حصل شقاق ونزاع بين المسلمين في القراءة، ورأى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه هذا الخلاف، فركب إلى أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وقال: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلِفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى.

فأرسل عثمان رضي الله عنه إلى حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أن أرسلني إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف، ثم نرُدُّها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان رضي الله عنه.

واختار عثمان رضي الله عنه أربعة من الصحابة لنسخ المصاحف وهم:

زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم، وأمرهم بنسخ المصاحف، وقال للرّهط القرشيين الثلاثة (عبد الله وسعيد وعبد الرحمن): «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش»، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا المصاحف، ردّ عثمان رضي الله عنه المصحف إلى حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق، ليجمع الناس على قراءة واحدة ومصحف واحد.

وقيل إن عدد النسخ كان أربعة، ترك واحد في المدينة، وأرسل إلى الكوفة والبصرة والشام، وقيل سبعة، وأرسل إلى مكة واليمن والبحرين، وقد كانت بداية عمل اللجنة في أواخر سنة ٢٤هـ - وأوائل سنة ٢٥هـ، ولم تذكر المدة التي استغرقتها في نسخ المصاحف.

مزايا مصاحف عثمان رضي الله عنه:

١. ترتيب الآيات والصور على الوجه المعروف الآن، بينما في مصحف أبي بكر رضي الله عنه كانت الآيات مرتبة فقط، ولم تكن السور مرتبة.
٢. تجريدها من كل ما ليس قرآنًا، كالذي يكتبه بعض الصحابة - رضوان الله عليهم - في مصاحفهم الخاصة، شرحًا لمعنى، أو بيانًا لسبب نزول، ونحو ذلك.
٣. كتبت بلغة قريش، ولم تكن منقوطة ولا مشكولة.



لماذا تُسمّى المصاحف الموجودة اليوم بالمصحف ذي الرسم العثماني؟

.....

.....

.....

.....

.....



- ما معنى جمع القرآن الكريم في الفترات الثلاث؟ وما الغرض منه؟
١. في زمن النبي ﷺ: كان الجمع عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها، ووضعها في أماكنها الخاصة من سورها، ولكن دون جمعها في مصحف واحد، وإنما متفرقة مُبعثرة، والغرض منها زيادة التوثيق للقرآن، وإن كان الاعتماد يومها على الحفظ والاستظهار.
 ٢. في زمن أبي بكر ﷺ: كان الجمع عبارة عن نقل القرآن وكتابته في مصحف واحد، مُرتب الآيات، والغرض منه تقييد القرآن وكتابته مرتباً خشية ذهاب شيء منه بموت حملته وحفظه.
 ٣. في زمن عثمان ﷺ: كان عبارة عن استنساخ مصاحف من المصحف الذي جمع في عهد أبي بكر وإرسالها إلى الأقطار الإسلامية، والغرض من ذلك جمع المسلمين على مصحف واحد يحوي القراءة الصحيحة المسموعة من النبي ﷺ.

ثانياً: المكي والمدني:

تمهيد:

نزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ مدة ثلاث وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة في مكة المكرمة قبل الهجرة، ومنها عشر سنين في المدينة المنورة بعد الهجرة، ولقد مرّت الدعوة إلى الإسلام خلال تلك الفترة بأطوار ومراحل عدة، بحسب حال المسلمين واستعدادهم، وكان اهتمام القرآن الكريم في أول الإسلام بتقرير العقيدة وتصحيحها في مكة، ثم تدرّج إلى التشريع وبيان الأحكام في المدينة، حتى أكمل الله تعالى الدين. ولذا قسّم العلماء القرآن الكريم قسمين: مكّي ومدنيّ.

مفاهيم

- المكي: هو ما نزل من القرآن الكريم قبل الهجرة.
- المدني: هو ما نزل من القرآن الكريم بعد الهجرة؛ سواءً أنزل بمكة أو بالمدينة.
- فالتقسيم زمني وليس مكانياً.

نشاط

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

- إذا علمت أن هذه الآية قد نزلت في مكة بعد الهجرة، فهل هي مكية أم مدنية؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....



خصائص الآيات المكية :

١. تأكيد وحدانية الله ﷻ، وتقرير العقيدة السليمة، وأصول الإيمان وأركانه.
٢. ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة، وقصة آدم ﷺ وإبليس، عدا سورة البقرة.
٣. يغلب فيها قصر الآيات وقوة المحاجة؛ لأن المخاطبين مُعاندون، فخطبوا بما يقتضيه حالهم.
٤. افتتاح السور بالحروف المُقطَّعة، عدا سورتي البقرة وآل عمران فهما مدنيَّتان.
٥. كل سورة فيها كلمة (كَلَّا) فهي مكية.
٦. كل سورة فيها النداء بـ (يا أيها الناس) و (يا بني آدم) فهي غالبًا مكية.

خصائص الآيات المدنية :

١. ذكر الحدود والفرائض والأحكام التي تنظم حياة الفرد والمجتمع.
٢. الأمر بالجهد والحديث عن أحكامه.
٣. ذكر المنافقين وبيان أحوالهم وكشف مؤامراتهم.
٤. مجادلة أهل الكتاب، ومناقشة آرائهم التي تُعارض حقائق التاريخ.
٥. البحث في شؤون الحكم والشورى، وضرورة الرجوع فيهما إلى الكتاب والسنة.
٦. كل سورة النداء فيها بـ (يا أيها الذين آمنوا) فهي غالبًا مدنية.

فوائد معرفة المكي والمدني :

١. معرفة الناسخ والمنسوخ؛ لنأخذ بالحكم الناسخ ونترك المنسوخ.
٢. فهم معنى الآية وتفسيرها على الوجه الأفضل والأكمل.
٣. معرفة تاريخ التشريع الإسلامي وتدرُّجه الحكيم في التكليف.

القرآن الكريم والحديث القدسي والحديث النبوي :

القرآن الكريم: هو كلام الله ﷻ المنزل على محمد ﷺ المُتَّعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر.

الحديث النبوي: هو ما ثبت عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو إقرار أو صفة.

الحديث القدسي: هو حديث نبوي أضافه النبي ﷺ إلى الله ﷻ.



- ما السبب في كون موضوعات السور المدنية تختلف عن موضوعات السور المكية؟ وكونها تناولت الموضوعات التفصيلية وخاطبت المؤمنين وأحياناً أهل الكتاب؟

ارجع إلى المصحف واكتب عدد السور المكية، والسور المدنية، واكتب أمثلة عليها.

المكي	المدني
عدد السور:	عدد السور:
أمثلة:	أمثلة:
١.	١.
٢.	٢.
٣.	٣.
٤.	٤.
٥.	٥.

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

١. القرآن الكريم منقول بالتواتر، بينما الحديث القدسي أكثره آحاد.
٢. القرآن الكريم تحدى العرب أن يأتوا ولو بسورة من مثله، أما الحديث القدسي فلم يقع به التحدي.
٣. القرآن الكريم متعبد بتلاوته، ولا تجوز الصلاة إلا به، بينما الحديث القدسي لا تجوز الصلاة به.
٤. القرآن الكريم وحي من الله ﷻ لفظاً ومعنى، أما الحديث القدسي معناه من الله ﷻ ولفظه من عند الرسول ﷺ.

الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي:

- كلاهما وحي من عند الله ﷻ، معناه من عند الله ﷻ، وألفاظهما من عند النبي ﷺ، إلا أن الحديث القدسي أضافه النبي ﷺ إلى الله ﷻ نسبةً لمضمونه، وليس نسبةً لألفاظه، أما الحديث النبوي فهو ما أضافه النبي ﷺ إلى نفسه.
- مثال الحديث القدسي: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله ﷻ: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني» [رواه البخاري ومسلم].
- فقد أضاف النبي ﷺ الحديث إلى الله ﷻ، ولا تجوز نسبته إلى النبي ﷺ بحال من الأحوال.

كيف تُفرّق بين القرآن الكريم والحديث النبوي والحديث القدسي؟

.....

.....

.....

.....

مراجعة الدرس

خلاصتي العلمية

بعد دراستي لعلوم القرآن الكريم، أخصّصُ الدرس في الشكل التالي:

المكي والمدني

مفهوم:

المكي:

المدني:

خصائص الآيات المكية:

.....

خصائص الآيات المدنية:

.....

فوائد معرفة المكي والمدني:

.....

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

.....

الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي:

.....

جمع القرآن الكريم وتدوينه

المرحلة الأولى:

.....

المرحلة الثانية:

.....

المرحلة الثالثة:

.....



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

.....

2.1 بين الأحاديث النبوية الشريفة المكوّنة لشخصية المسلم.

2.1.3 يتعرف بعض طرق الخير من خلال حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ سَلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ تَعْدُلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَائِبَتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتَمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

2.3 يتعرف علم مصطلح الحديث وأهميته.

2.3.1 يتعرف بعض المصطلحات الخاصة بعلم مصطلح الحديث. (الفرق بين الحديث النبوي والحديث القدسي والقرآن الكريم، علم الحديث وروايته ودرايته والمراد بالسند والمتن)، (أقسام الحديث من حيث القبول والرد وباعتبار الرفع لقائله).



من طرق الخير

قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥].

أتعلم في هذا الدرس

- حفظ الحديث الشريف.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- معاني المفردات والتركيب في الحديث.
- المعنى الإجمالي للحديث:
- - من أنواع الصدقات.
- ما يستفاد من الحديث.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهَ لَهُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ». [رواه البخاري ومسلم]. وقال: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ؛ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ». [رواه مسلم]

❖ ما العمل الذي يحثان عليه هذان الحديثان؟

❖ هات بعض أعمال الخير المشابهة للعمل الوارد في الحديثين؟

حفظ و شرح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدُلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» [متفق عليه] ^(١)

اسمه ونسبه: عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني رضي الله عنه.

كنيته: كناه رسول الله ﷺ بأبي هريرة؛ لأنه كان يحمل هرة في كُمِّه.

إسلامه: أسلم على يد الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه في اليمن، وهاجر إلى المدينة عام خير في

السنة السابعة للهجرة.

علمه وروايته: من أكثر الصحابة رواية وحفظاً عن رسول الله ﷺ، بسبب ملازمته له ﷺ وبركة دعاء النبي ﷺ له. وله في كتب الحديث: ٥٣٧٤ حديثاً.

جهاده: شهد مؤتة وفتح مكة وحنيناً وغزوة تبوك.

عبادته: كان يجزئ ليله ثلاثة أجزاء: جزء لقراءة القرآن، وجزء ينام فيه، وجزء يتذكر فيه حديث رسول الله ﷺ.

صفاته: كان عفيف النفس، لا يسأل الناس، جواداً يحب الخير ويكرم ضيوفه.

وفاته: توفي سنة ٥٩هـ، ودفن بالبقيع.



(١) صحيح البخاري، كتاب الصلح (باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم)، وصحيح مسلم في كتاب الزكاة (باب اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف).

معاني المفردات والتراكيب:

الكلمة	المعنى
سَلَامِي	مفصل عظام الكفّ والأصابع والأرجل للإنسان، والمراد جميع مفاصله.
تَعْدِلُ	تُصْلِحُ وتحكم بالعدل بين متخاصمين.
تَعِينِ الرَّجْلَ فِي دَابَّتِهِ	إعانتته فيما يحمله بيديه، أو على ظهر دابته، أو ما يقوم مقامها.
فَتَحْمِلْهُ عَلَيْهَا	أي تحمله، أو تعينه في الركوب.
تَمِيطُ	ترفع وتزيل، والأذى كل ما يؤذي المارة من حجر أو شوك أو قذر.

المعنى الإجمالي:

من أعظم أهداف الإسلام وغاياته جَمْعُ قلوب المسلمين وتوحيدهم، وإقامة كلمة الحق بينهم. وهذه الغايات لا تتحقق إلا بالتناصر والتعاون والتكافل. وهذا الحديث يسهم في ذلك بما يدعو إليه من القول والعمل، وتلتقي أحكامه مع قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

قوله ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ»:

يعني أن من أعظم نِعَمِ اللَّهِ تعالى على الإنسان، هذه المفاصل التي لا يستطيع أن يتحرك أو يقوم بأعماله ومهامه اليومية من دونها، فلو تخيل الإنسان أنه مخلوق من دون هذه المفاصل، لما استطاع الحركة ولا العمل، ولا أداء العبادات، مثل: الصلاة، والحج، وغيرهما، ولذلك فإن الرسول ﷺ يُذَكِّرُنَا بوجوب شُكْرِ اللَّهِ تعالى على هذه النعمة، بأن نُخرج صدقةً عن كل مفصل منها، شكرًا لله تعالى لكي تدوم علينا نعمة العافية والصحة. ويبلغ عدد هذه المفاصل ثلاثمائة وستين مفصلًا، فقد جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مِفْصَلًا» [أخرجه أبو داود وأحمد في المسند].

ففي كل يوم على الإنسان أن يخرج ثلاثمائة وستين صدقة عن هذه المفاصل .
ولكن هل كل الناس يستطيعون التصدق بهذا العدد الكبير من الصدقات كل يوم؟ وهل أحوال الناس مُيسَّرة لكي يستطيعوا ذلك؟

ولذا فقد بيَّن النبي ﷺ في هذا الحديث أن كل يوم تطلع فيه الشمس، على كل سُلامى من الناس صدقة، وتلك الصدقة لا يشترط فيها أن تكون مالا يُدفع للفقراء، بل يمتد معناها لتشمل أمورًا كثيرة، فالذكرُ صدقة، والعدل بين الناس صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة إلى الصلاة صدقة، ومعاونة الناس صدقة، وإمالة الأذى عن الطريق صدقة، وركعتان تركعهما من الضحى تُجزئُ عن ذلك كله، يعني: هذه الصدقات التي تكون على المفاصل كلها، فعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يُجْزَى عَنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ تَرْكُهُمَا مِنَ الضُّحَى». [رواه مسلم].

وقيَّد الرسول ﷺ قوله «كُلُّ يَوْمٍ» لِيَحْتَّ المسلم على الاستمرار في الأعمال الصالحة في كل الأيام، ولا يقف عند حدٍّ، ولا يملُّ منها.

من أنواع الصدقات :

أولاً : «تعدل بين اثنين صدقة» :

فإذا حصل نزاعٌ أو بدت خصومة بين اثنين، ثم جئتُ تُوفِّق بينهما، وتسويّ النزاع حتى يرضى كل منهما عن الآخر، فقد أخذت أجر الصدقة، قال الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].
والإصلاح بين المتخاصمين صدقة عنهما؛ لوقايتهما مما يترتب على الخصومة من قبيح الأقوال والأفعال، ولذلك كان واجباً على الكفاية، وأبيح الكذب فيه مبالغة في وقوع الألفة بين المسلمين.

ثانياً : «وتعين الرجل في دابته» :

يعني في مركوبه، سواءً أكانت دابةً أم سيارةً، تعينه إذا كان عاجزاً أو ضعيفاً أو محتاجاً إلى معونة، فتحمله أو ترفعه عليها، أو ترفع متاعه الذي معه على الدابة أو على السيارة، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]. ومن هنا فإنك إذا ساعدت أصحاب الاحتياجات الخاصة في مدرستك، أو في مدينتك على الحركة والتنقل؛ فهي لك صدقة، فبصرك لمن لا يبصر صدقةً، وسمعتك لمن لا يسمع صدقةً، وحركتك لمن لا يتحرك صدقة.



ثالثاً : « والكلمة الطيبة صدقة »:

كُلُّ كَلَامٍ حَسَنٍ وَطَيِّبٍ وَجَمِيلٍ فَإِنَّهُ صَدَقَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ؛
لأنه إن كان ذِكْرًا أو قِرَاءَةً قرآن أو تَسْبِيحًا أو تَحْمِيدًا أو تَهْلِيلًا، فكل ذلك يُعَدُّ
صدقة من الإنسان على نفسه، وتعليم العلم، والأمر بالمعروف، والنهي عن
المنكر، وتشميت العاطس، وإفشاء السلام، والثناء على الآخرين ونحوه، فإنه
يُعَدُّ صدقة من الإنسان على غيره.



والكلام الطيب في ردِّ السائل صدقة، قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]

وحُسْنُ الكلام مع الناس صدقة؛ لأنه مما يفرح قلب المؤمن، ويدخل عليه
السرور، وهو من أعظم الأجر. قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤]



رابعاً : « وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة »:

وهذا يحصل بكون الإنسان يذهب إلى المساجد لأداء الصلاة في جماعة،
فيحصل الأجر في ذهابه وإيابه. فكل خطوة يخطوها إلى الصلاة في ذهابه إلى
المسجد، يُرفع له بها درجة، ويُحط عنه بها خطيئة. وفي ذلك مزيد الحث،
والتأكيد على حضور صلاة الجماعة، والمشي إليها لإعمار المساجد بالصلوات
والطاعات، مثل الاعتكاف، وحضور دروس العلم، قال ﷺ: «مَنْ غَدَا إِلَى
الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ». [رواه الشيخان].

زدني

للمدقة فضائل وفوائد
عديدة في الدنيا والآخرة،
عدّد بعضها؟

خامساً : « وتميط الأذى عن الطريق صدقة »:

يعني تزيل كل ما يؤذي المارة عن الطريق، فكون الإنسان يجد في طريق المشاة،
أو طريق السيارات شيئاً فيزيله وينحّيه عن الطريق، سواء أكان زجاجاً أم حجراً
أم غير ذلك مما يتأذى به الناس، أو يكون شيئاً ساقطاً في طريق السيارات،
فَيُنَحِّي ذلك الذي في الطريق ويميطه عنه، فإن ذلك منه صدقة على نفسه وعلى
غيره. فيستفيد منه المميط والناس الذين يمرون في الطريق. وفي المقابل كم
يكون إنهم من يضع الأذى والحجارة والشوك في الطرقات، ويرمي القمامة في
طريق الناس فيؤذيهم، ويسبّب لهم الأذى والضيق.



وجاء في رواية مسلم: «وَيُجْزَى عَنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى».

فمن لم يستطع القيام بذلك كله فقد أوجد الله ﷻ له البديل، ومن هنا نستنتج
أن الله ﷻ وسّع لنا المجال في الأجر والثواب للتيسير على الناس، وفتح أبواب
الخير لهم، في الدنيا والآخرة، لكي تنتهي الرذائل والشرور، ويكون المجتمع
المسلم مجتمعاً صالحاً نظيفاً.

نشاط

- ابحث في الشبكة العنكبوتية
- عن بداية وقت صلاة الضحى،
- ونهايته، وأفضل أوقاته.

من طرق الخير

الحديث الشريف

ما يستفاد من الحديث:

١. وجوب شكر الله تعالى على نعمه.
٢. وجوب الصدقة على الفقراء والمحتاجين.
٣. الصدقات ليست فقط بالمال وإنما بالمساعدة والعون.
٤. لعمل الخير أوجه كثيرة وغير محصورة.
٥. فضل صلاة الضحى، وأنها تجزئ عن ثلاثمائة وستين صدقة كل يوم.
٦. فضل الإصلاح بين الناس.
٧. زكاة القوة والنشاط مساعدة للضعفاء.
٨. مشروعية إدخال السرور على المسلم.



نافذة

أحرص على صلاة الضحى، وشجّع إخوانك عليها، وعرفهم فضلها.

مُرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

خلاصتي العلمية

أَكْتُبْ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

يتناول الحديث

علاقته بالواقع

التوجيهات

الأهمية



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

من طرق الخير

الحديث الشريف

علم مصطلح الحديث

٢ - ٧

يقول ابن المبارك رحمه الله: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»
[رواه مسلم في مقدمة صحيحه]

أتعلم في هذا الدرس

- تعريف مصطلح علم الحديث.
- فائدته.
- أقسام علم الحديث.
- أقسام الحديث ومراتبه:
 - من حيث القبول والرد.
 - من حيث عدد الرواة.
 - من حيث نسبته إلى قائله.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



تأمل الآيات التالية :

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

[النساء: ١١٣].

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

❖ ما الكتاب الذي ذكر في الآيات؟

❖ ما الحكمة التي ذكرت في الآيات؟

❖ تعهد الله ﷻ بحفظ القرآن الكريم، فكيف حُفِظَت السنة؟

تمهيد :

كان للأحداث السياسية التي مرّت بها الدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أثرها في السنة النبوية؛ وذلك مع ظهور الشّيع والأحزاب. وقد قام بعض هؤلاء بوضع أحاديث مكذوبة على لسان النبي ﷺ لتأكيد آرائهم السياسية أو الدينية، ومن هنا قام العلماء بوضع قواعد ومعايير علمية دقيقة لنقد الأخبار والروايات للتمييز بين الأحاديث المقبولة والأحاديث المردودة، وقد أثمرت هذه القواعد وتلك الجهود المبذولة في نشأة علم مصطلح الحديث.

جاء في مقدمة صحيح مسلم، عن ابن سيرين قال: (لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سَمُّوا لنا رجالكم).

تعريف علم مصطلح الحديث:

هو علم يُعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول أو الرد.

فائدته :

معرفة ما يُقبل أو يُردُّ من الراوي والمروي، مما يُسهّم في تنقية الأدلة الحديثية، وتخليصها مما يشوبها من ضعف وغيره، ليُتمكن من الاستدلال بها.

أقسام علم الحديث :

قسّم العلماء علم الحديث إلى قسمين :

أولاً : علم الحديث رواية : هو علم يشتمل على أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته، وروايتها وضبطها وتحريك ألفاظها.

ثانياً : علم الحديث دراية : هو العلم بقواعد يُعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول أو الرد.

وعليه فقد أصبح كل حديث يتكون من قسمين :

السند: وهو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث. ويسمى كذلك الإسناد.

المتن: وهو نص الحديث الذي نقله الرواة.

ومثاله: ما رواه البخاري قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان». [رواه الشيخان]

أقسام الحديث ومراتبه :

أولاً : يُقسّم الحديث النبوي من حيث القبول والرد إلى قسمين، هما :

أقسام الحديث من حيث القبول والرد

الحديث المردود

تعريفه

وهو الحديث الذي افتقر إلى شرط أو أكثر من شروط قبول الحديث التي قررها العلماء.

وأسباب رد الحديث كثيرة، لكنها ترجع في الجملة إلى أحد سببين رئيسيين

طعن في الراوي

أو

سقط من الإسناد

الحديث المقبول

تعريفه

وهو الحديث الذي تنطبق عليه قواعد قبول الحديث التي قررها العلماء.



تأمل الحديث وبيّن السند والمتن :

السند :

المتن :



مما اشتمل عليه علم مصطلح الحديث، علم ميزان الرجال، أو علم الجرح والتعديل، ويُعرف بأنه: علم يُبحث فيه عن أحوال الرجال وأمانتهم وثقتهم، وعدالتهم وضبطهم، أو عكس ذلك من كذب وغفلة ونسيان. والجرح: هو ظهور وصف في الراوي يقدح في عدالته أو حفظه وضبطه، وعندها تُرد روايته، ومن ثبتت مروءته ولم يُطعن في دينه، أو يُنتقض من حفظه وضبطه فيسمى عدلاً، وتُقبل روايته.

أما الحديث المقبول فينقسم إلى :

الحديث المقبول

الحديث الحسن

تعريفه

وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه عن مثله أو من هو أعلى منه من غير شذوذ ولا علة.

مثاله

ما أخرجه الترمذي قال: حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبَيعي عن أبي عمران الجَوْنِي عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ أَبِي بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّهِ السُّيُوفِ...» الحديث، فهذا الحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وكان هذا الحديث حسناً؛ لأن رجال إسناده الأربعة ثقات، إلا جعفر بن سليمان فإنه حسن الحديث، لذلك نزل الحديث من مرتبة الصحيح إلى الحسن.

الحديث الصحيح

تعريفه

وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله من أول السند إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

مثاله

ما أخرجه البخاري في صحيحه قال: «حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ».

اثراء

المراد بالسقط من الإسناد: انقطاع سلسلة الإسناد بسقوط راوٍ أو أكثر عمداً من بعض الرواة، أو عن غير عمد، من أول السند أو من آخره أو من أثنائه، سقوطاً ظاهراً أو خفياً. والسقوط الظاهر يعرفه الأئمة وكل المشتغل بعلوم الحديث، أما الخفي فلا يدركه إلا الحدّاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد.

فالحديث الحسن مثل الحديث الصحيح من جهة شروط قبوله، إلا أن أحد رواته أو أكثر أقل ضبطاً من رواة الحديث الصحيح.

وقد اشتمل التعريفان السابقان على أمور يجب توافرها حتى يكون الحديث صحيحاً، وهذه الأمور هي:

اتصال السند: ومعناه أن كل راوٍ من رواته قد أخذه مباشرة عمّن فوقه من أول السند إلى منتهاه.

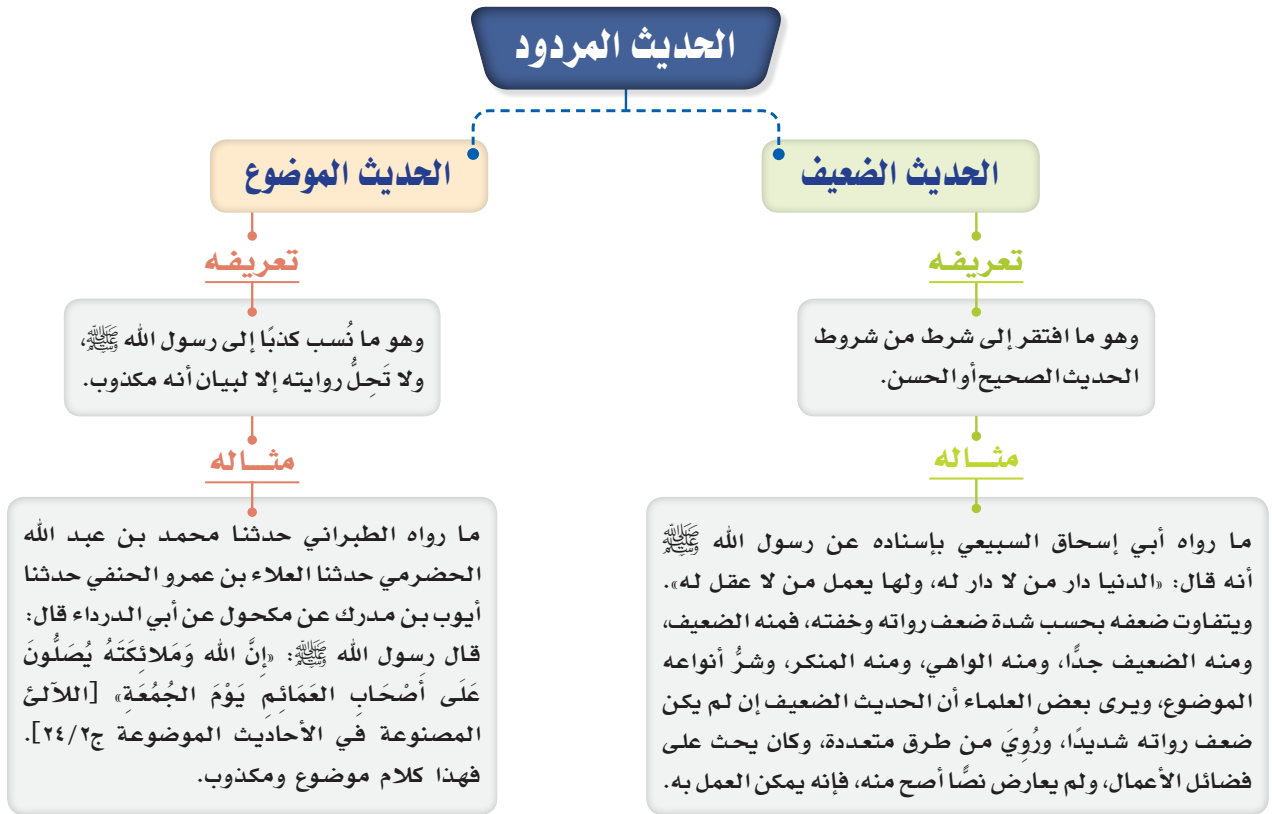
عدالة الرواة: أي أن كل راوٍ من رواته اتصف بكونه مسلماً بالغاً عاقلاً غير فاسق وغير مخروم المروءة.

ضبط الرواة: أي أن كل راوٍ من رواته كان تامّ الضبط، إما ضبط صدره وإما ضبط كتاب.

عدم الشذوذ: أي ألا يكون الحديث شاذاً، والشذوذ هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

عدم العلة: أي ألا يكون الحديث معلولاً، والعلة سبب غامض خفي يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

أما الحديث المردود فينقسم إلى:



– ومتعمد الوضع على رسول الله ﷺ مرتكبٌ كبيرةٌ من الكبائر، يجب عليه التوبة منها، قال ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [متفق عليه]



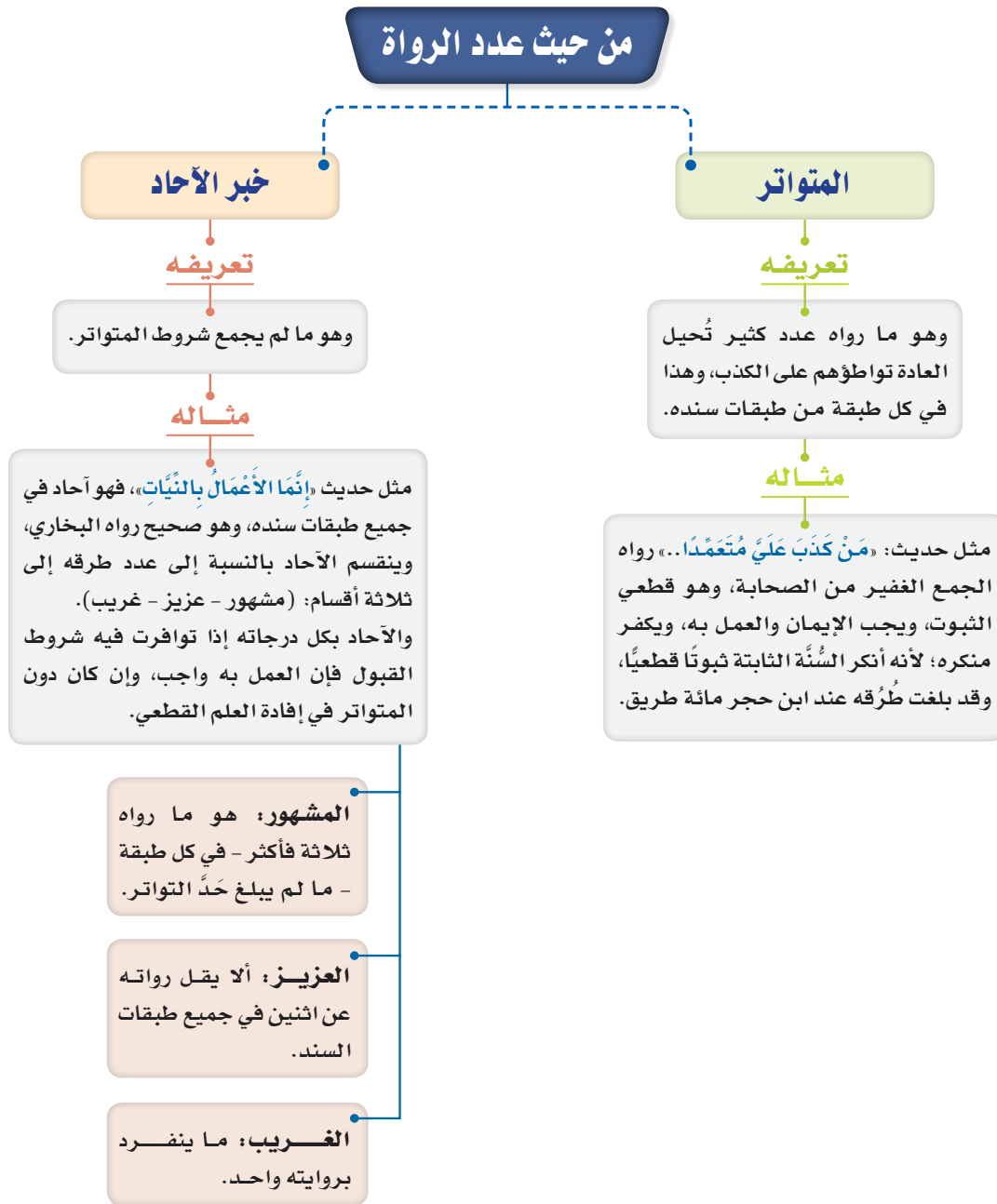
• ارجع إلى كتاب «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»، واكتب خمس علامات يُعرف بها الحديث الموضوع مع أمثلة عليها، وسجلها في مذكرتك.

وتجدر الإشارة إلى أن للحديث الموضوع علامات يُعرف بها، من أهمها: أن يخالف القرآن الكريم أو يخالف السنة النبوية، أو يخالف المحسوس أو المعقول، أو أن يكون ركيكاً لا يليق بكلام النبوة، أو يحتوي على مبالغات، ومنها: شهرة الراوي بالكذب، أو اعترافه بوضع الأحاديث المكذوبة.

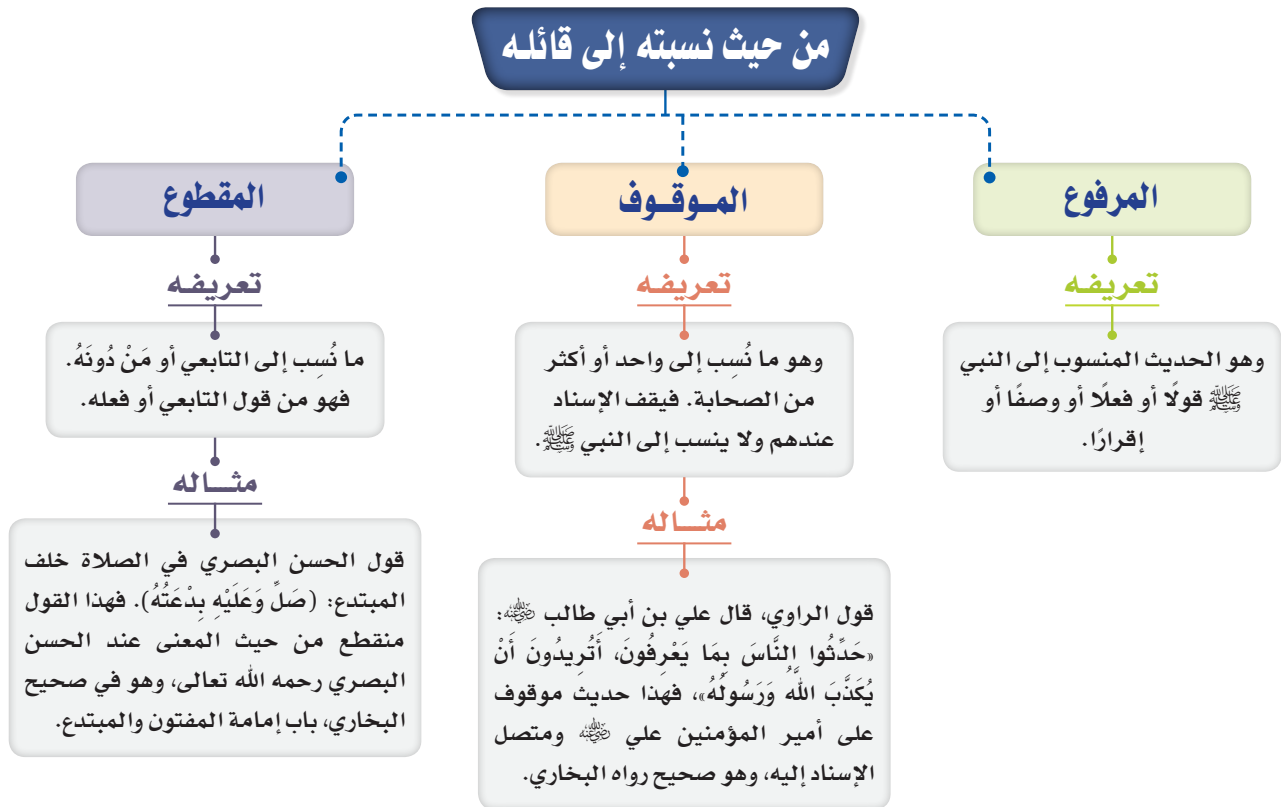
أسباب الوضع في الحديث:

١. إفساد دين الإسلام، ويترأس هؤلاء الزنادقة والملحدون؛ ليلبسوا على المسلمين دينهم.
٢. التقرب إلى الملوك والسلطين، بأن يرووا لهم من المعاني ما يحبون، تسويغاً لأعمالهم، وطمعاً في عطائهم.
٣. نُصرة الرأي والمذهب، مثل أهل الأهواء والبدع.
٤. الترغيب والترهيب، ظناً منهم أن هذا يخدم الدين، وهذا منتشر في القصاص والمدّاحين.

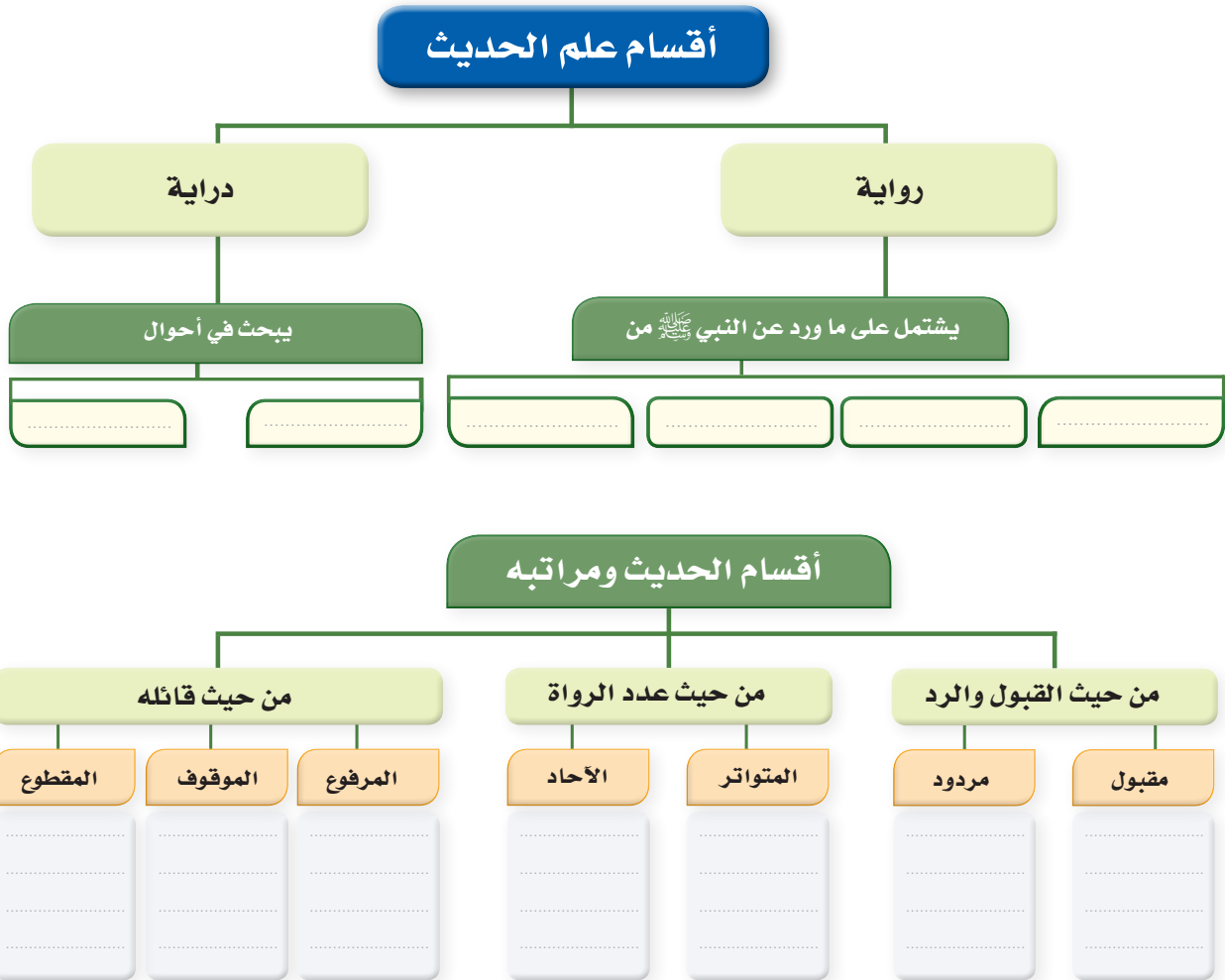
ثانيًا : أقسام الحديث من حيث عدد الرواة :



ثالثاً : يقسم الحديث من حيث نسبته إلى قائله إلى أقسام متعددة، منها :



بعد دراستي لعلم مصطلح الحديث، أُلخِّصُ ما درست في الشكل التالي:



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

.....

3.4 يؤمن برسول الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام.

3.4.2 يُبين حقيقة المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ وخطرهم في كل زمان ومكان.

3.5 يؤمن باليوم الآخر وما فيه من أحداث.

3.5.3 يتعرف نعيم الجنة وعذاب النار وحال أهلها.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

الجنة والنار

فحيّ على جنات عدن فإنها
ولكنّا سبي العدو فهل ترى
منازلك الأولى وفيها المخيم
نعود إلى أوطاننا ونسلم

أتعلم في هذا الدرس

- الإيمان بالجنة والنار.
- صفات الجنة ونعيمها.
- أحوال المؤمنين في درجات الجنة.
- صفات النار وعذابها.
- أصحاب الأعراف.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



ما أعظم موعود كان النبي ﷺ يعدُّ به أصحابه تحفيزاً لهم على الأعمال الصالحة؟
❖ اذكر أمثلة على ذلك.

مقدمة :

الجنة هي الدار التي أعدها الله ﷻ في الآخرة لعباده المؤمنين، والنار هي الدار التي أعدها الله ﷻ للكافرين، وفي الجنة يقول سبحانه: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وفي النار يقول جلَّ شأنه ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]. والجنة فوق السماوات السبع تحت العرش، والنار في مكان يعلمه الله سبحانه.
قال البغوي في تفسيره: (سئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن الجنة: أفي السماء أم في الأرض؟ فقال: وأي أرض وسماء تسع الجنة؟ قيل: فأين هي؟ قال: فوق السماوات السبع تحت العرش).

الإيمان بالجنة والنار:

يتضمن الإيمان بالجنة والنار أموراً، منها:

١. أن الجنة والنار حق.
٢. أنهما مخلوقتان، لا تفنيان أبداً ولا تبيدان، وأن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق.
٣. أن الله تعالى يدخل مَنْ شاء مِنْ خلقه إلى الجنة فضلاً منه، وَمَنْ شاء منهم إلى النار عدلاً منه.

صفات الجنة ونعيمها :

- ١- الجنة لا تفنى أبداً، قال تعالى: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٨]. وقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾، لا يحتمل أدنى شك في بقائها وعدم فنائها.



يجمع كل طالب صفات من
يدخلون الجنة بغير حساب
مع الدليل على كل صفة.

٢- العقل البشري لا يستطيع أن يدرك ما أعدّه الله ﷻ لعباده المتقين من نعيم الجنة، وهو نعيم كامل لا يشوبه نقص، يدلُّ على ذلك الحديث القدسي الذي يقول الله تعالى فيه: «أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». [رواه البخاري ومسلم وغيرهما]، ثم قال الرسول ﷺ: «اقْرَأُوا إِنَّ شَيْئَكُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾» [السجدة: ١٧].

ولا وجه للمقارنة بنعيم الدنيا؛ لأن متاع الدنيا مقارنة بنعيم الآخرة تافه حقير. قال رسول الله ﷺ: «مَوْضِعُ سَوِطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». [رواه البخاري]

٣- الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وهي قيعان^(١).

٤- الجنة بُنيت لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وطينها المسك، والحصى فيها من اللؤلؤ والمرجان، وتربتها من الزعفران.

٥- أهل الجنة يتنعمون ولا يئأسون، ويخلدون فلا يموتون، ولا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم. قال تعالى: ﴿لَا يَذْوُقُونَ فِيهَا أَلْمُوتَ إِلَّا أَلْمُوتَةَ الْأُولَى﴾ [الدخان ٥٦].

وقال ﷺ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ» [رواه مسلم].

وقال ﷺ: «يُنَادِي مُنَادٌ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحُوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَأَنْ تَشَبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا». [سنن الدارمي].

أحوال المؤمنين في درجات الجنة:

أولاً: الجنة درجات متفاوتة تفاضلاً عظيماً بحسب الإيمان والتقوى والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مَوْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: ٧٥]

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأَفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قال: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». [رواه البخاري ومسلم]

إثراء

كل نعيم في الدنيا فإن في الجنة ما هو أكمل منه، ولا تشابه بين النعيمين إلا في الاسم فقط، وأما الحقيقة فلا ندركها. فَرَمَانُ الجنة - مثلاً - لا يشبه رَمَانُ الدنيا إلا في الاسم فقط، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ يُشَبُّهُ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْأَسْمَاءُ».

إثراء

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نِسْوَاقًا، يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَخْتَوِي وَجُوهَهُمْ وَثِيَابَهُمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ أَزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا». [أخرجه مسلم].

(١) قيعان: الأرض المستوية الخالية من الشجر.

قال ابن تيمية رحمته الله في مجموع الفتاوى: (والجنة درجات متفاضلة تفاضلاً عظيماً، وأولياء الله المؤمنون المتقون في تلك الدرجات بحسب إيمانهم وتقواهم).

إثراء

للجنة أسماء كثيرة منها:
جنة الخلد، جنة النعيم،
جنة المأوى، جنات عدن،
دار السلام، دار المقامة، دار
المتقين، الحسنى، والفردوس.

ثانياً: أهل الجنة يتفاوت نعيمهم في الجنان، بحسب درجتهم فيها، فَمَنْ يسكن الفردوس ليس كَمَنْ يسكن في الجنان دونها، قال تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ﴾ [٤٦] **فَأَيُّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ﴾** [٤٧] **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۖ﴾** [٤٨] [الرحمن: ٤٦-٤٨]، فوصفهما، ثم قال ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ ۖ﴾ [الرحمن: ٦٢] فبين به اختلاف الجنان بعضها عن بعض بحسب أعمال أهلها، ومنزلتهم عند ربهم. (ذواتا أفنان: أي أغصان، وقيل: ذواتا ظلال).

ثالثاً: لا يوجد ثمة حسد في الجنة ولا بغضاء، قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُنْقَلَبِينَ ۖ﴾ [الحجر: ٤٧]

رابعاً: من فضل الله على عباده المؤمنين أنه لا يحرم عبداً من درجته في الجنة فينزله منها إلى درجة دونها، لكن يمن على مَنْ يشاء من عباده، فيرفع درجته فيها، وذلك بشفاعة الشافعين، أو بدعاء واستغفار الولد لوالده، قال رحمته الله: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتَرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَنَّى لِي هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ». [رواه ابن ماجه] وقد ترفع درجته بسبب إلحاق الآباء بدرجة الأبناء أو العكس، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ، وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ، لَتَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُهُ». [السلسلة الصحيحة ٢٤٩٠]

صفات أعلى أهل الجنة منزلاً:

إن أعلى درجة في الجنة هي الفردوس الأعلى، قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ». [رواه البخاري]

إنها منزلة ينالها الأنبياء ثم الصديقون، ثم الشهداء، ثم الصالحون، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۖ﴾ [النساء: ٦٩]. أي معهم في الجنة وإن لم يكونوا معهم في الدرجة.

إثراء

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَزْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» [رواه مسلم].

والوسيلة هي أعلى منزلة في الجنة ينالها رسول الله.

صفات النار وعذابها :

النار هي الدار التي أعدّها الله تعالى في الآخرة للكافرين، وجعل وقود هذه النار الناس والحجارة. قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

ومن صفاتها أنها:

١- مخلوقة كالجنة، لقوله ﷺ من حديث طويل: «... وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ أَفْظَعَ» [رواه الشيخان]

٢- لا تفنى كما تفنى المخلوقات، وإنما هي كالجنة لا تفتيان، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۖ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٤-٦٥].

٣- واسعة، بعيد قعرها، مترامية أطرافها، لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [سورة ق: ٣٠]. وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً (أَيَّ سَفْطَةٍ)، فَقَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رَمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ إِلَى الْآنَ». [رواه مسلم] علاوة على كثرة العدد الذي يأتي بالنار يوم القيامة من الملائكة، قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ^(١) مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا» [رواه مسلم].

٤- وهي دركات في شدة حرّها، وجميع أهلها في عذاب عظيم، إلا أن بعضهم أعظم من بعض، وإن أدنى أهل النار دركة المنافقين، قال الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

٥- لها سبعة أبواب، لقوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]. أبوابها سبعة بعضها فوق بعض، فيمتلئ الأول ثم الثاني ثم الثالث حتى تمتلئ كلها، وتغلق على المجرمين فلا مطمع لهم من الخروج منها؛ قال تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۖ فِي عَمْدٍ مُّمدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٨-٩] (مؤصدة: أي مغلقة).

(١) الزمام: الخطام، وهو الحبل الذي تُقاد به.

أدنى أهل النار:

إن النار دركات بعضها أشدَّ عذاباً من بعض، وكذلك أهلها، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْقُوتِهِ» وفي رواية «إِلَى عُنُقِهِ». [رواه مسلم]

وإن أخفَّ الناس عذاباً وأدناهم هولاً ما ذكره النبي ﷺ فقال: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ تَوَضَّعَ عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ^(١) وَالْقُمْمُ^(٢)». [رواه الشيخان]

الأعمال التي تدخل النار:

هناك جملة من الأعمال والجرائم التي تُدخل صاحبها النار، ويجب تجنُّبها، وهي وفق الآتي:

- الكفر والشرك بالله ﷻ، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦].
- النفاق، لقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٨].
- الكِبَرُ، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٦].
- عدم القيام بالتكاليف الشرعية كالصلاة والصيام والزكاة، لقوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ قَالُوا لَوْ نَكُنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۚ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ نَكُنْ نَاطِعِينَ الْمُسْكِينِ ۚ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحْضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۚ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۚ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ آتَيْنَا آلِيَقِينَ ۚ ﴿٤٧﴾﴾ [المدثر: ٤٢-٤٧].

المؤمن يحذر مصير أهل النار:

المؤمن دائم الحذر من مصير أهل النار، ولا يفتر عن الدعاء بأن يقيه الله من عذابها، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمْنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا ۖ ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥-٦٦].

(١) المَرَجُل: إناء من نحاس يُغلى فيه الماء.

(٢) القمقم: إناء من نحاس ضيق الرأس يُسخن فيه الماء.

إثراء

للنار أسماء كثيرة، منها:
(جنهم - لظى - السعير -
سقر - الهاوية - الحطمة
- الجحيم).

أصحاب الأعراف:

إذا كان يوم القيامة انقسم الناس - عدا الكفار - إلى ثلاثة أقسام: قسم ترجح حسناتهم على سيئاتهم، فهو لاء يدخلون الجنة، وقسم آخر ترجح سيئاتهم على حسناتهم، فهو لاء مستحقون للعذاب بقدر سيئاتهم ثم ينجون إلى الجنة، وقسم ثالث سيئاتهم وحسناتهم سواء، فهو لاء هم أهل الأعراف، ليسوا من أهل الجنة، ولا من أهل النار، بل هم في مكان برزخ عالٍ مرتفع يرون النار ويرون الجنة، يبقون فيه ما شاء الله، وفي النهاية يدخلون الجنة. ولقد أنزل فيهم قوله تعالى:

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُوا هُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الأعراف: ٤٦-٤٩].

وبالتأمل في هذه الآيات نستخلص المعاني الآتية:

- أن أهل الأعراف ليسوا بكفار قطعاً؛ لأن الكفار يدخلون النار.
- أنهم يطمعون في دخول الجنة، وهم يدعون ربهم ألا يجعلهم مع القوم الظالمين أهل النار.
- أنهم ينادون أصحاب الجنة مسلمين عليهم طامعين في صحبتهم، وينادون أهل النار مبكيهم^(١) ذامهم.
- أن الموقع الذي هم فيه موقع مُشرف، يُشرفون منه على أهل الجنة وأهل النار، ومن هنا سُميَ الموضع الذي هم فيه الأعراف، فالأعراف جمع عُرف، والعرب تُسمي كل مرتفع من الأرض عُرفاً، ومنه قيل لِعُرفِ الديك عُرفاً لارتفاعه.
- أهل الأعراف أحسن حالاً من بعض المؤمنين الذين خَفَّت موازينهم، فأدخلوا النار بذنوبهم، ثم يخرجهم الله من النار بإيمانهم وتوحيدهم، فأهل الأعراف لا يدخلون النار، وإن تأخر دخولهم الجنة.

(١) التبكي: التقرع والتوبيخ.

بَيَّنَ معنى حديث النبي ﷺ:

«حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُفَّتِ

الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ». [رواه مسلم]

ممن ورد تعيينهم بأنهم من أهل الجنة أو أهل النار:

المعيّنون في الجنة	المعيّنون في النار
١- أبو بكر الصديق ﷺ.	١- إبليس.
٢- عمر بن الخطاب ﷺ.	٢- فرعون وجنوده وهامان.
٣- عثمان بن عفان ﷺ.	٣- قارون.
٤- علي بن أبي طالب ﷺ.	٤- امرأة نوح وامرأة لوط.
٥- طلحة بن عبيد الله ﷺ.	٥- أبو لهب وزوجته أم جميل.
٦- الزبير بن العوام ﷺ.	٦- عمرو بن لحي الخزاعي جالب
٧- عبد الرحمن بن عوف ﷺ.	الأصنام إلى جزيرة العرب.
٨- سعد بن أبي وقاص ﷺ.	
٩- سعيد بن زيد ﷺ.	
١٠- أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ.	

عن أنس بن مالك ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: «مَا سَأَلَ

أَحَدٌ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثًا إِلَّا قَالَتْ

الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ،

وَلَا اسْتَجَارَ مُسْلِمٌ اللَّهَ مِنْ

النَّارِ ثَلَاثًا إِلَّا قَالَتْ النَّارُ:

اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنِّي». [رواه أحمد

والترمذي]

بعد دراستي للجنة والنار، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

الجنة والنار		
صفات النار وعذابها	صفات الجنة ونعيمها	يتضمن الإيمان بهما :
١.....	١.....	١.....
٢.....	٢.....	٢.....
٣.....	٣.....	٣.....
٤.....	٤.....	
٥.....	٥.....	



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

٢ - ٩

النفاق (حقيقته وأخطاره)

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ١٤٥]

أتعلم في هذا الدرس

- تعريف النفاق.
- أنواع النفاق.
- خطر النفاق.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



أيُّهما أشدُّ خطرًا على الإسلام: المنافقون أم الكفار؟

تمهيد:

النفاق داء عضال، وانحراف خلقي خطير في حياة الأفراد والمجتمعات والأمم، وتبدو خطورته الكبيرة عندما نلاحظ آثاره المدمرة على الأمة كلها؛ إذ يقوم بعمليات الهدم الشنيع من الداخل، بينما صاحبه آمن لا تراقبه العيون، ولا تحسب حساباً لمكره ومكايده، إذ يتسمّى بأسماء المسلمين، ويظهر بمظاهرههم، ويتكلم بألسنتهم.

ولقد حذر الإسلام من النفاق، وطلب إلى المسلمين الابتعاد عنه؛ لأنه يتنافى وصحة العقيدة، وسلامة الإيمان، والحرص على تنشئة المسلم الكامل في دينه، المستقيم في سلوكه ليكون لبنة قوية في بناء المجتمع الإسلامي.

تعريف النفاق:

لغة: إظهار الإنسان غير ما يبطن.

وشرعاً: هو إظهار الإسلام، وإبطان الكفر.

أنواع النفاق:

النفاق نوعان: نفاق اعتقادي، ونفاق عملي.



النوع الأول: النفاق الاعتقادي (النفاق الأكبر)

وهو الذي يُظهِرُ صاحبه الإسلام، ويُبطن الكفر. وفي هذا النوع يقول تعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: (النفاق الاعتقادي هو: أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه). قال: وهذا هو النفاق الذي كان على عهد رسول الله ﷺ، ونزل القرآن بدم أهله وتكفيرهم، وأخبر أن أهله في الدرك الأسفل من النار.

صور النفاق الاعتقادي:

للفنفاق الاعتقادي صور كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- تكذيب القرآن الكريم وبُغض آياته قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]
- تكذيب الرسول ﷺ والصدُّ عنه. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١]
- بُغض الرسول ﷺ في نفسه وآل بيته وأصحابه رضوان الله عليهم. قال تعالى: ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ﴾ [التوبة: ٥٠]
- الاستهزاء بتعاليم الإسلام وشعائره. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].



قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (١١)

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢)

[البقرة: ١١-١٢]

ما العلاقة بين النفاق والإفساد في الأرض؟

النوع الثاني: النفاق العملي (النفاق الأصغر)

وهو نفاق في السلوك والعمل، بحيث يظهر على صاحبه عملٌ من أعمال المنافقين، مثل: (الكذب، والتكاسل عن الصلاة، والغدر، والخيانة)، لكن مع بقاء أصل الإيمان في القلب. قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَاهَا: إِذَا أُوتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». [رواه الشيخان]

صور النفاق العملي:

- الخيانة في الأمانة.
- الكذب في الحديث.
- إخلاف المواعيد.
- الغدر ونقض العهود.
- الفجور في الخصومة.

وهذه الصور جَمَعَهَا الحديث السابق، وحديث رسول الله ﷺ الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُوتِمِنَ خَانَ». [رواه الشيخان]

نشاط

يقسم الأستاذ طلابه إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: تقرأ أوائل سورة البقرة (آية ٨ إلى ١٨)، ثم تستخرج منها صفات المنافقين.

المجموعة الثانية: تقرأ سورة النساء (آية ١٤٢ إلى ١٤٥)، ثم تستخرج منها صفات المنافقين.

خطر النفاق:

إن النفاق ظاهرة مَرَضِيَّةٌ، وآفة خطيرة، وشرُّ مُسْتَطَرٍّ، والمنافقون أعظم خطرًا وضررًا من الكفار المجاهرين، كما أن المنافقين أغلظ كفرًا وأشدُّ عذابًا، قال ابن القيم رحمته: (طبقة الزنادقة، وهم قوم أظهرُوا الإسلام ومتابعة الرسل، وأبطنوا الكفر ومعادة الله ورسله، وهؤلاء المنافقون، هم في الدرك الأسفل، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] فالكفار المجاهرون بكفرهم أخف، وهم فوقهم في دركات النار؛ لأن الطائفتين اشتركتا في الكفر ومعادة الله ورسله، وزاد المنافقون عليهم بالكذب والنفاق، وبلية المسلمين بهم أعظم من بليتهم بالكفار المجاهرين، ولهذا قال تعالى: ﴿هُوَ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمُ قُلْ لَهُمُ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفِكُونَ﴾ [المنافقون: ٤] ولقد كان السلف الصالح يحذرون النفاق ويتخذون الأسباب الواقية منه.

آثار

تأمل الآثار التالية:

- ما أمن النفاق على نفسه إلا منافق، وما خافه إلا مؤمن.
- قال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه.
- قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «ولا يلزم من خوفهم من ذلك وقوعه منهم، بل ذلك على سبيل المبالغة منهم في الورع والتقوى رضوان الله عليهم». [فتح الباري: ج ١/ ١١]

بعد دراستي النفاق، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

النفاق

تعريفه:

أنواعه

الثاني:

وهو:

من صورته:

الأول:

وهو:

من صورته:



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:



4.8

يتعرف المقاصد الشرعية في بناء الأسرة والحفاظ على المجتمع.

4.8.3 يتعرف حق الأولاد في النفقة.



حق الأولاد في النفقة

قال رسول الله ﷺ: «إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهي له صدقة»

[متفق عليه]

أتعلم في هذا الدرس

- تعريف النفقة.
- الدليل على مشروعيتها.
- حكمها.
- مقدارها.
- شروط وجوب نفقة الأولاد.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

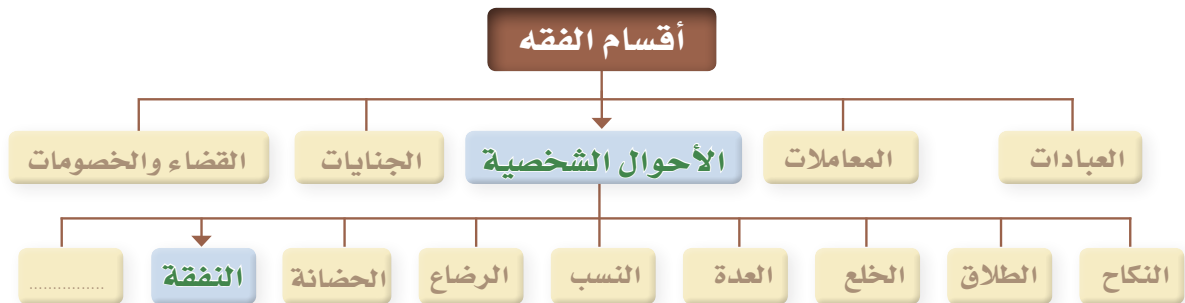
.....

.....

.....

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]

❖ لماذا كان بعض أهل الجاهلية يقتلون أولادهم؟



❖ تأمل خريطة علم الفقه، وأكمل ما يأتي:



تمهيد:

اهتمَّ الإسلام بالإنسان اهتمامًا بالغًا، وظهر ذلك واضحًا جليًا في الاهتمام بكل مراحل حياته، حيث اهتمَّ به جنينًا ورضيعًا وطفلًا صغيرًا وشابًا ورجلًا وشيخًا كبيرًا.

ويُعَدُّ هذا الاهتمام من المعالم والسمات البارزة في أحكام الشريعة وتشريعاته ونظمه.

ولقد أعطى الإسلام الأولاد حقوقًا كثيرة بعد الولادة من الرضاع إلى حق التربية وحسن التأديب والحماية ونحو ذلك.

ومن هذه الحقوق للأبناء حق النفقة، وهي حق واجب على الآباء للأبناء إلى سن البلوغ للذكر، والأنثى حتى تتزوج، ويجب أن تكون النفقة حلالًا طيبًا، قال ﷺ: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على المسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها الذي أنفقته على أهلك» [رواه

الشيخان]، وفي ذلك تدريب للطفل على البذل والسخاء.

تعريف النفقة :

النفقة لغة: الإخراج، وتطلق النفقة في اللغة أيضًا على ما يصرفه الرجل على عياله.

واصطلاحًا: هي الطعام والكسوة والسكنى وما يُلحق بذلك.

الدليل على مشروعيتها :

من القرآن قوله ﷺ: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٣].

وجه الاستدلال: أن الله ﷻ أمر الآباء بالإنفاق على النساء لأجل الأولاد، فلأنَّ تُشرع النفقة للأولاد كحقٍّ من حقوقهم من باب أولى.

قال القرطبي رحمه الله: (وفي هذا دليل على وجوب نفقة الولد على الوالد؛ لضعفه وعجزه. وسماه الله سبحانه للأم؛ لأنَّ الغذاء يصل إليه بواسطتها في الرضاع) [الجامع لأحكام القرآن: ج ٣/ ١٦٣].

ومن السنة: قول النبي ﷺ لهند زوجة أبي سفيان رضي الله عنها عندما اشتكت له شحَّ زوجها في الإنفاق عليها وعلى أولادها: «**خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف**» [أخرجه البخاري].

فإذا امتنع الأب عن النفقة الواجبة عليه لأولاده أو شيء منها وأمكنهم أخذه دون علمه فلهم ذلك، وقد حذر الإسلام من ذلك، قال ﷺ: «**كفى بالمرء إثماً أنْ يحبسَ عمنْ يملكُ قوته**» [رواه مسلم وأبو داود].

حكمها :

النفقة حق واجب للطفل على والده، لأنَّ الولد جزء من أبيه وهو بعضه.

قال ابن المنذر: (أجمع كل من نحفظ عنه العلم أن على المرء نفقة أولاده الصغار الذين لا مال لهم).

– ولا تسقط هذه النفقة إلا إذا بلغ الأولاد وأصبحوا قادرين على الكسب، والأنثى حتى تتزوج، أو إذا استغنى الأولاد بإرث عن أمهم مثلاً، ففي هذه الحالة ينفق عليهم من مالهم.



ما الذي تستنتجه من وجوب النفقة على الأنثى حتى تتزوج؟



عدد بعضاً من حقوق الأبناء
على الآباء ؟



مقدارها :

الواجب في نفقة الأولاد قدر الكفاية من الطعام، والكسوة والسكنى، والرضاع إن كان رضيعاً، وإن احتاج المنفق عليه إلى خادم، فعلى المنفق إخدمته؛ لأن ذلك من تمام كفايته.

ويرجع تقدير نفقة الكفاية إلى أمرين هما:

الأول: عُرْفُ الناس وعاداتهم؛ لأنه لم يرد فيها نص شرعي.

الثاني: حال المنفق والمنفق عليه يسراً أو عسراً.



العدل في النفقة:

أوجب الإسلام العدل بين الأولاد من الذكور والإناث في النفقة؛ لأن عدم العدل بينهم يسبب الضغينة والكراهية بينهم، والعدل في النفقة على نوعين:

الأول: أن يكون بحسب الاحتياج، فهذا يعطى بحسب احتياجه، فقد تحتاج الأنثى إلى ثياب تساوي ٢٠٠ ريال، والذكر يحتاج إلى ثوب يساوي ١٠٠ ريال، فكل بحسب احتياجه.

الثاني: التبرع المحض، كالهبة والعطية، فالعدل في ذلك أن يعطى جميع الأولاد.

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: « **أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟** »، قال: لا، قال: « **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ** »، قال: فرجع فرد عطيته. [رواه البخاري].

شروط وجوب نفقة الأولاد:

١. أن يكونوا عاجزين عن الكسب: كأن يكونوا صغاراً، أو مرضى، أو بهم عَمًى، أو غيرها من العوارض التي تمنع الإنسان من الكسب.
٢. أن يكونوا فقراء محتاجين لا مال لهم، فإن كانوا ميسورين بمال فلا نفقة لهم.
٣. أن يكون المنفق غنياً بماله أو بكسبه ويفضّل عن قوت نفسه وزوجته لحديث « **أبدأ بنفسك، ثم بمن تعول** » [رواه الترمذي].



ناقش زملاءك حول الحكمة من جعل عرف الناس وعاداتهم مرجعاً لتقدير نفقة الكفاية، ثم دوّن الإجابة:

زدني

– أيهما أعظم أجراً: النفقة على الأهل والأولاد، أم النفقة على الفقراء والمساكين؟

بعد دراستي لحق الأولاد في النفقة، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

حق الأولاد في النفقة

تعريف النفقة :

شروط وجوبها

مقدارها

حكمها

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

يتعرّف بعض الصحابة رضي الله عنهم والدروس المستفادة من حياتهم.

5.3

5.3.2 يتعرف شخصية الصحابي عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.



عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

قال رسول الله ﷺ: «نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ»، فما أَنْ سَمِعَ ذَلِكَ حتى عقد العزم على ألا ينام من الليل إلا قليلاً. [رواه البخاري].

أتعلم في هذا الدرس

- اسمه.
- جهاده.
- صلاحه وورعه.
- ذكائه.
- صفاته.
- وفاته.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة



صحابي جليل، وابن ثاني خلفاء المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وراوي حديث وعالم من علماء الصحابة. لم يشهد بدرًا ولا أحدًا لصغر سنّه، وشارك في غزوة الخندق عندما سمح له النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهو ابن خمسة عشر عامًا، وشارك في بيعة الرضوان. كان شديد التتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيهاً كريماً حسن المعشر طيب القلب. فمن هو.....؟

اسمه ونسبه رضي الله عنه:

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي رحمته الله، أبوه أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب وأمه زينب بنت مضعون، وأخته أم المؤمنين حفصة بنت عمر رحمته الله جميعاً.

ولد عبد الله بن عمر رحمته الله في مكة المكرمة سنة ثلاث من البعثة النبوية، وأسلم مع أبيه وهو صغير، وتربى في مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم، فلم يُدّس بجاهلية، ولم يُوصم بعبادة صنمٍ وهاجر مع أبيه إلى المدينة المنورة قبل أن يبلغ الحلم.

جهاده رضي الله عنه:

حرص رضي الله عنه على الجهاد منذ نعومة أظفاره، وقد ردّه الرسول صلى الله عليه وسلم في عدة غزوات لصغر سنّه، ومن ذلك ما كان في يوم بدر فقد كان له ثلاث عشرة سنة، فجاء مع نفر من أطفال الصحابة يرجون منه صلى الله عليه وسلم أن يأذن لهم بالخروج للجهاد، ولكنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّهم لصغر سنّهم، فعاد الفتية الأخيار ليكون لأنهم حُرِّموا مما كانت تطمح إليه نفوسهم من شرف الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومما قاله في ذلك:

(عُرِضْتُ على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة فردّني، ثم عرضت عليه يوم أُحُد وأنا ابن أربع عشرة فردّني، ثم عُرِضْتُ عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني صلى الله عليه وسلم) [السنن الكبرى للبيهقي].

ثم شهد بعد ذلك سائر الغزوات التي غزاها المسلمون، ودخل مع الرسول صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح.

وظلّ جندياً مجاهداً مع جيوش المسلمين إلى الشام والعراق وفارس وشهد مع عمرو بن العاص رضي الله عنه فتح مصر.



ابحث عن مواقف أخرى
لعبد الله بن عمر رحمته الله في
سعيه للجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعرضها على زملائك.

.....
.....
.....

صلاحه وورعه ﷺ :

عُرف عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما شدة متابعته للنبي ﷺ في سُنَّته حتى أنه كان ينزل منازلَه ويصلي في كل مكان صلى فيه، وكان شديد التحري والاحتياط في فتواه.

تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : «ما كان أحد يتبع آثار النبي ﷺ في منازلَه كما كان يتبعه ابن عمر». [الطبقات الكبرى لابن سعد].

وقد اتصف ﷺ بالصلاح والزهد والورع حتى قال عنه جابر بن عبد الله رضي الله عنه : «ما منّا من أحد أدرك الدُّنيا إلا ومالت به ومالَ بها، غيرَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ» [رواه أحمد في مسند جابر بن عبد الله].

وكان شديد الخشية من الله ﷻ، تفيض عيناه لقراءة القرآن وما ذكر رسول الله ﷺ أمامه مرة إلا بكى لفراقه.

– وكان شديد الحذر في روايته عن الرسول ﷺ، فقد روي: (أنه لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أحد أشد حذرًا من ألا يزيد في حديث رسول الله ﷺ أو ينقص منه من ابن عمر رضي الله عنهما).

وقد جعل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دأبه كله في إطعام الطعام وبرّ المساكين والأرامل ورويت عنه في ذلك أخبار كثيرة.

إثراء

يروي أن ابن عمر رضي الله عنهما خرج ومعه عبد الله بن دينار إلى مكة فوجدا راعياً صغيراً يرعى الغنم فأراد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن يختبر أمانته فقال له: ((بعني شاة من الغنم)) فقال الراعي: ((إنني عبد مملوك وهذه الشياه ليست لي ولا أملك حق بيعها أو التصرف فيها)) فقال له ابن عمر: ((قل لسيدك قد أكلها الذئب)) فقال الراعي: ((أليس الله بشاهد كيف أخون الأمانة وأبيعها لك أين الله يا سيدي؟)) فقال عبد الله بن عمر: ((فأين الله؟)) ثم بكى واشترى الغلام وأعتقه ثم اشترى له الغنم ووهبها له.

نشاط

ابحث في المراجع أو في محرك البحث على الشبكة العنكبوتية عن قصة تدل على حرصه ﷺ على إطعام الطعام للفقراء والمساكين، واستخلص منها الفوائد والعبر.

وكان عبدُ الله بن عمر رضي الله عنهما مثلاً فريداً للشباب الذي نشأ في طاعة الله، حتى قيل: إن أملك شباب قريش لنفسه عبد الله بن عمر.

فقد كان شاباً معلق القلب بالمساجد، فالمسجد دار إقامته والمسجد محل عبادته.

رأى يوماً وهو نائم في مسجد النبي ﷺ أن ملكين يأخذانه إلى النار وإذا به يقول: «أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فليقله ملك آخر وقال له: لا بأس عليك فإنك لن تراع، وعندما دُكرت رؤياه للنبي ﷺ قال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي الليل»، فما أن سمع ذلك حتى عقد العزم على ألا ينام من الليل إلا قليلاً». [رواه البخاري].

ذكاؤه رضي الله عنه:

عُرف عن ابن عمر رضي الله عنهما الذكاء منذ صغره، ومما يدل على ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي قال فيه قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟**» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**»، قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: لِأَنْ تَكُونَ قُلْتَ هِيَ النَّخْلَةُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا». [رواه الشيخان].

صفاته رضي الله عنه:

كان ابن عمر شديد الاحتياط والتوقي لدينه في الفتوى، قال عنه طاووس: «ما رأيت رجلاً أروع من ابن عمر رضي الله عنهما، إضافة إلى علمه الغزير بأمور الشرع، فقد أقام ابن عمر بعد النبي ﷺ ستين سنة يقدم عليه وفود الناس يطلبون العلم على يديه، فلم يخف عليه شيء من أمر رسول الله ﷺ ولا أصحابه.

وعُرف عنه زهده بما في الدنيا ومتاعها، فقد روي عنه قوله: «ما شبت من طعام منذ أربعة أشهر وما ذاك ألا أكون له واجداً ولكني عهدت قومًا يشبعون مرة ويجوعون مرة»، ومن زهده رفضه القضاء والولاية في عهد عثمان وعلي رضي الله عنهما جميعاً، ومن كرمه أنه كان إذا أعجبه شيء من ماله تقرب به إلى الله ﷻ. كانت له جارية يحبها كثيراً فأعتقها وزوجها لمولاه نافع، وقال: إن الله تعالى يقول:

﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْنَاهُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢].

إثراء

في هذا الحديث فوائد: منها استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم، وفيه ضرب الأمثال والأشياء، وفيه توفير الكبار، والتأدب بحضرتهم كما فعل ابن عمر، لكن إذا لم يعرف الكبير المسألة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها. وفيه سرور الإنسان بنجابة ولده وحسن فهمه، وفيه فضل النخل.

وفاته ﷺ :

عاش عبد الله بن عمر فترة طويلة بعد وفاة رسول الله ﷺ، فقد كانت وفاته سنة ٧٤ للهجرة، مما كان له الأثر المباشر في كثرة رواياته للحديث وتعليمه الناس، روى عن النبي ﷺ أكثر من ألف حديث.

رضي الله عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقد عاش برًا تقيًا ومات زاهدًا عابدًا.

ما يستفاد من الدرس :

١. شرف الجهاد في سبيل الله تعالى.
٢. أهمية المساجد في تربية الناشئة.
٣. قيام الليل مدرسة عظيمة لتربية النفوس.
٤. أهمية الاقتداء بالنبي ﷺ في حياته وبعد وفاته.
٥. التمثيل بالمحسوس لتقريب المعاني إلى الأفهام.

نشاط

هناك سبعة من صحابة رسول الله ﷺ رووا عنه أكثر من ألف حديث، مَنْ هم؟

.....

.....

.....

.....

.....

إثراء

دعاه يوماً الخليفة عثمان رضي الله عنه وطلب منه أن يشغل منصب القضاء، فاعتذر وألح عليه عثمان فتأبر على اعتذاره، وسأله عثمان: (أتعصيني؟)... فأجاب ابن عمر: (كلا ولكن بلغني أن القضاة ثلاثة، قاض يقضي بجهل فهو في النار، وقاض يقضي بهوى فهو في النار، وقاض يجتهد ويصيب فهو كفاف لا وزر ولا أجر، وإنني لسألك بالله أن تعفيني...) وأعفاه عثمان بعد أن أخذ عليه عهداً ألا يخبر أحداً، لأنه خشي إذا عرف الاتقياء الصالحون أن يتبعوه وينهجوا نهجه.

زدني

ماذا نستفيد من دراسة سير الصحابة رضوان الله عليهم؟

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

مَرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

خلاصتي العلمية

أَكْتُبْ عَشْرَ مَعْلُومَاتٍ مُخْتَصِرَةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنهما

- | | |
|------------|-----------|
| - ٢ | - ١ |
| - ٤ | - ٣ |
| - ٦ | - ٥ |
| - ٨ | - ٧ |
| - ١٠ | - ٩ |

علم
٩ عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

التصويبات

[illegible]